بيان المحجة

في وظائف شهر ذي الحجة

من

لطائف المعارف

للإمام الحافظ

زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي

دراسة وتحقيق

أم عمرو بنت إبراهيم الإتربي

إشراف

مجدي قاسم

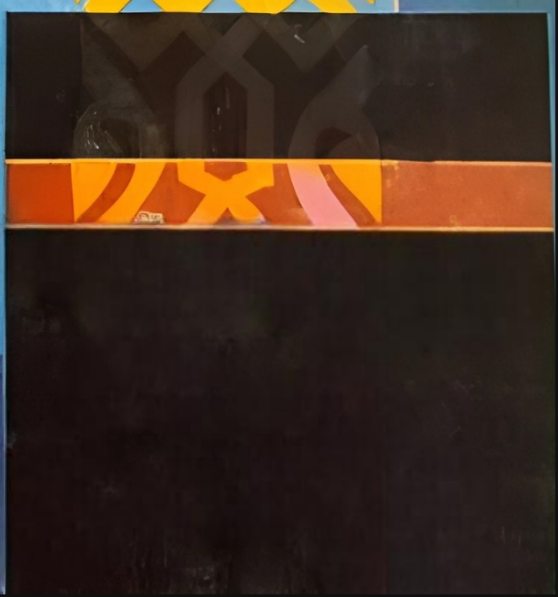

بيان المحجة

في وظائف شهر ذي الحجة

من

لطائف المعارف

للإمام الحافظ

زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي

دراسة وتحقيق

أم عمرو بنت إبراهيم الإتربي

إشراف

مجدي قاسم

الطبعة الأولى
(حقوق الطبع محفوظة)
١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م

توزيع شركة البراق
للتجارة والتسويق
القاهرة: ٦٤٠٦٨٨

الناشر

مكتبة الحرمين للعلوم النافعة
١ ش السعادة - خالد بن الوليد - الوفاء والأمل
مشعل - الهرم ت : ٣٠٣٨٦٦٩ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة الكتاب)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يُضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد

إننا إذا تأملنا أحوال الخلق رأينا اختيار الله وتخصيصه لبعض الأشياء دون البعض دالا على ربوبيته تعالى ووحدانيته وكمال حكمته وعلمه وقدرته ، وأنه الله الـذى لا إله إلا هو، فلا شـريك له يخلق كخلقه ويختار كاختياره ويدبر كتدبيره . فهـذا الاختيار والتدبير والتخصيص المشهود أثره فى هذا العالم من أعظم آيات ربوبيته وأكبر شواهد وحدانيته وصفات كماله وصدق رسله . فنشير إلى يسيرٍ يكون دالا على ما سواه .

قال ابنُ القيم فى زاد المعاد (١): " ومن هذا تفضيله بعض الأيام والشهور على بعض ،فخير الأيام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر كما فى السنن عنه صلى الله عليه وسلم : " أفضلُ الأيامِ عندَ اللهِ يومُ النَّحر ،ثُمَّ يومُ القَرِّ " وقيل يومُ عرفة أفضلُ منه ، وهذا هو المعروف عند أصحاب الشافعى قالوا : " لأنه يومُ الحجِّ الأكبر ، وصيامُه يُكفِّر سنتين ، وما من يومٍ يَعْتِقُ الله فيه الرقابَ أكثرَ منه فى يوم عرفة ، ولأنه سبحانه

(١) زاد المعاد (٥٤/١ :٦٥) باختصار وتصرف .

وتعالى يدنو فيه من عباده ثم يُباهى ملائكتَه بأهلِ الموقف" والصواب القول الأول ؛ لأن الحديث الدالّ على ذلك لا يعارضه شئ يقاومه ، والصواب أنّ يوم الحج الأكبر هو يومُ النحر .. ، وكذلك تفضيل عشر ذى الحجة على غيره من الأيام ، فإنّ أيامَه أفضلُ الأيام عند الله وقد ثبت فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (١) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيامِ العَشْرِ " قالوا : ولا الجهادُ فى سبيلِ الله ؟ قال : " ولا الجهادُ فى سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسهِ ومالِه ثم لم يرجعْ من ذلك بشئ " .... .

فإن قلت : أىُّ العشرين أفضل ؟ عشر ذى الحجة ، أو العشر الأخيرة من رمضان ؟

قلت : الصواب أن يُقال : ليالى العشر الأخيرة من رمضان أفضلُ من ليالى عشر ذى الحجة، وأيامُ عشر ذى الحجة أفضل من أيام عشر رمضان ، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ، ويدلّ عليه أن ليالى العشر من رمضان إنما فُضِّلت باعتبار ليلة القدر وهى من الليالى ، وعشر ذى الحجة إنما فُضِّل باعتبار أيامه ، إذ فيه يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية .....

فإن قيل : فأيهما أفضلُ يومُ الجمعة أو يوم عرفة ؟ فقد روى ابن حبّان فى صحيحه من حديث أبى هريرة قال (٢) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة " ... قيل : قد ذهب بعض العلماء إلى تفضيل يوم الجمعة على يوم عرفة محتجًا بهذا الحديث ، وحكى القاضى أبو يعلى رواية عن أحمد : أن ليلة الجمعة أفضلُ من ليلة القدر ، والصواب أن يومَ الجمعة أفضل أيام الأسبوع ، ويومَ عرفة ويوم النحر أفضل أيام العام ، وكذلك ليلة القدر

---

(١) سيأتى تخريجه .

(٢) سيأتى تخريجه .

وليلة الجمعة ولهذا كان لوقفة الجمعة يوم عرفة مزية على سائر الأيام من وجوهٍ متعددة :

أحدها : اجتماع اليومين اللذين هما أفضل الأيام .

الثانى : أنه اليوم الذى فيه ساعة محققة الإجابة ...

الثالث : موافقته ليوم وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرابع : أن فيه اجتماع الخلائق من أقطار الأرض للخطبة وصلاة الجمعة ويوافق ذلك اجتماع أهل عرفة يوم عرفة بعرفة ، فيحصل من اجتماع المسلمين فى مساجدهم وموقفهم من الدعاء والتضرع ما لا يحصل فى يوم سواه .

الخامس : أن يوم الجمعة يوم عيد ، ويوم عرفة يوم عيد لأهل عرفة ، ولذلك كره لمن بعرفة صومه ...

السادس : أنه موافق ليوم إكمال الله تعالى دينَهُ لعباده المؤمنين ، وإتمامِ نعمته عليهم ...

السابع : أنه موافق ليومِ الجمعِ الأكبر ، والموقفِ الأعظم يوم القيامة ، فإن القيامة تقوم يوم الجمعة .

الثامن : أن الطاعة الواقعة من المسلمين يومَ الجمعة وليلةَ الجمعة أكثر منها فى سائر الأيام ...

التاسع : أنه موافق ليوم المزيد فى الجنة ...

العاشر : أنه يدنو الرب تبارك وتعالى عشيةَ عرفة من أهل الموقف ثم يُباهى بهم الملائكة فيقول : " ما أراد هؤلاء ، أشهدكم أنى قد غفرتُ لهم " وتحصل مع دنوه منهم تبارك وتعالى ساعة الإجابة التى لا يردّ فيها سائلا يسأل خيراً، فيقربون منه بدعائه والتضرع إليه فى تلك الساعة ، ويقرب منهم تعالى نوعين من القُرب أحدهما : قرب الإجابة المحققة فى تلك الساعة ،

والثانى: قربه الخاص من أهل عرفة ومباهاته بهم الملائكة ، فتستشعر قلوبُ أهل الإيمان هذه الأمـور ، فتزداد قوةً إلى قوتها ، وفرحًا وسروراً وابتهاجًا ورجاءً لفضل ربِّها وكرمه .

فبهذه الوجوه وغيرها فُضِّلت وقفةُ يوم الجمعة على غيرها .

اهـ باختصارٍ وتصرف.

ولعل هذه الوريقات القليلة العدد العظيمة النفع والفائدة فيها ما يغنى عن التعريف ، فقد قام ابن رجب الحنبلى رحمه الله بجمع كل صغيرة وكبيرة خاصة بهذا الموضوع ، ولا عجب فى ذلك فهو شيخُ المحدِّثين فى عصره وزمانه ولإتمام الفائدة :

١- قدمت لها بمقدمة يسيرة .
٢- كتابة نبذة عن المؤلف .
٣- ترقيم النصوص الواردة فى الكتاب حتى يسهل الرجوع إليها عند طلبها بغير عناء .
٤- عزوت الآيات إلى سورها وضبطها ضبطًا كاملا ، ثم خرَّجتُ ما فيها من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار السلفية ، مع ذكر درجة الحديث قدر المستطاع .
٥- وضعت النقط والفواصل بين الفقرات والعبارات .
٦- وضعت بعض العناوين الفرعية ليسهل معرفة الموضوع .
٧- ويؤخذ على المؤلف أنه رحمه الله أكثر من الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة .

وهذه الورقات جزء من كتاب " لطائف المعارف " وهى تتحدث عن وظائف شهر ذى الحجة ، فضَّلنا إخراجها منفردة لحفز الهمم على الانتفاع بهذه الأيام المباركة،وقد سبق أن أخرج البعض وظائف شهر رمضان فى جزء مستقل،فلا غرو فى ذلك بحثًا عن الجوهر فى ثنايا هذا الكتاب المبارك .

والله نسأل أن ينفعنا بما فيه ، ويغفر لنا الزلل ، والله المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا به .

كتبته

أم عمرو بنت إبراهيم الإتربى

ترجمة المؤلف

اسمه ولقبه وكنيته :

هو الإمام الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامى البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى .

ولادتـــه : ولد فى بغداد فى شهر ربيع الأول سنة ٧٣٦ هـ ، وقيل سنة ٧٠٦ هـ والأول أرجح .

نشأته وتلقيه العلم ورحلاته :

قدم دمشق مع والده وهو صغير وفيها بدأ تلقيه للعلوم فقرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث ورحل إلى مكة ومصر وغيرها .

شيوخـــه : أكثر ابنُ رجب فى الأخذ عن عدد كبير من الشيوخ لا سيما الحافظ ابن قيم الجوزية وكان رحمه الله يفتى بمقالات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ثناء العلماء عليه : كان فقيهًا محدثًا واعظًا مؤرخًا يميل إلى العزلة والانفراد وكثير العبادة والتهجد ، قال عنه الحافظ ابن حجـر : " أتقن ـ أى فن الحديث ـ وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق ، وتخرج به غالبُ أصحابنا الحنابلة بدمشق ."

أهم مؤلفاته وآثاره :

ترك العلامة المحدث ابن رجب للمكتبة الإسلامية مؤلفات كثيرة تدور غالبًا حول الحديث والفقه والوعظ منها :

الـحديث : شرح جامع الترمذى ، جـامع العلوم والحكم ، شرح علل الترمذى ، شرح البخارى ولم يتمه .

الفقـــــه : القواعد الفقهية،والاستخراج لأحكام الخراج،أحكام الخواتيم ...

الوعـظ : أهوال القبور ، التخويف من النار ، لطائف المعارف ، نور الاقتباس ، فضل علم السلف ...

وفـاتـــه : كانت وفاته بدمشق بأرض الخميرية ببستان كان يستأجره وذلك سنة ٧٩٥ هـ ودُفن بمقبرة الباب الصغير بجوار قبر الشيخ أبي الفرج الشيرازى الذى كان يُعجب به ابنُ رجب وقيل عند قبر معاوية رضى الله عنه .

المجلسُ الأول

فى فضل عشرِ ذى الحجَّة

خرَّج البخاريُّ مِن حديث ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال (١) : " ما مِنْ أيامٍ العملُ فيها أحبُّ إلى الله مِن هذه الأيام - يعنى أيامَ العشر . قالوا : يارسولَ الله ! ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثُمَّ لم يرجع منِ ذلك بشىءٍ " .

الكلامُ فى فضل عشرِ ذى الحجَّةِ فى فصلين : فى فضل العملِ فيه - وعليه دلَّ هذا الحديثُ ، وفى فضلهِ فى نفسه .

---

(١) حديث صحيح .

* رواه البخارى فى كتاب " العيدين " ، باب " فضل العمل فى أيام التشريق " (٢/٥٣٠ح٩٦٩)

* ورواه الترمذى فى كتاب الصوم باب " ما جاء فى العمل فى أيام العشر " (٣/٤٦٣ ح ٧٥٤)

وقال الترمذى : وفى الباب عن ابن عمر وأبى هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر . اهـ .

وقال أيضا : حديث ابن عباس حسن غريب صحيح .اهـ .

* ورواه ابن ماجه فى كتاب الصيام ، باب " صيام العشر " (١/٥٥٠ ح ١٧٢٧)

* وراه الدارمى (٢/٤١ ح ١٧٧٣ ، ١٧٧٤)

* ورواه أحمد (١/٢٢٤)

* ورواه أبو داود الطيالسى (ص ٣٤٢، ٣٤٣ ح ٢٦٣١)

الفصلُ الأول

" فى فضل العملِ فيه "

وقد دلَّ هذا الحديثُ على أنَّ العمل فى أيامه أحبُّ إلى الله مِنَ العمل فى أيام الدُّنيا من غير استثناء شيءٍ منها . وإذا كان أحبَّ إلى الله فهو أفضل عنده ، وقد ورد هذا الحديثُ بلفظ (٢) : " ما مِن أيامٍ العملُ فيها أفضلُ مِن أيامِ العشر " . ورُوى بالشك فى لفظه (٣) : " أحبُّ أو أفضل "

---

(٢) وقد ورد هذا الحديث بنفس اللفظ للطبرانى فى " الكبير " برواية ابن عباس : (١٤/١٢ ح ١٢٣٢٨) .

* وقد ورد بلفظ : " ما العمل فى أيام العشر أفضل من العمل فى هذه ...." كما فى الحديث رقم (١) .

* وقد ورد أيضا بلفظ " ما العمل فى أيام أفضل منه فى عشر ذى الحجة ..." للطبرانى فى الكبير (١٣/١٢، ١٤ ح ١٢٣٢٧) .

ورواه أيضا بنفس اللفظ الدارمى (٤١/٢ ح ١٧٧٣)

وقد جاء بنفس اللفظ برواية ابن مسعود كما فى المجمع (١٦/٤) وقال : " رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح " ا هـ .

وذكره المنذرى فى الترغيب (١٢٥/٢) وقال : " رواه الطبرانى بإسناد صحيح " ا هـ .

* وورد أيضا بلفظ " " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذى الحجة .. " برواية جابر كما فى الحديث رقم (٤٨) .

(٣) وردت هذه اللفظة للطبرانى فى " الكبير " (١٣/١٢ ح ١٢٣٢٦) من رواية ابن عباس .

وإذا كان العملُ فى أيام العشر أفضلَ وأحبَّ إلى الله من العمل فى غيره من أيام السَّنة كلِّها ، صار العملُ فيه - وإن كان مفضولًا - أفضلَ من العمل فى غيره - وإن كان فاضلًا . ولهذا قالوا : " يا رسول الله ! ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد " ثُم استثنى جهادًا واحدا هو أفضلُ الجهاد ، فإنَّه صلى الله عليه وسلم سُئل (٤) : " أىُّ الجهاد

---

(٤) " حديث صحيح ".

من رواية جابر .

رواه أحمد (٣/٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٤٦ ، ٣٩١)

ورواه الدارمي (٢/٢٦٤ ح ٢٣٩٢)

ورواه عبد بن حميد فى مسنده (ص ٣٢٢ ح ١٠٦٠)

ورواه أبو يعلى (٤/٦٢ ح ٢٠٨١) وقال محققه : " رجاله رجال الصحيح " . اهـ .

ورواه ابو داود الطيالسى كما فى " منحة المعبود "(١/٢٤ ح ٢٩) بلفظ : " أى الشهادة أفضل "

ورواه ابن حبان فى صحيحه (٧/٧٤ ح ٤٦٢٠)

وذكره الهيثمى فى " المجمع " (٥/٢٩٠ ، ٢٩١) وقال : " رواه أو يعلى والطبرانى فى الأوسط وله فى المعجم الصغير ، ورجال أبي يعلى والصغير رجال الصحيح ، ورواه أحمد بنحوه " اهـ

وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب (٢/١٩١ ، ١٩٢)وأشار إلى صحته .

وللحديث طريقان عن جابر بهما يكون صحيحا .

وللحديث شاهد من حديث أبى أمامة : رواه أحمد فى مسنده (٥/٢٦٥) بلفظ : " أى الشهداء أفضل ؟ .. " =

أفضل ؟ قال : مَن عُقر جوادُه وأهريق دمُه " . وصاحبُه أفضلُ النَّاس درجةً

=وشاهد آخر من حديث ابن عمر رواه الطبـرانى فى الصغير (ص ٤٥ ح ١٠) بلفظ : " أشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك "

وله شاهد أيضا من حديث عبد الله بن حبش الخثعمى بلفظ " أىُّ القتل أشرف ؟ ... "

رواه أبو داود فى كتاب الوتر (٣٢٣/٤ح١٤٣٦) ورواه النسائى فى كتاب " الزكاة " ، " باب جهد المقل " (٥٨/٥)

ورواه أيضا فى كتاب " الإيمان " ، باب " أفضل الأعمال "(٩٣/٨) دون ذكر الشاهد

ورواه الدارمى فى كتاب " الصلاة " ، باب " أى الصلاة أفضل " (٣٩٠/١ ح ١٤٢٤) .

وقال محقق أبى يعلى (٦٢/٤) : « حديث " حسن " »

وله شاهد أيضا من حديث عمرو بن عبسة : رواه ابن ماجه فى كتاب " الجهاد " ، باب " القتال فى سبيل الله سبحانه وتعالى " (٩٣٤/٢ ح ٢٧٩٤) .

وقال البوصيرى فى الزوائد (٣٠٤/٢ ح ٩٩٠) : " هذا إسناد فيه محمد بن ذكوان الطاحى ويقال الجَهْضَمى وهو ضعيف " .

وقال محققه : " وثّقه ابن معين وضعّفه أبو حاتم وابن حبان والنسائى والساجى والدار قطني بحيث لا يعتبر بحديثه وقال ابن عدى : " يكتب حديثه " ا هـ .

وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (١٩٢/٢) وعزاه لابن ماجه .

وقال محقق أبى يعلى (٦٢/٤) : " قال البوصيرى : إسناده ضعيف " . اهـ .

عند الله ؛ سمع النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلًا يدعو يقول (٥) "اللهمّ اعطنى أفضل ما تعطى عبادكَ الصَّالحين . فقال : إذن يُعقر جوادُك وتُستشهد " . فهذا الجهادُ بخصوصه يفضل على العمل فى العشر ، وأمَّا بقيَّةُ أنواع الجهاد ، فإنَّ العمل فى عشر ذى الحجَّة أفضلُ وأحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ منها ، وكذلك سائر الأعمال .

وهذا يدلُّ على أنَّ العمل المفضولَ فى الوقت يلتحقُ بالعمل الفاضل

---

(٥) إسناده ضعيف جدا .

رواه أبو يعلى برواية سعد بن أبى وقاص (٥٦/٢ ، ٥٧ح ٦٩٧) ، وقال محققه : " إسناده ضعيف جدا لضعف محمد بن الحسن بن زبالة، ولكن لم ينفرد به بل تابعه عليه مصعب بن عبد الله الزبيرى كما فى نفس المسند (١٠٨/٢، ١٠٩ ح ٧٦٩) وقال المحقق أيضا : " ومحمد بن مسلم بن عائذ ترجم البخارى له فى التاريخ الكبير (٢٢٢/١) ، و في الصغير (١٧/٢) ولم يذكر فيع جرحا ولا تعديلا ، وقال أبو حاتم مجهول ، وقال الذهبى فى الميزان لا يُعرف ، ووثقه ابن حبان والعجلى وصحح حديثه ابن خزيمة والحاكم . " اهـ .

ورواه البخارى فى " التاريخ الكبير " (٢٢٢/١) .

ورواه ابن حبان فى صحيحه (٧٤/٧ ، ٧٥ ح ٤٦٢١) .

ورواه البزار كما فى كشف الأستار (٢٨١/٢ ح ١٧٠٨)

وقال البزار :" لا نعلم روى مسلم بن عائذ ولا محمد بن مسلم بن عائذ عن عامر عن أبيه إلا هذا ، ولا يُروى عن سعد إلا بهذا الإسناد " اهـ .

ورواه الحاكم فى " المستدرك " (٢٠٧/١) وقال : " هذا حديث صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه " اهـ .

فى غيرهِ ويزيدُ عليه لمضاعفةِ ثوابِه وأجره . وقد رُوى فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما هذا زيادة (٦) : " والعمل فيهنَ يُضاعفُ بسبعمائة " وفى إسنادها ضعفٌ (٧) .

وقد ورد فى قدرِ المضاعفةِ رواياتٌ متعددةٌ مختلفة :

فخرَّج الترمذىُّ وابنُ ماجه من روايةِ النَّهَّاسِ بن قَهْم ، عن قتادة ، عن المسَّيب ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : (٨) " ما مِن أيامٍ أحبُّ إلى الله أن يُتعبدَ له فيها مِن عشرِ ذى الحجّة

---

(٦) إسناده : ضعيف

رواه البيهقى فى " الشعب (٣٤٣/٧ ح ٣٤٨١) ، وقال محقق « الشعب » : " إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن وهب الدينورى . " اهـ .

ورواه الطبرانى فى " الكبير " (٨٢/١١ ، ٨٣ ح ١١١١٦) وذكره الهيثمى فى " المجمع " (١٧،١٦/٤) وقال " " هو فى الصحيح باختصار التسبيح وغيره . رواه الطبرانى فى " الكبير " ورجاله رجال الصحيح " اهـ ، قلت : دون هذه الزيادة ، وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب (١٢٥/٢) وأشار إلى صحته .

وذكره السيوطي فى " الدر المنثور " (٣٤٦/٦).

(٧) قوله " وفى إسناده ضعف " : وذلك لضعف عبد الله بن محمد بن وهب الدينورى ، فقد قال الدار قطنى عن ابن وهب أنه متروك ويضع الحديث كما فى " الميزان " للذهبى (٤٩٤/٢ ، ٤٩٥ رقم ٤٥٦٦) .

(٨) ضعيف

رواه الترمذى فى كتاب " الصيام " ، باب " ما جاء فى العمل فى أيام العشر " (٤٦٤/٣ ح ٧٥٥)

وقال الترمذى :" هذا الحديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل =

يعدلُ صيامُ كُلِّ يومٍ منها بسنةٍ وكُلّ ليلةٍ منها بقيام ليلةِ القَدرِ " . والنَّهَّاس

= عن النهاس . وسألت محمدا (أى البخارى) عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا ." اهـ .

ورواه ابن ماجه فى كتاب " الصيام " ، باب " صيام العشر " (١/٥٥١ح١٧٢٨)

ورواه البيهقى فى " الشعب " (٣٤٢/٧ ، ٣٤٣ ح ٣٤٨٠) وقال محققه : " إسناده ضعيف " . اهـ

وذكره الخطيب التبريزى فى " المشكاة " (٦٤٢/١ح ١٤٧١) ، وقال الخطيب :"رواه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى : إسناده ضعيف " اهـ

ورواه البغوى فى" شرح السنة " (٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ ح ١١٢٦) وقال البغوى : " إسناده ضعيف " . اهـ

وذكره الزيلعى فى " نصب الراية " (١٥٧/٢)

وذكره الذهبى فى الميزان (١٠٠/٤ رقم ٨٤٧٨) وقال الذهبى : " مسعود بن واصل ضعّفه أبو داود الطيالسى ، وقال أبو داود : ليس بذاك، ومشّاه غيره ، والنهاس فيه ضعف " . اهـ .

وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (١٢٥/٢) وأشار إلى ضعفه .

وقال المنذرى : " روى البيهقى وغيره عن يحيى بن عيسى الرملى ، حدثنا يحيى بن أيوب البجلى ، عن عدى بن ثابت وهؤلاء الثلاثة ثقات مشهورون تكلم فيهم " . اهـ .

وضعّفه الألبانى فى " ضعيف الجامع " (ص ٧٤٥ ح ٥١٦١)

وأيضا فى ضعيف ابن ماجه (ص ١٣٢ ح ٣٧٧)

بنُ قَهْم ضعَّفوه (٩) ، وذكر الترمذى (١٠) عن البخارى أنَّ الحديثَ يُروى عن قتادة عن سعيدٍ مُرسَلاً .

ورَوَى ثُوَيْرُ بن أبى فاختَة - وفيه ضعفٌ (١١) ، عن مُجاهد ، عن ابنِ عُمرَ رضى الله عنهما قال : " ليس يومٌ أعظمَ عند الله مِن يومِ الجمعة ، ليس العشر ؛ فإنَّ العمل فيها يعدل عملَ سَنةٍ " .

ورَوَى أبو عمروٍ النيسابورى فى كتاب " الحكايات " بإسناده عن

---

(٩) النَّهَّاس بن قَهْم : قال عنه ابن حجر " فى التقريب " (٣٠٧/٢ رقم ١٥٦) " النَّهَّاس بتشديد الهاء ، ثم مهملة ، ابن قَهْم ، بفتح القاف وسكون الهاء ، القيسى ابن الخطاب البصرى ، ضعيف ، من السادسة" . اهـ .

وانظر تهذيب التهذيب (٤٧٨/١٠ رقم ٨٦٣)

(١٠) قاله الترمذى (٤٦٥/٣) كما فى تحفة الأحوذى .

(١١) ضعيف : قال ابن حجر فى التقريب (١٢١/١رقم ٥٤) ثُوَيْر - مصغرا - ابن أبى فاختَة ، بمعجمة مكسورة ومثناه مفتوحة ، سعيد بن علاقة : بكسر المهملة ، الكوفى ، أبو الجهم ، ضعيفٌ ، رُمِى بالرفض ، من الرابعة " . اهـ .

وجاء فى الفتح (٥٣٣/٢ ، ٥٣٤) " قال الداوردى : لم يرد عنه عليه الصلاة والسلام أن هذه الأيام خير من يوم الجمعة لأنه قد يكون فيها يوم الجمعة ، يعنى فيلزم تفضيل الشيئ على نفسه .

وتُعقب بأن المراد أن كل يوم من أيام العشر أفضل من غيره من أيام السنة سواء كان يوم الجمعة أم لا ، ويوم الجمعة فيه أفضل من الجمعة فى غيره لاجتماع الفضلين فيه " اهـ

حُميدٍ ، قال : سمعتُ ابنَ سيرين وقتادةَ يقولان (١٢) : " صومُ كلِّ يومٍ من العشرِ يعدلُ سنةً " .

وقد رُوى فى المضاعفة أكثرُ من ذلك ؛ فرَوى هارون بنُ موسى النَّحوى ، قال : سمعت الحسن يُحَدِّثُ عن أنس بن مالك قال (١٣) : " كان يُقال فى أيام العشر : بكلِّ يومٍ ألفُ يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف " . قال الحاكم : هذا من المسانيد التى لا يُذكر سندُها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورُوى فى المضاعفة أقلُّ مِن سَنَةٍ :

قال حُميدُ بنُ زنجويه : حدثنا يحيى بن عبد الله الحرانى : حدثنا أبو بكر بن أبى مريم ، عن راشد بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١٢) لم أقف عليه ، وحميد هو ابن أبى مهران حميد الخياط الكندى ، ويُقال المالكى وهو ثقة كما فى التقريب (١/٢٠٤) وانظر ترجمته فى التهذيب (٣/٤٩ ، ٥٠)

(١٣) إسناده : رجاله موثَّقون

رواه البيهقى فى " الشعب " (٧/٣٥٠ ، ٣٥١ ح ٣٤٨٨) وذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (١/٢٣١) وعزاه لابن أبى الدنيا فى كتاب " الأضاحى " والبيهقى وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (٢/١٢٥)

وقال: " رواه البيهقى والأصبهانى ، وإسناد البيهقى لا بأس به " . ا هـ .

قال (١٤) : " صيامُ كلّ يومٍ مِن أيامِ العشرِ كصيامِ شهر " . وهذا مُرسَلٌ ضعيفُ الإسناد .

وروى عبد الـــرزاق فى كتابه عن جعـفر ، عن هشام ، عن الحسن قال (١٥) : " صيامُ يومٍ مِنَ العشرِ يعدِلُ شهرين " .

وقال عبـــد الكَريم ، عن مُجـــاهد (١٦) : " العملُ فى العشرِ

---

(١٤) الحديث ضعيف ومرسل :

* يحيى بن عبدالله الحرانى ، أبو سعيد الحرانى ، ابن امرأة الأوزاعى ، ضعيف من التاسعة ، كما فى التقريب (٣٥١/٢ رقم ١٠٩)

* وأبو بكر بن أبى مريم : الغسانى الشامى ، ضعيف ، من السابعة كما فى التـــقريب (٣٩٨/٢ رقم ٥٢) وتهذيب التهذيب (٢٨/١٢)

* وراشد بن سعد المقرائى ، الحمصى ، ثقة ، كثير الإرسال ، من الثالثة كما فى التقريب (٢٤٠/١ رقم ٣) .

وله شاهدٌ من حديث ابن عباس عن طريق أبى صالح وعنه الكلبى

قلت : والكلبى هذا : كذاب ، متهم بالكذب ورُمى بالرفض من السادسة كما فى التقريب (١٦٣/٢) .

وأورده السيوطى أيضا فى اللآلىء المصنوعة (١٠٧/٢، ١٠٨)

وقد ورد فى تنزيه الشريعة للكتانى (١٥٦/٢) " أخرجه أبو الشيخ فى الثواب " .

(١٥) رواه عبد الرزاق فى مصنفه (٣٧٨/٤ ح ٨١٢٦)

(١٦) عبد الكريم : هو ابن مالك الجزرى ، أبو سعيد مولى بنى أمية وهو الخضرى ، ثقة من السادسة ، كما فى التقريب (١ /٥١٦ رقم ١٢٨٣)

وقد روى الطبرى فى تفسيره(١٠٧/٣٠) بسنده عن مُجاهد أنه قال : " ليس عمل فى ليالى من ليـــالى السنة أفضل منه فى ليالى العشر وهى العشر التى أتمها الله لموسى "

يُضاعفُ " .

وفى المضاعفة أحاديثُ أُخرُ مرفوعة لكنها موضوعة ، فلذلك أعرضنا عنها وعمَّا أشبهها من الموضوعات فى فضائل العشر ، وهى كثيرة .

وقد دلَّ حديثُ ابنِ عباسٍ (١٧) على مضاعفة جميع الأعمال الصَّالحةِ فى العشر من غير استثناء شىء منها .

وقد رُوى فى خصوص صيامِ أيامهِ وقيامِ لياليه وكثرةِ الذِّكرِ فيه ما يُذكر ممَّا يَحْسُنُ ذكرُه دون مالا يحسن لعدم صحتهِ . وقد سبق حديثُ أبى هريرة (١٨) فى ذلك ، ومرسلُ راشد بن سعد (١٩) ، وما رُوى عن الحسن وابن سيرين وقتادة فى صومه (٢٠) .

وفى المسند والسُّنن عن حفصة (٢١) ، أنَّ النَّبىَّ صلي الله عليه وسلم " كان لا يدعُ صيامَ عاشوراء ، والعشرَ ، وثلاثةَ أيام مِن كلِّ

(١٧) يشير إلى الحديث رقم (٦) .
(١٨) يشير إلى الحديث رقم (٨) .
(١٩) يشير إلى الحديث رقم (١٤) .
(٢٠) يشير إلى رقم (١٢) ، (١٥).
(٢١) "ضعيف "
رواه النسائى (٤/ ٢٢٠) فى كتاب الصيام ، باب " كيف يصوم ثلاثة أيام كل شهر "
ورواه أحمد (٦/ ٢٨٧) بلفظ"أربع لم يكن يدعهن ... "
وورد فى الفتح الربانى (١٠/ ١٠٩ ح ٢١٤) وقال محققه :" إسناده جيد " اَ هـ .
وورد أيضا فى الفتح الربانى : (١٩/ ١٩١ ح٩) .
وورد فى المشكاة (١/ ٦٣٩ ح ٢٠٧١) وعزاه للنسائى ، وذكره ابن القيم فى تعليقه على سنن أبى داود (٧/ ١٠٢ ، ١٠٣) وعزاه لأحمد والنسائى
وانظر إرواء الغليل للألبانى (٤/ ١١١ ح ٩٥٤) ونيل الأوطار (٤/ ٢٣٨) .

شهر " . وفى إسناده اختلاف (٢٢) .

ورُوى عن بعض أزواج النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم (٢٣): أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم " كان لا يدع صيامَ تسعِ ذى الحجَّة "

ومِمَنْ كان يصومُ العشرَ عبدُ الله بنُ عُمرَ رضى الله عنهما (٢٤) ،

---

(٢٢) قال الألبانى فى " إرواء الغليل (١١١/٤ ح ٩٥٤) : " إسناده ضعيف ، رجاله ثقات غير أبى اسحاق الأشجعى فهو مجهول ، على أن الرواة اختلفوا على الحر ابن الصباح اختلافا كبيرا فى اسناده ومتنه ، زيادة ونقصا ، ولذلك قال الحافظ الزيلعى فى " نصب الراية " : " حديث ضعيف " وقد تكلمت على الاختلاف المذكور .وذكرت الراجح منه فى " صحيح أبى داود (٢١٠٦) " اهـ .

(٢٣) حديث صحيح :

رواه النسائي (٢٢٠/٤ ، ٢٢١) فى " كتاب الصيام " ، بـاب " كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر " .

ورواه أبو داود (١٠٢/٧ ح ٢٤٢٠) فى كتاب " الصيام" ، با ب " فى صوم العشر " وقال محقق أبى داود : " واختلف على هنيدة بن خالد فى إسناده فروى عنه كما أوردناه ، وروى عنه عن حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أمه عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم " ا.هـ .

وانظر هـذا فى نيل الأوطـار للشـوكانى (٢٣٩/٤) .

ورواه أحمـد (٥ / ٢٧١) ، (٦ /٢٨٨ ، ٤٢٣) ، ورواه البيـهـقى فـى : " السـنن " (٢٨٥/٤) ، وذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٣٤٦/٦) ، وعزاه للبيهقى ، وانظر صحيح سنن النسائى للألبانى (٥٠٨/٢ ح ٢٢٧٤)

(٢٤) أنكره أحمد بن حنبل .

ورد هذا الأثر عن " الحر بن الصباح " فى " شرح السنة " للبغوى (٣٤٧/٦) ، وورد أيضا فى كتاب " مسائل الإمام أحمـد " رواية إسحاق بن ابراهيم بن هانئ النيسـابورى(١٣٦/١) .

وقال الإمام أحمد " حديث الحر بن صباح النخعى حديث منكر ، نافع أعلم بحديث ابن عمر منه " اهـ .

وقد تقدَّم عن الحسن وابنِ سيرين وقتادة ذكرُ فضل صيامه ، وهو قولُ أكثر العلماء أو كثير منهم .

وفى صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت (٢٥) : " ما رأيتُ رسولَ الله صلى عليه وسلم صائماً العشرَ قطّ " . وفى رواية : " فى العشرِ قطّ " .

---

(٢٥) حديث صحيح

رواه مسلم عن عائشة (٨٣٣/٢ ح١١٧٦) فى كتاب " الاعتكاف " باب ،" صوم عشر ذى الحجة "

ورواه أبو داود (١٠٣/٧ ، ١٠٤ ح ٢٤٢٢) فى كتاب " الصيام " ، باب " فى فطر العشر " .

ورواه ابن ماجه فى (٥٥٠/١ ح ١٧٢٩) فى كتاب الصيام ، باب " صيام العشر "

ورواه الترمذى (٤٦١/٣ ، ٤٦٢ ح ٧٥٣)فى كتاب " الصيام " ، باب "ما جاء فى صيام العشر "

وقال الترمذى :" هكذا روى غير واحد عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

وروى الثورى وغيره هذا الحديث عن منصور ، عن إبراهيم " أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يُر صائما فى العشر " .

وروى أبو الأحوص ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عائشـــة ولم يذكر فيه عن الأسود ، وقد اختلفوا على منصور فى الحديث ،ورواية الأعمش أصح إسنادا وأوصل .

قال سمعت أبا بكر محمد بن أبان ، يقول : سمعت وكيعا يقول : الأعمش أحفظ لإسناد إبراهيم من منصور " ا هـ

وقد وردت رواية منصور عن إبراهيم " أن النبى صلى الله عليه وسلم ..." فى مصنف ابن أبى شيبة(٢٩٩/٢ ح٩٢١٩) ورواه البيهـــقى فى سننه (٢٨٥/٤)

وقد جاءت رواية عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم " لم يصم العشر ".

رواه مسلم فى كتاب "الاعتكاف " باب " صوم عشر ذى الحجة " (٨٣٣/٢ ح ١١٧٦)

ورواه أحمد (١٩٠/٦) .

وقد اختلف جوابُ الإمام أحمد عن هذا الحديث ، فأجاب مرةً بأنّه قد رُوى خلافُه ، وذكر حديث حفصة وأشار إلى أنّه اختُلف فى إسناد حديث عائشة ، فأسنده الأعمشُ ، ورواه منصورعن إبراهيم مرسلًا (٢٦) .

وكذلك أجاب غيرُه من العلماء بأنّه إذا اختلفت عائشةُ وحفصةُ فى النفى والإثبات أُخذ بقول المُثبِت لأنّ معه علمًا خفى على النافى (٢٧) .

وأجاب أحمدُ مرةً أخرى بأنّ عائشةَ أرادتْ أنّه لم يَصُـم العشرَ كاملًا - يعنى - وحفصة أرادت أنّه كان يصومُ غالبَهُ ، فينبغى أن يُصامَ بعضه ويُفطر بعضه . وهذا الجمعُ يصحُّ فى رواية مَن رَوَى " ما رأيتُه صائمًا العشرَ " . وأمّا مَن روى " ما رأيتُه صائمًا فى العشرِ " فيبعُد أو يتعذّرُ هذا الجمع فيه .

وكان ابنُ سيرين يَكرهُ أن يُقال : " صَامَ العشرَ " لأنّه يوُهم دخول يوم النحر فيه ، وإنّما يُقال : " صَامَ التسع " . ولكنّ الصِّيامَ إذا أُضيف إلى العشر ، فالمرادُ صيامُ ما يجوز صومُه منه ، وقد سبق حديثُ (٢٨)" أن النبىَّ صلي الله عليه وسلم كان يصومُ العشر " . ولو نذرَ صيام العشر فينبغى أن ينصرفَ إلى التسع أيضًا ، فلا يلزمُ بفطرِ يومِ النحر قضاءٌ ولا كفارةٌ ، فإنّه غلب استعمالُـه عُرفًا فى التسع .

ويُحتملُ أن يخرج فى لزوم القضاء والكفارةِ خلافٌ ؛ فإنّ أحمدَ قال فيمَنْ نذر صومَ شوالَ فأفطر يومَ الفطر وصامَ باقيه :" أنّه يلزمه قضاءُ يومٍ

---

(٢٦) انظر ما قاله الترمذى فى التعليق السابق .

(٢٧)كما فى قول ابن القيم فى " زاد المعـــــاد" (٦٦/٢) .

وانظـر نيل الأوطار (٢٣٩/٤)

(٢٨) يشير إلى حديث حفصة الذى تقدم برقم (٢١) .

وكفارةٌ " وقال القاضى أبو يعلى : "هذا إذا نوى صومَ جميعه ، فأمَّا إن أطلق لم يلزمه شيئٌ لأنّ يومَ الفطرِ مُستثنى شرعًا " .

وهذه قاعدةٌ من قواعدِ الفقه وهى : أنَّ العمومَ هل يخصّ بالشَّرعِ أم لا ؟ ففى المسألة خلافٌ مشهور .

وأمَّا قيامُ ليالى العشر فمستحبٌّ ، وقد سبق الحديثُ فى ذلك . وقد ورد فى خصوص إحياء ليلتى العيدين أحاديثُ لا تصحُّ (٢٩) ، وورد إجابة

---

(٢٩) وقد ورد فى إحياء ليلتى العيد أحاديث لا تصح منها :

حديث أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " من قام ليلتى العيد محتسبًا لم يمت قلبُه يومَ تموت القلـــوب " .

رواه ابن ماجه فى كتاب الصيام باب " من قام ليلتى العيدين " (١/٥٦٧ح١٧٨٢) وقال البوصيرى فى "الزوائد" (٢/٤٦ح٦٣٨) : هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية ، ورواته ثقات ، لكن لم ينفرد به بقية عن ثور بن يزيد ، فقد رواه الأصبهانى فى كتاب " الترغيب " من طريق عمر بن هارون البلخى وهو ضعيف عن ثور به " . اهـ .

وقال أيضا : " وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت ، رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، والأصبهانى من حديث معاذ بن جبل ، فيتقوى بمجموع طرقه " اهـ .

وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (٢/١٠٠) وقال "رواه ابن ماجه ورواته ثقات إلا أن بقية مدلس وقد عنعنه " أهـ وضعّفه الالباني فى " ضعيف ابن ماجه " (ص ١٣٨ ح ٣٩٥) .

وذكره أيضا فى ضعيف الجامع (ص ٨٢٨ ح ٥٧٤٢) وقال عنه : " ضعيف " ، وفى السلسلة الضعيفة (٢/١١ح٥٢١) وقال : " ضعيف جدا " .

أما حديث معاذ بن جبل :

ذكره المنذرى فى" الترغيب" (٢/١٠٠) وأشار إلى ضعفه وقال : رواه الأصبهانى .

وذكره الألبانى فى " الضعيفة " (٢/١٢ ح ٥٢٢) وقال عنه : " موضوع " وقد أورده بلفظ " من أحيا الليالى الأربع ... " وقال : "رواه نصـــر المقدســـى فى جـــزء=

الدعاء فيهما ، واستحبَّه الشَّافعيُّ وغيرُه من العلماء (*)

وكان سعيدُ بنُ جُبَيْر وهو الذى روى هذا الحديثَ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما (٣٠) " إذا دخل العشرُ اجتهد اجتهادًا حتى ما يكـــاد يقدر عليه " . ورُوى عنه أنَّه قال (٣١) : " لا تُطفئوا سُرجَكُم ليالى العشر " . تعجبه العبادة .

=من " الأمالى" (١٨٦/٢) وأورده السيوطى فى " الجامع الصغير " من رواية ابن عساكر عن معاذ ، فتعقّبه شارحه المناوى بقوله : قال ابن حجر فى " تخـــريج الأذكار": " حديث غريب ، وعبد الرحيم بن زيد العمى أحد رواته متروك ."وسبقه ابن الجوزى فقال : " حديثٌ لا يصحّ ، وعبد الرحيم قال يحيى : كذاب ، والنسائى متروك "

وأما حديث عبادة بن الصامت :

فذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (١٠١/٢) وأشار إلى ضعفه ، وقال :" رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير " .

وذكره الهيثمى فى " المجمع" (١٩٨/٢) وقال: " رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عمر بن هارون البلخى والغالب عليه الضعف وأثنى عليه ابن مهدى ولكن ضعَّفه جماعة كثيرة "

(*) انظر المعرفة للبيهقى (١١٨/٥ ، ١١٩).

(٣٠) إسناد حسن .

رواه الدارمى فى كتاب " الصيام " ، باب "فى فضل العمل فى العشر " (٤١/٢)

ورواه البيهقى فى الشعب (٣٤٠/٧)

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٢٤/٢ ، ١٢٥) وأشار إلى صحته .

وذكره الألبانى فى " إرواء الغليل " (٣٩٨/٣) وقال : " إسناده حسن " اهـ .

(٣١) حلية الأولياء لأبى نعيم (٢٨١/٤)

وأمَّا استحبابُ الإكثار منَ الذكر فيها ؛ فقد دلَّ عليه قولُ الله عزَّ وجلَّ (٣٢) : (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّه فِى أيَّامٍ مَعْلومَاتٍ) فإنَّ الأيامَ المعلوماتِ هى أيامُ العشر عند جمهور العلماء ، وسيأتى ذكرُ ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى (٣٣) .

وفى مسند الإمام أحمد عن ابن عُمر رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (٣٤) : " ما منْ أيامٍ أعظمُ ولا أحبُّ إليه العمل عند الله فيهن مِن هذه الأيامِ العشرِ ، فأكثروا فيهن منَ التَّهليلِ والتَّكبيرِ والتَّحميد " .

---

(٣٢) سورة الحج / آية : ٢٨ .

(٣٣) ذكر هذه الآراء الطبرىُّ فى تفسيره (١٠٨/١٧)

كما ذكرها السيوطى فى " الدر المنثور " (٣٥٦/٤).

(٣٤) إسناده ضعيف

رواه أحمد (٧٥/٢، ١٣١، ١٣٢)

ورواه ابن أبى شيبة (٣/ ٢٥٠ح١٣٩١٩)

ورواه عبد بن حميد فى مسنده (٢٥٧ ح٨٠٧)

ورواه الطحاوى فى " المشكل " (٤/ ١١٤)

ورواه البيهقى فى "شعب الإيمان" (٣٣٨/٧ ح ٣٤٧٤)وقال محققه : " إسناده ضعيف لأجل يزيد بن أبى زياد " ا.هـ

قلت : قال ابن حجر عنه فى التقريب (٣٦٥/٢ رقم ٢٥٤): " ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن وكان شيعيا ، من الخامسة " اهـ

وقال الألبانى فى تمام المنة (ص ٣٥٣) : " ومما يدل على ضعفه أنه اضطرب فى روايته =

فإن قيـــل فإذا كان العملُ فى أيام العشر أفضلَ من العمل فى غيرِها ، وإن كان ذلك العملُ أفضل فى نفسه مِمَّا عُمل فى العشر لفضيلةِ العشر في نفسه ، فيصيرُ العملُ المفضولُ فيه فاضلًا حتى يفضل على الجهادِ الذى هو أفضل الأعمال كما دلَّتْ علي ذلك النصوصُ الكثيرة ، وهو قولُ الإمـــامِ أحمد وغيرِه مِنَ العلماء ، فينبغى أن يكون الحجُّ أفضل من الجهاد ؛ لأنَّ الحج مخصوص بالعشر وهو من أفضل ما عُمل فى العشر أو أفضل ما عُمل فيه . فكيف كان الجهادُ أفضل من الحجِّ ؟

= فمرة رواه هكذا ، ومرة رواه عن ابن عباس " . اهـ

قلت : هو الحديث الذى رواه الطبرانى في " الكبير " (١١/٨٢ ، ٨٣ ح ١١١١٦)

وذكرة الهيثمى فى المجمع (٤/١٧) وقال " رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح " ا. هـ .

وذكره المنذرى أيضا فى "الترغيب والترهيب" (٢/١٢٤)وعزاه للطبرانى وقال : " إسناده جيد " . اهـ.

وذكره الألبانى فى "إرواء الغليل" (٣/٣٩٨) وقال : " للحديث شاهدٌ من حديث أبى هريرة رفعه " ما من أيام أحبّ إلى الله العمل فيهن من أيام العشر : التسبيح والتهليل والتكبير " أخرجه أبو عثمان البحيرى فى الفوائد (٣١/١-٢) من طريق أحمد بن نيزك الطوسى ، ثنا الأسود بن عامر ثنا صالح بن عمر الواسطى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ... وهذا سندٌ حسن لولا أنى لم أعرف ابن نيزك هذا " . اهـ .

قلت : ومحمد بن عمرو مختلف فيه !

فإنه ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه (٣٥) : " أنَّ رجُلاً قال : يارسولَ الله ! أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ بالله ورسوله . قـــال: ثُمَّ ماذا ؟ قال جهادٌ فى سبيلِ الله . قال : ثُمَّ ماذا ؟ قال : حجٌّ مبرورٌ " . قيل : التطوعُ بالجهاد أفضلُ مِن التطوع بالحجِّ عند جمهور العلماء ، وقد نصَّ عليه الإمامُ أحمد ، وهو مَروىٌّ عن عبد الله بنِ عَمرو بنِ العاص (٣٦) ورُوى فيه أحاديثُ مرفوعةٌ فى أسانيدِها مَقالٌ .

وحديثُ أبى هريرة هذا صريحٌ فى ذلك ، ويمكنُ الجمعُ بينه وبين حديثِ

---

(٣٥) متفق عليه

رواه البخارى فى كتاب "الإيمان" ، باب " من قال إن الإيمان هو العمل " (١/٩٧ح٢٦)

ورواه أيضا فى كتاب " الحج "، باب "فضل الحج المبـــرور" (٣/٤٤٦ح ١٥١٩)

ورواه مسلم فى كتاب " الإيمان " ، باب " كـــون الإيمان بالله تعـــالى أفضـــل الأعمـــال " (١/٨٨ ح ١٣٥)

ورواه الترمذى فى كتاب " فضـــائل الجهاد " ، باب " أى الأعمال أفضل " (٥/٢٩٩ح ١٧٠٩)

وقال الترمذى : " هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، وقد رُوى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم " اهـ

ورواه النسائى فى كتاب "مناسك الحج " باب " فضل الحج "(٥/١١٣)

ورواه أيضا فى كتاب " الجهاد " ، باب " ما يعدل الجهاد فى ســـبيل الله عز وجل " (٦/١٩).

ورواه الدارمى فى كتاب " الجهـــاد " ، باب " أى الأعمال أفضل " (٢/٢٦٤ ح ٢٣٩٣)

ورواه أيضا أحمد فى مسنده (٢/٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٣٤٨ ، ٤٤٢) .

ورواه أيضا عن الشفاء بنت عبد الله (٦/٣٧٢) .

(٣٦) حديث حسن

للحديث طريقان عن عبدالله بن عمرو : =

ابن عباسٍ بوجهين :

أحدهما : أنَّ حديثَ ابنِ عباسٍ قد صرح فيه بأنَّ جهادَ مَن لا يرجعُ مِن نفسهِ ومالِه بشيءٍ يفضلُ على العملِ فى العشر . فيمكنُ أن يُقالَ : الحجُّ أفضلُ مِنَ الجهاد إلاَّ جهادَ مَن لم يرجعْ مِن نفسهِ ومالِه بشيءٍ ، ويكون هو المراد مِن حديث أبى هريرة ، ويجتمع حينئذ الحديثان .

=١- عن زهير بن معاوية عن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الله بن باباه عن عبدالله ابن عمرو

رواه أحمد فى مسنده (١٦٧/٢ ، ٢٢٣)

ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (ص ٣٠١ ح ٢٢٨٣)

ورواه الطحاوى فى مشكل الآثار (١١٤/٤)

ورواه ابن أبى عاصم فى كتاب " الجهاد" (٤٤١/٢ ح ١٥٧) وقال محققه : " إسناده : ضعيف " .

قلت : وإبراهيم بن مهاجر هو ابن جابر البجلى " صدوق لين الحفظ ، وهو من رجال مسلم كما فى التقريب (٢٥٤/١)

وذكره الألبانى فى" إرواء الغليل " (٣٩٩/٣) وقال : " سنده حسن وهو على شرط مسلم " ا.هـ

٢- والطريق الثانى : عن حبيب بن أبى ثابت حدثنى أبو عبدالله مولى عبد الله بن عمرو ، ثنا عبدالله بن عمرو بن العاص...

رواه أحمد (١٦١/٢:١٦٢)

ورواه ابن أبي عاصم فى" كتاب الجهاد " (٤٤٢/٢ ح١٥٨) .

قلت: وأبو عبد الله هو مولى عبدالله بن عمرو بن العاص عنه حبيب بن أبى ثابت كما فى تعجيل المنفعة (ص ٤٩٨ رقم ١٣٢٥) .

وذكره الهيثمى فى "المجمع "(١٦/٤) وقال : " رواه أحمد والطبرانى فى الكبير بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ". اهـ

وذكره الألبانى فى " إرواء الغليل " (٤٠٠/٣) .

وقال : " رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى عبد الله هذا ، وقد أورده الحافظ فى " تعجيل المنفعة " ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا " . اهـ .

والثانى : وهو الأظهر : أنَّ العمل المفضول قد يقترنُ به ما يصير أفضلَ مِن الفاضلِ فى نفسه كما تقدَّمَ ، وحينئذٍ فقد يقترن بالحـــجِّ ما يصيرُ به أفضلَ مِن الجهاد ، وقد يتجردُ عن ذلك فيكون الجهادُ حينئذٍ أفضلَ منه .

فإن كان الحجُّ مفروضًا فهو أفضلَ من التطوع بالجهاد ، فإنَّ فروضَ الأعيان أفضلُ من فروضِ الكفايات عند جمهور العلماء . وقد رُوى هذا فى الحجِّ والجهاد بخصوصهما عن عبد الله بنِ عَمرو بن العاص ، ورُوى مرفوعًا من وجوهٍ متعددةٍ فى أسانيدها لينٌ . وقد دلَّ على ذلك ما حكاه النبىُّ صلى عليه وسلم عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنَّه قال (٣٧) :" ما تقرَّبَ إلىَّ عبدِى بمثلِ أداءِ ما افترضتُ عليه " .

---

(٣٧) صحيح .

رواه البخارى فى كتاب " الرقاق " ، باب " التواضع " (٣٤٨/١١ ح٦٥٠٢)

ورواه البيهقى فى " السنن " (٣٤٦/٣) ، (٢١٩/١٠) .

ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٩/٢، ٦٠ ح ٣٤٧) وقال :" لايُعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان : هشام الكنانى عن أنس ، وعبدالواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة وكلا الطريقين لا يصح وإنما الصحيح ما ذكره " . ا.هـ .

وانظر صحيح الجامع (٣٦٧/١ح ١٧٨٢)

وذكر الألبانى أنه بتتبع طرق الحديث تبين له أنه صحيح بمجموعها .

قلت : والحديث فيه خالد بن مَخْلَد القَطَوَانى الكوفى ، أبو الهيثم مولى بجيلة ، قال أبو داود : صدوق لكنه يتشيع .وقال أحمد : : له مناكير ، وقال يحيى وغيره : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : " يُكتب حديثه ولا يحتجّ به " ، وقال ابن سعد : " منكر الحديث ، مفرط فى التشيع " .

وذكره ابن عدى ، ثم ساق عشرة أحاديث استنكرها ، ثم قال : "هو من المكثرين لا بأس به إن شاء الله " الميزان (٦٤٠/١)

=

وإن كان الحاجُّ ليس مِن أهل الجهاد فحجُّه أفضل مِن جهاده كالمرأة ، وفى صحيح البخارى عن عائشة أنها قالت (٣٨) : " يارسولَ الله ! نرى الجهادَ أفضلَ العمل ، أفلا نُجاهد ؟ فقال : أفضلُ الجهاد حجٌّ مبرور . " وفى رواية له (٣٩) : " جهادُكن الحجُّ . " وفى رواية له أيضًا (٤٠) : " نِعْمَ الجهادُ الحجّ " .

=وقال الذهبى فى الميزان (٦٤١/١) " فهذا حديثٌ غريبٌ جداً ، لولا هيبة الجامع الصحيح لعُدوه فى منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شَريك وليس بالحافظ . ولم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد ، ولا خرَّجه من عدا البخارى ، ولا أظنه فى مسند أحمد ، وقد اختُلف فى عطاء فقيل : هو ابن أبى رباح والصحيح أنه عطاء بن يسار "

ولمزيد من البحث انظر " فتح البارى " (٣٤١/١١)، و " جامع العلوم والحكم "، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٤٠)، و " استنشاق نسيم الأنس " لابن رجب ، تحقيق مجدى قاسم (ص ٥١)

(٣٨) صحيح

رواه البخارى فى كتاب " الحج " ، باب " فضل الحج المبرور "(٤٤٦/٣ ح ١٥٢٠)

ورواه أيضا فى كتاب " الصيد " ، باب " حج النساء " (٨٦/٤ ح ١٨٦١)

ورواه أيضا فى كتاب " الجهاد " ، باب " فضل الجهاد والسير (٦/٦ ح ٢٧٨٤)

ورواه النسائى فى كتاب " الحج " باب " فى فضل الحج " (١١٤/٥ ، ١١٥)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك "، باب " الحج جهاد النساء " (٩٦٨/٢ ح٢٩٠١)

ورواه أحمد (٦٧/٦ ، ٦٨، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٢٠ ، ١٦٥، ١٦٦)

(٣٩) صحيح :

رواه البخارى فى كتاب " الجهاد " ، باب " جهاد النساء " (٨٩/٦ ح ٢٨٧٥)

(٤٠) صحيح

رواه البخارى فى كتاب " الجهاد " ، باب " جهاد النساء " (٨٩/٦ ح ٢٨٧٦)

وكذلك إذا استغرق العشرَ كُلَّه عملُ الحجِّ وأتى به علي أكمل وجوهِ البرِّ مِن أداء الواجباتِ واجتنابِ المحرمات ، وانضمَّ إلى ذلك الإحسانُ إلى النَّاس ببذل السَّلام وإطعامِ الطعام (٤١) ، وضُمَّ إليه كثرةُ ذكر الله عزَّ وجلَّ والعجُّ والثجُّ (٤٢) : وهو رفعُ الصوتِ بالتَّلبيةِ وسَوْقُ الهَدى ؛ فإنَّ هذا الحجَّ على هذا الوجه قد يفضلُ علي الجهاد .

وإنْ وقع عملُ الحجِّ فى جزءٍ يسيرٍ مِنَ العشرِ ولم يُؤتَ بِه على الوجهِ المبرور ، فالجهادُ أفضلُ منه .

---

(٤١) حسن

يشير إلى ما رواه الإمام أحمد (٣/٣٢٥، ٣٣٤) عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحجُّ المبرورُ ليس له جزاء إلا الجنة " قالوا :يا نبى الله ما الحج المبرور ؟ قال : " إطعام الطعام وإفشاء السلام "

وقد اشار إليـه ابن حجـــر فى " الفتح " (٣/٦٩٩)

ورواه الحاكم (١/٤٨٣) وقال:" هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه لأنهما لم يحتجا بأيوب بن سويد، لكنه حديث له شواهد كثيرة " ووافقه الذهبى

ورواه البيهقى فى " السنن الكبرى " (٥/٢٦٢)

وذكره المنذرى فى" الترغيب والترهيب " (٢/١٠٧) وقال : " رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن ".

وذكـره الهيثمى فى " المجمـــع " (٣/٢٠٧) وقال : "رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن" .

(٤٢) حسن

يشير إلى الحديث الذى رواه أبو بكر ويبدأ بقوله :" أىُّ الحجِّ أفضل ؟ : قال : " العجُّ والثجُّ " .

=

وقد رُوي عن عُمرَ وابنِ عُمرَ وأبى موسى الأشعرى ومُجاهد (٤٣) ما يدلُّ على تفضيلِ الحجِّ على الجهادِ وسائر الأعمال ، وينبغى حملهُ على الحجِّ المبرورِ الذى كَمُلَ بِرُّه ، واستوعب فعلُه أيامَ العشر . والله أعلم !

فإن قيل : قولُه صلى الله عليه وسلم : " ما مِن أيامٍ العملُ الصالح

=رواه الترمذى فى كتاب " الحج " ، باب " ما جاء فى فضل التلبية والنحر " (٥٦٣/٣ ح ٨٢٧) وقال الترمذى (٥٦٥/٣) : " حديثُ أبى بكر حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث ابن أبى فُدَيْك عن الضحاك بن عثمان ، و محمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع ، وقد روى محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبدالرحمن بن يربوع عن أبيه غير هذا الحديث ، وروى أبو نعيم الطحان ضرار بن صُرد هذا الحديث عن ابن أبى فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبدالرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبى بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخطأ فيه ضرار . " ا.هـ

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك " ، باب " رفع الصوت بالتلبية " (٩٧٥/٢ ح ٢٩٢٤) .

ورواه الدارمى فى كتاب " المناسك " ، باب " أى الحج أفضل " (٤٩/٢ح ١٧٩٧) .

ورواه الحاكم (٤٥١/١) وقال: " صحيح الإسناد ولم يخرجاه "ووافقه الذهبى .

ورواه ابن خزيمة (١٧٥/٤ ح ٢٦٣١)

وذكره المنذرى فى" الترغيب والترهيب " (١١٩/٢) وقال :" رواه ابن ماجه والترمذي وابن خزيمة فى صحيحه كلهم من رواية محمد بن المنكدر عن عبدالرحمن بن يربوع وقال الترمذى لم يسمع محمد من عبدالرحمن ، ورواه الحاكم وصحّحه والبزار إلا أنه قـال " ما بالُ الحجِّ ؟ قال : العجّ والثجّ ، قال وكيع : يعنى بالعج العجيج بالتلبية ، والثج نحر البدنة " اهـ .

وأشار المنذرى إلى صحته ، وانظر السلسلة الصحيحة (٤٨٦/٣ ح ١٥٠٠).

(٤٣) روى البخارى قول عمر معلقا فى كتاب " الحج " ، باب " الحج على الرحلِّ =

فيها أحبُّ إلى اللهِ مِن هذه الأيامِ " . هل يقتضى تفضيلَ كلّ عملٍ صالحٍ وقع فى شىءٍ مِن أيامِ العشرِ على جميع ما يقعُ فى غيرها وإن طالتْ مُدَّتُه أم لا ؟

قيل : الظاهر - والله أعلم - أنَّ المُرادَ : أنَّ العملَ فى هذه الأيامِ العشر أفضلُ مِنَ العملِ فى أيامِ عشرٍ غيرها . فكلُّ عملٍ صالح يقعُ فى هذا العشرِ فهو أفضلُ مِن عملٍ فى عشرةِ أيامٍ سواها مِن أىِّ شهرٍ كان ، فيكون تفضيلًا للعمل فى كلِّ يومٍ منه على العمل فى كلِّ يومٍ من أيامِ السَّنةِ غيره .

وقد قيل : إنما يفضل العملُ فيها على الجهادِ إذا كان العملُ فيها مُستغرِقًا لأيامِ العشر ، فيفضل على جهادٍ فى عدد تلك الأيام مِن غير العشر . وإن كان العملُ مُستغرِقًا لبعض أيامِ العشرِ فهو أفضل مِن جهادٍ فى نظيرِ ذلك الزمان مِن غير العشر .

واستُدلَّ على ذلك بأنَّ النبىَّ صلي الله عليه وسلم جعل العملَ الدائمَ الذى لا يفتُر مِن صيامٍ وصلاةٍ مُعادلًا للجهادِ فى أىِّ وقتٍ كان ، فإذا وقع ذلك العملُ الدائمُ فى العشرِ كان أفضلَ مِنَ الجهادِ فى مثلِ أيامهِ ، لفضلِ العشرِ وشرفهِ .

= (٣/٤٤٤)،وقال ابن حجر فى الفتح (٣/٤٤٥):" وصله عبدالرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعى عن عابس بن ربيعة " أهـ

ورواه عبدالرزاق فى مصنفه " (٥/٧ رقم ٨٨٠٨)

وروى عبد الرزاق قول أبى موسى الأشعرى (٥/٧ ح ٨٨٠٧) .

ففى الصحيحين عن أبى هريرة قال (٤٤) : " جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : دُلَّنى على عملٍ يعدلُ الجهادَ . قال : لا أجدُه .قال : هل تستطيع إذا خرج المُجاهدُ أن تدخلَ مسجدكَ فتقومَ ولا تفتر وتصومَ ولا تفطر ؟ قال : ومنَ يستطيعُ ذلك ؟ " ولفظُه للبخارىّ ، ولمسلمٍ معناهُ وزاد (٤٥) : " ثُمَّ قال : مثلُ المُجاهدِ فى سبيلِ الله كمثلِ الصائمِ القائمِ القانتِ بآياتِ الله الذى لا يفترُ من صلاةٍ ولا صيامٍ حتى يرجع المجاهدُ فى سبيلِ الله " .وللبخارى (٤٦) : " مثلُ المجاهدِ فى سبيلِ الله - واللهُ أعلم بِمَنْ يُجاهدُ فى سبيلِه - كمثلِ الصائمِ القائمِ " وللنسائى (٤٧) : " كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد "

---

(٤٤) صحيح .

رواه البخارى فى كتاب " الجهاد " ، باب " فضل الجهاد والسير " (٦/٦ ح ٢٧٨٥) وانظر ما بعده .

(٤٥) صحيح

رواه مسلم فى "كتاب الإمارة " ، باب " فضل الشهادة فى سبيل الله تعالى " (١٤٩٨/٣ ح ١٨٧٨) .

ورواه أحمد (٣٤٤/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥)

(٤٦) صحيح

رواه البخارى فى كتاب " الجهاد " ، باب " أفضلُ الناس مؤمنٌ مجاهدٌ بنفسه وماله فى سبيل الله "(٩/٦ ح ٢٧٨٧) .

(٤٧) صحيح

رواه النسائى فى كتاب " الجهاد" ، باب " مثل المجاهد فى سبيل الله " (١٨/٦)

ورواه أبو يعلى فى مسنده (١٠ /٢٢٢ ح٥٨٤٥) وقال محققه : "إسناده صحيح ".

ويدلُّ على أنَّ المُرادَ تفضيلُه على جهادٍ فى مثل أيامه خاصةً ، ما فى صحيح ابنِ حبانٍ عن جابر ، عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال (٤٨) : " ما مِن أيامٍ أفضلُ عند الله من أيامِ عشرِ ذى الحجَّة . فقال رجلٌ : يارسولَ الله ! هو أفضلُ أم عِدَّتُهنَّ جهادًا فى سبيل الله ؟ قال : هو أفضلُ مِن عِدَّتِهنَّ جهادًا فى سبيلِ الله " . فلم يفضل العمل فى العشر إلا على الجهاد فى عِدَّةِ أيامِ العشر لا مُطلقًا .

---

(٤٨) رواه ابن حبان (٦٢/٦ ح ٣٨٤٢)

ورواه البزار أيضا بلفظ " أفضل أيام الدنيا .... " (٢٨/٢ ح ١١٢٨) وقال البزار : " لا نعلمه عن جابر إلا عن أبى الزبير ، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا عاصم ، وقد رواه هشام بن أبى عبدالله ومرزوق بن أبى بكر ، فأما حديث هشام فحدثناه " عثمان بن حفص الأزدى ، ثنا محمد بن مرزوق العقيلى ، انبأ هشام ابن أبى عبدالله عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم (ح) .

وحدثناه ابن معمر ثنا الحنفى ، عن مرزوق بن أبى بكر ، عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ". اهـ .

وذكره الهيثمى فى " المجمع " (٢٥٣/٣) وقال : " رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى ووثَّقه ابن حبان وابن معين وفيه بعض كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه البزار بلفظ " أفضل أيام الدنيا ..... " اهـ

وذكره الهيثمى أيضا فى " المجمع " (١٧/٤) وقال : "رواه البزار وإسناده حسن ورجاله ثقات " . اهـ .

قلت : رواه أبو يعلى فى " مسنده " (٦٩/٤، ٧٠ ح٢٠٩٠) وقال محقق أبى يعلى : " رجاله ثقات ، ويشهد له حديث أبى هريرة عند ابن حبان الذى رواه (٦١/٦ ح ٣٨٤١) وحديث ابن عباس الذى رواه البخارى وعبد الرزاق وأبو داود والترمذى وابن ماجه " . اهـ .

=

وأمَّا ما تقدمَ مِن أنَّ كلَّ يومٍ منه يعدل سنةً أو شهرين (*) أو ألفَ يوم فكلُّها مِن أحـــاديث الفضائلِ وليست بقويَّةٍ . ثم إنَّ أكثرَ مـــا ورد ذلك فى صيامِها ، والصيامُ له خصـــوصيةٌ فى المضـــاعفة ، فإنَّه لله واللهُ يجزى به (٤٩) .

فإن قيل : إنَّه لا يختصُّ بالصوم بل يعمُّ سائرَ الأعمال ، فإنَّما يدلُّ علي تفضيل كلِّ عملٍ فى العشر على مثل ذلك العملِ فى غيره سنة ، فلا يدخل فيه إلا تفضيل مَن جاهد فى العشر على مَن جاهد فى غيرها سنة .

وإذا قيل : يَلزمُ مِن تفضيل العملِ فى هذا العشـر على كلِّ عشرٍ غيره ، أن يكونَ صيامُ هذا العشرِ أفضلَ مِن صومِ عشرِ رمضانَ ، وقيامُ

=وذكره المنذرى فى "الترغيب والترهيب" (١٢٥/٢) وقال : " رواه البزار بإسـناد حسن وأبو يعلى بإسناد صحيح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه " . اهـ .
وذكره ابن حجر فى " المطالب العالية " (٣٤٦/١ح١١٦٨)
ولمزيد من البحث انظر الضعيفة للألبانى (١٢٥/٢ح ٦٧٩)، وذكـره الألبـانى فى " إرواء الغليل" (٤٠٠/٣) ، وقال : " وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه من الطريقين ولولا ذلك لقلنا بصحة إسناده ." اهـ .

(*) " يعدل شهرين " وردت من قول الحسن البصرى (ح١٥) ، وأما الحديث المرفوع ففيه " شهر " وقد مر برقم (١٤)

(٤٩) متفق عليه

يشير إلى الحديث الذى رواه أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الصيامُ جُنَّـةٌ ، فلا يرفث ولا يجهل .... " إلى قوله " الصيام لى وأنا أجزى به ، والحسنة بعشر أمثالها ... "

رواه البخارى فى "كتاب الصيام" ، باب " فضل " الصوم " (١٢٥/٤ ح ١٨٩٤)

ورواه أيضا فى كتاب " الصيام" ، باب " هل يقول إنى صائم إذا شتم " (١٤١/٤ ح =

لياليه أفضلَ مِن قيامِ لياليه (*) !

قيل : أمَّا صيامُ رمضانَ فأفضلُ مِن صيامِه بلا شك ؛ فإنَّ صومَ الفرضِ أفضلُ مِن النَّفلِ بلا تردد . وحينئذٍ فيكون المرادُ أن ما فُعلَ فى العشرِ مِن فرضٍ فهو أفضلُ ممَّا فُعلَ فى عشرٍ غيره مِن فرض ، فقد تُضاعفُ صلواتُه المكتوبةُ على صلواتِ عشرِ رمضان . وما فُعل فيه مِن نَفلٍ فهو أفضلُ ممَّا فُعل في غيره مِن نفل .

وقد اختلف عُمرُ وعليٌّ رضى الله عنهما في قضاءِ رمضانَ فى عشرِ

=١٩٠٤) ، ورواه أيضا فى كتاب " اللباس " ، باب " مايذكر فى المسك " (٣٨١/١٠ ح ٥٩٢٧)

ورواه أيضا فى كتاب " التوحيد" ، باب قوله تعالى :" يُريدون أن يُبدِّلوا كلامَ الله " (٤٧٢/١٣ ح ٧٤٩٢)

ورواه أيضا فى كتاب " التوحيد " باب " ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه " (٥٢١/١٣ ح ٧٥٣٨)

ورواه مسلم فى كتاب " الصيام" ، باب" فضل الصيام " (٨٠٦/٢ ح ١٦١ ، ١٦٢) ، (٨٠٧/٢ ح ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥)

ورواه النسائي فى كتاب " الصيام" ، باب " فضل الصوم " (١٦٢/٤، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " الأدب " ، باب " فضل العمل " (١٢٥٦/٢ ح ٣٨٢٣)
ورواه الدارمى فى كتاب " الصوم " ، باب " فضل الصيام " (٣٩/٢ : ٤٠ ح ١٧٦٩ ، ١٧٧٠، ١٧٧١)

ورواه أحمد (٢٥٧/٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٣، ٣٩٣، ٤٤٣ ، ٤٦٢، ٥١٦)

(*) أي قيام ليالي العشر أفضل من قيام ليالى رمضان !

ذى الحجَّة (٥٠) ؛ فكان عُمرُ يستحبُّه أفضلَ أيامه ، فيكون قضاءُ رمضانَ فيه أفضلَ من غيره ، وهذا يدلُّ على مضاعفةِ الفرضِ فيه على النَّفل ، وكان عليٌّ ينهى عنه . وعن أحمد فى ذلك روايتان .

وقد عُلِّلَ قولُ عليّ ؛ بأنَّ القضاءَ فيه يفوتُ به فضلَ صيامه تطوعًا ، وبهذا عَلَّلَهُ أحمدُ وغيره . وقد قيل : إنَّه يحصل به فضيلة صيام التطوع أيضا . وهذا على قول مَن يقول إنْ نذر صيامَ شهر رمضانَ أجزأه عن فرضِه ونذره متوجه . وقد عُلِّلَ بغير ذلك .

وأمَّا قيامُ لياليه ، وتفضيلُ قيامهِ على قيامِ عشرِ رمضان ، فيأتى الكلامُ فيه إن شاءَ الله .

---

(٥٠) أما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

فرواه عبد الرزاق فى مصنفه (٤/٢٥٦ ح ٧٧١٤)

ورواه ابن أبى شيبة في مصنفه (٢/٣٢٤ح٩٥١٥) .

وقد وافقه مجاهد فى ذلك :

رواه ابن أبى شيبة (٢/٣٢٥ح٩٥٢١)

ورواه البيهقى فى " المعرفة " (٦/٣١٤ ح ٨٨٤٧) .

ورواه البيهقى أيضا فى "السنن" (٤/٢٨٥).

وأشار إلى ذلك ابن حجر فى " الفتح " (٤/٢٢٣) وقال:" رواه ابن أبى شيبة"

وذكره ابن قدامة فى " المغنى " (٣/١٤٦)

أما رأى عليٍّ رضى الله عنه :

فرواه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٢٥٦ ح ٧٧١٢)

ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٢/٣٢٤ ، ٣٢٥ ح ٩٥١٦)

ووافقه فى ذلك الزهرى ، والحسن ، وهشام بن حسان ، وسعيد بن جبير ، وأبو هريرة ، وعطاء ، وعائشة .

ورواه البيهقى فى "السنن" (٤/٢٨٥)

ورواه البيهقى أيضا فى " المعرفة " (٦/٣١٤ ح ٨٨٤٦) =

.....

=وذكره ابن قدامة فى المغنى (١٤٦/٣، ١٤٧)

وقد روى ابن أبى شيبة رأى الحسن (٣٢٥/٢ ح ٩٥٢٢)

وروى أيضا رأى أبى هريرة (٣٢٥/٢ ح ٩٥١٧)

وراجع الجوهر النقى لابن التركمانى (٢٨٥/٤، ٢٨٦ هامش سنن البيهقى)

الفصلُ الثَّانى
فى فضل عشرِ ذى الحجَّة على غيرهِ مِن أعشارِ الشُّهور

قد سبق حديثُ ابنِ عُمرَ المرفوع (٥١) : " ما مِن أيامٍ أعظمُ عند الله ولا أحبُّ إليه العمل فيهن مِن هذه الأيامِ العشر ." وفى صحيح ابن حبَّان عن جابر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (٥٢) : " ما مِن أيامٍ أفضلُ عند اللهِ مِن أيامِ عشرِ ذى الحجَّة . " وقد تقدَّم ، ورويناه مِن وجه آخر بزيادةٍ وهى : " ولا ليالى أفضلُ مِن لياليهِن . قيل : يارسولَ الله ! هى أفضلُ مِن عِدَّتهن جهادًا في سبيل الله ؟ قال : هى أفضلُ من عدَّتهن جهادًا فى سبيل الله ، إلاَّ مَن عفَّر وجهَهُ تعفيرًا ، وما مِن يومٍ أفضلُ مِن يومِ عرفة . " خرَّجه الحافظُ أبو موسى المدينى من جهة أبى نُعيم الحافظ بالإسنادِ الذى خرجَّه به ابنُ حبَّان .

وخرجَّ البزَّارُ وغيرُه مِن حديث جابر أيضًا ، عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال (٥٣) : " أفضلُ أيامِ الدُّنيا أيامُ العشر . قالوا : يارسولَ الله ! ولا مثلهن فى سبيل الله ؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله إلا مَن عفَّر وجهَهُ بالتراب . " ورُوى مرسلاً ، وقيل : إنَّه أصحُّ .

وقد سبق ما رُوى عن ابنِ عُمرَ قال (٥٤) : " ليس يومٌ أعظم عند الله مِن يومِ الجمعة ، ليس العشر " . ويدلُّ على أنَّ أيامَ العشر أفضلُ مِن يومِ الجمعة الذى هوَ أفضلُ الأيام .

---

(٥١) تقدم برقم (٣٤) .

(٥٢) تقدم برقم (٤٨) .

(٥٣) تقدم برقم (٤٨) .

(٥٤) تقدم برقم (١١) .

وقال سُهيل بنُ أبى صالح ، عن أبيه ، عن كعب قال (٥٥) : " اختار اللهُ الزمانَ ، وأحبُّ الزمانِ إلي الله الأشهرُ الحُرم ، وأحبُّ الأشهرِ الحرم إلى الله ذو الحجَّة ، وأحبُّ ذى الحجَّة إلى الله العشرُ الأول " . ورواه بعضهم عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ورفعه (*) ، ولا يصحُّ ذلك .

وقال مَسروق فى قوله تعالى (٥٦) : (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) " هى أفضلُ أيام السَّنة " . خرَّجه عبدُ الرزاق وغيرُه (٥٧) .

وأيضًا فأيامُ هذا العشرِ يشتمل على يوم عرفة ، وقد رُوى أنه أفضل أيام الدنيا كما جاء فى حديث جابر الذى ذكرناه ، وفيه " يوم النحر " .

---

(٥٥) إسناده : " رجاله مُوثَّقون " .

رواه البيهقى فى " الشعب " (٧/ ٣٣٠ ، ٣٣١ ح ٣٤٦٥)

وقال محقـق الشـعب: " إسناده رجاله موثقون " اهـ .

ورواه النسائى مختصرا فى " عمل اليوم والليلة " (ص ٤٨٦ ح ٨٤٣)

ورواه أبو نعيم فى الحلية (٦/ ١٥)

(*) أى نسبَه إلى النبى صلى الله عليه وسلم من قوله .

(٥٦) سورة الفجر /آية ٢

(٥٧) إسناده : ضعيف

رواه عبدالرزاق فى مصنفه (٤/ ٣٧٦ ح ٨١٢٠)

ورواه ابن جرير فى تفسيره (٣٠/ ١٦٩)

ورواه البيهقي فى " الشعب " (٧/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ ح ٣٤٧٢)

وقال محقق الشعب : " إسناده : ضعيف لضعف محمد بن منده بن منصور أبى الهيثم وقال عنه ابن أبى حاتم لم يكن عندى بصدوق " ا.هـ .

وذكره السيوطى فى " الدر المنثور" (٦/ ٣٤٥) وعزاه لعبد الرزاق و الفريابى وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى " الشعب "

وفى حديث عبد الله بن قرط ، عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال (٥٨) : " أعظمُ الأيامِ عند الله يومُ النَّحرِ (*) ثُمَّ يومُ النَّفرِ (**) " خرَّجه الإمامُ أحمد وأبو داود وغيرهما .

وهذا كُلُّه يدلُّ على أنَّ عشرَ ذى الحجَّةِ أفضلُ مِن غيرهِ مِن الأيام مِن غير استثناء .

---

(٥٨) حديث صحيح

رواه أحمد فى مسنده (٤/ ٣٥٠)

ورواه أبو داود فى كتاب " المناسك " باب " الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ " (٥/ ١٨٤ ، ١٨٥ ح ١٧٤٨)

وعزاه الحافظ المزى فى " تحفة الأشراف "(٦/ ٤٠٥ح٨٩٧٧) للنسائي فى الكبرى فى كتاب المناسك .

ورواه ابن حبان فى " صحيحه " (٤/ ٢٠٦ ح ٢٨٠٠)

ورواه الحاكم (٤/ ٢٢١) وقال : " هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه " اهـ

ورواه ابن خزيمة (٤/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ ح ٢٨٦٦)، (٤/ ٢٩٤ ح ٢٩١٧) ، (٤/ ٣١٥ ح ٢٩٦٦) وقال محققه : " إسناده صحيح ".

ورواه البغوى فى " شرح السنة " (٧/ ١٩٩ ح ١٩٥٨)

وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢١١)

وذكره الألبانى فى " إرواء الغليل "(٧/ ١٩ ح ١٩٥٨) وقال :" هذا إسنادٌ رجالُه كلُّهم ثقات ، وصحَّحه ابن حبان " ا .هـ .

وذكره فى " صحيح الجامع وزيادته " (١/ ٢٤٢ ح ١٠٦٤)

(*) يوم النحر : يوم العاشر من ذى الحجة أى يوم الأضحى لأن البدنة تنحر فيه انظر " لسان العرب" (٦/ ٤٣٦٤)

(**) يوم النَّفْر أى يوم التحرك والتفرق من منى وهو اليوم الثانى من أيام التشريق انظر " لسان العرب " (٦/ ٤٤٩٨)

هذا فى أيامه . فأمَّا لياليه : فمِنَ المتأخرين مَن زعم أنَّ ليالى عشر رمضان أفضلُ من لياليه ، لاشتمالها على ليلة القدر ، وهذا بعيدٌ جدًا . واحتجَّ بعضُهم بحديث عائشةَ فيمن أرسل بهديه مع غيره وأقام في بلده (٥٩)، وكان ابنُ عُمرَ إذا ضحَّي يومَ النَّحر

(٥٩)" متفق عليه "

يشير إلى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها أنها أخبرت عمرة بنت عبد الرحمن : أن زياد بن أبى سفيان كتب إلى عائشة رضى الله عنها : إن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : من أهدى هديًا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه . قالت عمرة : فقالت عائشة رضي الله عنها : ليس كما قال ابن عباس أنا فتلتُ قلائدَ هَدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى ، ثم قلَّدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ، ثم بعث بها مع أبى ، فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء أحله الله له حتى نحر الهدى "

رواه البخارى فى كتاب " الحج " ، باب " من أشعر وقلد بذى الحليفة ثم أحرم " (٣/٦٣٤ ح ١٦٩٦)

ورواه أيضًا فى كتاب " الحج " ، باب " فتل القلائد للبُدن والبقر " (٣/٦٣٥ ح ١٦٩٨)

وباب " إشعار البدن " (٣/٦٣٦ ح ١٦٩٩)

وباب " من قلد القلائد بيده " (٣/٦٣٧ ح ١٧٠٠)

وباب " تقليد الغنم " (٣/٦٣٩ ح ١٧٠١ ، ١٧٠٢) ، (٣/٦٤٠ ح ١٧٠٣ ، ١٧٠٤) وباب " القلائد من العهن " (٣/٦٤٠ ح ١٧٠٥)

ورواه البخارى أيضًا فى كتاب " الوكالة " ، باب " الوكالة فى البدن وتعاهدها " (٤/٥٧٥ ح ٢٣١٧)

ورواه أيضًا فى " كتاب الأضاحى " ، باب " إذا بعث بهديه ليذبح لم يحرم عليه شىء " (١٠/٢٥ ح ٥٥٦٦)

=

حلقَ رأسَه (٦٠) . ونصَّ أحمدُ على ذلك .

واختلف العلماء في التعريف بالأمصار عشيةَ عرفة (٦١) ، وكان الإمامُ أحمد لايفعله ولايُنكر علي مَن فعله ؛ لأنه رُوي عن ابن

= ورواه مسلم فى كتاب " الحج " باب ، " استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه . . . . " (٩٥٧/٢ ح ١٣٢١)

ورواه أبو داود فى كتاب " المناسك " ، باب " من بعث بهديه وأقـام " (١٧٩/٥ ح ١٧٤٠ ، ١٧٤١) ، (١٨٠/٥ ح ١٧٤٢)

ورواه الترمذى فى كتاب " الحج " ، باب " ما جاء فى تقليد الهدى للمقيم " (٦٥٢/٣ ح ٩١٠)

وقال الترمذى : " هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم . قال : إذا قلد الرجل الهدى وهو يريد الحج لم يحرم عليه شيء من الثياب والطيب حتى يُحرم . وقال بعض أهل العلم : إذا قلد الرجل الهدى فقد وجب عليـــه ما وجب على المحـــرم " اهـ .

ورواه النسائى فى كتاب " المناسك " ، باب " تقليد الإبل " (١٧٣/٥) ، باب " هل يوجب تقليد الهدى إحرامًا " (١٧٥/٥ ، ١٧٦)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك " وباب " تقليد البُدن (١٠٣٣/٢ ح ٣٠٩٤) ، (١٠٣٤/٢ ح ٣٠٩٥)

ورواه أحمد (٧٨/٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨)

(٦٠) رواه ابن أبى شيبة فى " مصنفه " (٢٤٧/٣ ح ١٣٨٩٠)

ورواه البيهقى فى " السُّنن " (٢٨٨/٩)

(٦١) روى ابن أبى شيبة (٢٨٨/٣ ح ١٤٢٨٠) عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا لا يشهدان المسجد عشية عرفة .

=

عباس(*) وغيرهِ من الصحابة .

وأمَّا مشاركتُهم لهم في الذكر في الأيامِ المعلومات ، فإنَّه يُشرَعُ للناس كلِّهم الإكثارُ من ذكر الله في أيام العشر خصوصًا ، وقد سبق حديثُ ابنِ عُمرَ المرفوع (٦٢) :"فأكثِروا فيهن مِنَ التهليلِ والتَّكبيرِ والتَّحميد".

واختلف العلماءُ هل يُشرَعُ إظهارُ التَّكبيرِ والجهرُ به في الأسواقِ في العشر؟ (٦٣) فأنكره طائفةٌ واستحبَّه أحمدُ والشافعيّ ، لكنَّ الشافعيَّ خَصَّه بحالِ رؤيةِ بَهيمةِ الأنعام ، وأحمدُ يستحبُّه مطلقا.

=وروى عبد الرزاق (٣٧٦/٤ح٨١٢٢) عن قتادة قال عدى بن أرطأة للحسن : ألا تخرج بالناس فتُعَرِّف بهم ؟ وذلك بالبصرة - قال : فقال الحسن : إنما المعرَّف بعرفة ، قال وكان الحسن يقول : " أولُ مَن عرَّف بأرضنا ـ أى بالبصرة ـ ابنُ عباس "

وروى ابن أبى شيبة (٢٨٧/٣ ح ٧٣ ١٤٢) أن إبراهيم سُئل عن التعريف فقال : " إنما التعريف بمكة "

وروى عبد الرزاق (٣٧٨/٤ ، ٣٧٩ ح ٨١٢٨) عن إبراهيم قال : " كان يرى الناسَ يُعرِّفون فى المسجد فلا يُعرِّف معهم " .

وروى ابن أبى شيبة (٢٨٧/٣ ح ١٤٢٧٢) : أن شعبة قال :" سألتُ الحكم وحماد عن اجتماع الناس يوم عرفة فى المساجد ، فقال: هو محدث "

ورواه البيهقى موصولًا فى "السنن الكبرى"(١١٧/٥ ، ١١٨)

(*) كما مرَّ فى التعليق السابق عن الحسن البصرى عند عبد الرزاق (٣٧٦/٤ ح ٨١٢٢)

(٦٢) تقدم برقم (٣٤)

(٦٣) انظر" المعرفة " للبيهقى (٥١/٥ ، ٥٢)و " الأم " للشافعى (٢٠٥/١) والفقة على المذاهب الأربعة (٢٦٩ : ٢٧١)

وقد ذكر البخاري في صحيحـــه عن ابنِ عُمـــرَ وأبي هـــريرة (٦٤) " أنَّهما كانا يخرجان إلي السُّوق في العشرِ فيكبِّران فيُكبِّرُ النَّاس بتكبيرِهما" ، ورواه عفَّان ، حدثنا سلام أبوالمنذر، عن حميد الأعرج ، عن مُجاهد قال (٦٥) : كان أبوهريرة وابنُ عُمرَ يأتيانِ السُّوقَ أيامَ العشر فيُكَبِّران ويُكبِّر النَّاسُ معهما ، ولا يأتيانِ لشيءٍ إلا لذلك".

---

(٦٤) " صحيح "

رواه البخارى معلقًا فى كتاب " العيدين " ، باب " فضل العمل فى أيام التشريق " (٥٣٠/٢)

وقال ابن حجر فى " الفتح " : " لم أره موصولًا عنهما وقد ذكره البيهقى أيضًا معلقًا عنهما وكذا البغوي ، وقال الطحاوى : كان مشايخنا يقولون بذلك أى بالتكبير فى أيام العشر . وقد اعتُرض على البخارى فى ذكر هذا الأثر فى ترجمة العمل فى أيام التشريق ، وأجاب الكرمانى بأن عادته أن يُضيف إلى الترجمة ما له بها أدنى ملابسة استطراداً " . اهـ

قلت : وذكره ابن حجر فى تغليق التعليق (٣٧٨/٢)

ورواه البيهقى معلقًا " فى السُّنن " (٣١٢/٣)

ورواه البغوى " معلقًا " أيضًا فى " شرح السُّنة " (٣٠١/٤)

وانظر " إرواء الغليل " للألبانى (١٢٤/٣ ح ٦٥١)

وذكره الشوكانى فى " نيل الأوطار " (٣١٢/٣)

(٦٥) قلت : " عفان " : الباهلى ، أبو سعيد الجرجانى ، صدوق يهم ، من الثامنة " كما فى التقريب (٢٥/٢) ، " سلام أبو المنذر " : " صدوق يهم قرأ على " عاصم " ، من السابعة " كما في التقريب (٣٤٢/٢) ، حميد الأعرج :" ابن قيس المكى الأعرج ، أبو صفوان القارىء ، ليس به بأس ، من السادسة " كما فى التقريب (٢٠٣/١)

وروي جعفر الفريابى في كتاب "العيدين" : (**) حدثنا اسحاق بن راهويه ، أخبرنا جرير ،عن يزيد بن أبي زياد قال :"رأيتُ سعيد بنَ جُبير ومُجاهدًا وعبدالرحمن بنَ أبي ليلي أو اثنين مِن هؤلاء الثلاثة، ومارأينا مِن فقهاء الناس يقولون في أيام العشر : اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر ، لا إله إلا الله واللهُ أكبر ، ولله الحمدُ."

(**) الأثر : ضعيف . من أجل " يزيد بن أبى زياد " قال عنه ابن حجر في التقريب (٢/٣٦٥) :" الهاشمى ، مولاهم ، الكوفى ، ضعيف كبر ، فتغير ، صار يتلقن ، وكان شيعيًا ، من الخامسة " وانظر ترجمته في " تهذيب التهذيب " (١١/٣٢٩)

وقد أشار إلى هذا الأثر : ابن حجرفى "الفتح" (٢/٥٣٦) ، والشوكانى فى " نيل الأوطار" (٣/٣١٦)

فصل

لَمَّا كان اللهُ سُبحانه وتعالي قد وضع فى نفوس المؤمنين حنينًا إلي مُشاهدة بيته الحرام ، وليس كلُّ أحدٍ قادراً علي مشاهدته في كلّ عام، فَرَضَ علي المستطيع الحجَّ مرةً واحدةً في عُمره، وجعل مَوْسِمَ العشرِ مشتركًا بين السَّائرين والقاعدين. فمَنْ عَجزَ عن الحجِّ في كلِّ عام، قَدرَ في العشر علي عملٍ يعملُه في بيتهِ يكون أفضلَ مِنَ الجهادِ الذي هو أفضل مِن الحجّ.

شعر: ليالي العشر أوقاتُ الإجـابة فبادرْ رغبةً تلحق ثوابـَـهْ
ألا لا وقتَ للعمـــــال فيـه ثوابُ الخير أقربُ للإصابَهْ
مِن أوقات الليالي العشرحقًا فشمرْ واطلبن فيها الإنابَـهْ
احذروا المعاصي ؛ فإنها تحرم المغفرة في مواسم الرحمة !

وروي المروزي(*) في كتاب "الورع" بإسناده عن عبدالملك بن عمير، عن رجلٍ إمَّا مِنَ الصحابهِ أو مِنَ التَّابعين (٦٦) : "أن آتيًا أتاه في منامه في العشرمِن ذى الحجَّة فقال: ما مِن مُسلمٍ إلا يُغفر له فى هذه الأيام كُلَّ يومٍ خمسَ مِرار ، إلا أصحابَ الشاءِ يقولون : مات ، ماموتُه؟! " يعنى أصحاب الشطرنج.

فإذا كان اللعبُ بالشطرنج مانعًا مِنَ المغفرة ، فما الظَّنُّ بالإصرارِ على الكبائر المُجمعِ عليها ؟!!

(*) " المرزوى" فى المطبوعة (ذ) والصواب (ز) .

(٦٦) رواه المروزى فى كتاب " الورع" (ص ٥٦ . ٥٧)

شعر: طاعةُ الله خيرُ مالزم العبـــــ ـدُ فكن طائعًا ولاتَعْصِيَنـه
ما هلاكُ النفوسِ إلا المعاصى فاجتنبْ مانهاكَ لاتقربنـــــه
إنَّ شيئًا هلاك نفسكَ فيـــه ينبغى أن تصونَ نفسَك عنه

المعاصى سببُ البُعدِ والطَّرد ، كماأنَّ الطاعاتِ أسبابُ القُربِ والوُدّ.

شعر: أيضمنُ لى فتى تَرْكَ المعاصي وأرهنـــه الكفالةَ بالخـــلاصِ
أطاع اللهَ قومٌ فاســـــتراحوا ولم يتجرعوا غُصصَ المعاصي

إخوانُكم فى هذه الأيامِ قد عقدوا الإحرام ، وقصدوا البيتَ الحرام ، وملؤا الفضاءَ بالتَّلبيةِ والتَّكبير والتَّهليلِ والتَّحميدِ والإعظام.

لقد ساروا وقعدنا ، وقربوا وبعدنا ، فإن كان لنا معهم نصيبٌ سعدنا

شعر: أتـــراكم في النُّقـــا والمنحنى أهـــلَ ســـلع تذكرونا ذكـرنا(٦٧)
انقطعـــــنا ووصلتُم فاعلمـــوا واشكروا المُنعمَ ياأهـــلَ منَى
قد خسرنا وربحتُم فَصـــــلُوا بفضولِ الرِّبحِ مَن قد غُبِنـــــا(٦٨)
سار قلبى خلـــف أحمالِكـــــم غير أنَّ العُذرَ عاقَ البَـــدَنا(٦٩)
ماقطعتُم واديًا إلا وقـــــد جئتُه أسعى بأقـــدامِ المُنى
أنا مُذْ غِبتُم على تذكارِكـــــم أترَى عندكمـــو ماعنـــدنا

---

(٦٧) النُّقا : قيل هو اسم بئر كما فى " لسان العرب" (٤٥٣٢/٦)
سَلع : موضع بقرب المدينة ، وقيل جبل بالمدينة كما فى "لسان العرب"(٢٠٦٧/٣)
(٦٨) غُبِنَا : الغَبْنُ فى البيع والشراء : الوكس ، فَغَبَنَهُ : أى خدعه . انظر " لسان العرب " (٣٢١١/٥)
(٦٩) البَدَنا : أى أن العذر قد منعه الوصول بجسمه معهم

القاعدُ لعذرٍ شريكٌ للسائر(*) ، وربما سبق السائرُ بقلبه السائرينَ بأبدانِهم !

رأى بعضُهم فى المنام عشيةَ عرفة فى الموقف قائلاً يقولُ له : "أترَى هذا الزحامَ على هذا الموقف ؟ فإنه لم يحجَّ منهم أحدٌ إلارجلٌ تخلّف عن الموقفِ فحجَّ بهمّتهِ ، فوُهبَ له أهلُ الموقف!!"(**)

(*) يشير إلى الحديث الذى رواه أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قال :

" إنَّ بالمدينة أقوامًا ما قطعنا واديًا ، ولا وطئنا موطئًا يغيظ الكفار، ولا أنفقتم نفقة ، ولا أصابتنا مخمصة إلا شاركونا فى ذلك وهم بالمدينة " قالوا وكيف ذلك يارسول الله وليسوا معنا ؟ قال : " حبسهم العذر "

رواه البخارى فى كتاب "الجهاد" باب " من حبسه العذر عن الغزو" (٦/٥٥ ح ٢٨٣٩)

ورواه أيضاً فى كتاب "المغازى" باب رقم (٨١) (٧/٧٣٢ ح ٤٤٢٣)

ورواه أبو داود فى كتاب " الجهاد " باب " الرخصة فى القعود من العذر " (٧/١٨٥ ح ٢٤٩١)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " الجهاد " باب " من حبسه العذر عن الجهاد " (٢/٩٢٣ ح ٢٧٦٤)

وهناك رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

رواها مسلم فى كتاب "الإمارة" باب " ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر " (٣/١٥١٨ ح ١٩١١)

ورواها ابن ماجه فى كتاب " الجهاد " باب " من حبسه العذر عن الجهاد " (٢/٩٢٣ ح ٢٧٦٥)

(**) أى أنهم قد غُفر لهم جميعًا من أجل هذا الرجل

شعر: ياسائرينَ إلي البيتِ العتيقِ لقدْ سِرتُم جُسومًا وسِرنا نحن أرواحا

إنَّا أقمنا على عُذرٍ وقد رحلوا ومَن أقامَ علي عذرٍ كَمَنْ راحـا

الغنيمةَ ، الغنيمةَ ! بانتهازِ الفرصةِ فى هذه الأيامِ العظيمة، فما منها عِوضٌ ولا لها قيمة ؟!

المبادرةَ المبادرةَ بالعمل ، والعَجَلَ العَجلَ قبل هجوم الأجل ، قبل أن يندمَ المُفَرِّطُ على ما فعل (٧٠) ، قبل أن يَسألَ الرَّجعةَ ليعمل (*) صالحًا فلايُجابُ إلي ما سَأل (٧١) ، قبل أن يحولَ الموتُ بين المُؤمِّلِ وبلوغِ الأمل (٧٢) ، قبل أن يصيرَ المرءُ مُرتَهنًا فى حفرتهِ بما قدَّم مِن عمل !!

شعر:(**) ليس للميِّتِ فى قبـــرِهِ فِطْرٌ ولاأضحى ولاعَشْـرُ

ناءٍ عَن الأهلِ على قُربِهِ كذاكَ مَنْ مَسْكنُـهُ القَبْرُ

يامَن طلع فجرُ شيبهِ بعد بلوغِ الأربعين ! (٧٣)

يامَن مضى عليه بعد ذلك ليالى عشر سنين حتى بلغ الخمسين !

---

(٧٠) يشير إلى قوله تعالى :" أن تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللَّهِ " سورة الزمر/ آية (٥٦)

(*) فى المطبوع : فيعمل

(٧١) يشير إلى قوله تعالى :" رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ " سورة السجدة الآية /(١٢)

(٧٢) يشير إلى قوله تعالى :" وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ " سورة سبأ/ آية (٥٤)

(**) قائلة هذا الشعر تسمى " حيونه " ، انظر عقلاء المجانين للنيسابوري

(٧٣) يشير إلى قوله تعالى :" حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ " سورة الأحقاف/ آية (١٥)

يامَن هو فى مُعترك المنايا مابينَ السّتين والسبعين ! (٧٤)
ماتنتظرُ بعد هذا الخبرِ إلا أن يأتيكَ اليقين!!
يامَن ذُنوبُه بعددِ الشّفع والوتر!

---

(٧٤) "حسن"

لعله يشير إلى حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم قال : " معترك المنايا بين الستين والسبعين "

رواه أبو يعلى فى مسنده (٤٢٢/١١ ، ٤٢٣ ح٧٠٣)

وقال محققه :" إسناده ضعيف ، إبراهيم بن الفضل بن سليمان متروك الحديث " ا.هـ

ورواه " القضاعى " فى مسنده (١٧٤/١ ح ٢٥١)

ورواه " الخطيب البغدادى " فى تاريخه (٤٧٦/٥)

ورواه الحكيم الترمذى فى " نوادر الأصول "(ص١٧٧)

وانظر " صحيح الجامع " للألبانى (١٠٢٣/٢ ح ٥٨٨١)

ولكن هذا الحديث له شاهد من حديث أنس وأبى هريرة .

فحديث أبى هريرة " أعمار أُمّتى ما بين الستين إلى السبعين "

رواه الترمذى فى كتاب " الدعوات " باب " أعمار أمتى بين الستين والسبعين " (٥٣٧/٩ ح ٣٦٢٠)

وقال :"هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ من حديث محمد بن عمرو ،عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد رُوى عن أبى هريرة من غير هذا الوجه "

ورواه ابن ماجه فى كتاب " الزهد " ، باب " الأمل والأجل " (١٤١٥/٢ ح ٤٢٣٦)

ورواه البيهقى فى سننه (٣٧٠/٣)

ورواه الحاكم (٤٢٧/٢) وقال :" هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .

ورواه ابن حبان فى صحيحه (٢٧٦/٤ ح ٢٩٦٩)

ورواه أبو يعلى فى مسنده (٣٩٠/١٠ ح ١٥٠) (١١/١٢ ح ٨١٦)

ولمزيد البحث انظر " الصحيحة للألبانى" (٣٢٠/٢ ح ٧٥٧)

أمَا تستحيى مِنَ الكرامِ الكاتبين ؟ أم أنتَ مِمَّنْ يُكذِّبُ بيـــــوم الدِّين ؟

يامن ظُلمة قلبه كالليلِ إذا يَسْرِى!
أمَا آن لقلبكَ أن يستنيرَ أو يلين ؟

تعرَّض لنفحات مولاكَ في هذا العشر، فإنَّ فيه لله نفحات يُصيبُ بها مَن يشاءُ ، فمَنْ أَصابته سَعِدَ بها آخرَ الدَّهر.

المجلس الثانى

فى يوم عرفة مع عيد النحر

فى الصحيحين عن عُمرَ بنِ الخطاب رضى الله عنـــه :(٧٥) "أنَّ رجُلًا مِنَ اليهودِ قال له : يا أميرَ المؤمنين ! آيةٌ فى كتابِكمُ لو علينا

---

(٧٥) " متفق عليه "

رواه البخارى فى كتاب " الإيمان " باب " زيادة الإيمان ونقصانه " (١/١٢٩ ح ٤٥) ورواه أيضا فى كتاب " المغازى " باب " حجة الوداع " (٧/٧١٢ ح ٤٤٠٧) ورواه فى كتاب " التفسير " باب قوله تعالى :" اليوم أكملت لكم دينكم " (٨/١١٩ ح ٤٦٠٦) ورواه أيضاً فى كتاب " الاعتصام " باب " الاعتصام بالسنة " (١٣/٢٥٩ ح ٧٢٦٨)

ورواه مسلم فى كتاب " التفسير" (٤/٢٣١٢ ح ٣٠١٧)

ورواه الترمذى فى كتاب " التفسير " ، باب " تفسير سورة المائدة " (٨/٤٠٧ ، ٤٠٨ ح ٥٠٣٤)

وقال الترمذى : " هذا حديثٌ حسنٌ صحيح "

ورواه النسائى فى كتاب " المناسك " ، باب " ما ذكر فى يوم عرفه " (٥/٢٥١) .

ورواه النسائى أيضًا فى كتاب " الإيمان ، " باب " زيادة الإيمان " (٨/١١٤)

ورواه أحمد (١/٢٨)

معشرَ اليهود نزلتْ لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً.فقال : أيُّ آية ؟ قال : (اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِينًا) (٧٦) فقال عُمر : إنِّى لأعلم اليومَ الذى نزلتْ فيه ، والمكانَ الذى نزلتْ فيه ، نزلتْ ورسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم قائمٌ بعرفة يومَ جُمعة." .

وخرَّج الترمذى عن ابنِ عباسٍ نحوه (٧٧) ، وقال فيه : " نزلت فى يومِ عيدٍ من يومِ جمعة ويومِ عرفة ".

العيدُ هو موسمُ الفرحِ والسرور، وأفراحُ المؤمنينَ وسرورُهم فى الدنيا إنَّما هو بمولاهم إذا فازوا بإكمالِ طاعتِه ، وحازوا ثوابَ أعمالِهم بوثوقِهم

(٧٦) سورة المائدة / آية (٣)

(٧٧) " حسن "

رواه الترمذى عن ابن عباس فى كتاب " التفسير" باب " تفسير سورة المائدة " (٤٠٨/٨ ، ٤٠٩ ح ٥٠٣٥) وقال الترمذى : " هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث ابن عباس " ا.هـ

ورواه الطبرى فى " تفسيره " (٥١/٦)

ورواه البزار كما فى " كشف الأستار " (٤٨/٣ ح ٢٢٠٨) وقال البزار :" لا نعلم أحداً حدَّث به عن الشعبى إلا داود ، ولا عنه إلا ابن إدريس ، لم نسمعه إلا من إبراهيم ، ورواه يونس عن ابن عباس ". ا.هـ

ورواه الطبراني فى " الكبير " (١٨٤/١٢ ، ١٨٥ ح ١٢٨٣٥)

ورواه أبو داود الطيالسى فى " مسنده " (ص ٣٥٣ ح ٢٧٠٩)

ورواه البيهقى فى الدلائل (٤٤٦/٥)

وذكره السيوطي فى الدر المنثور (٢٥٨/٢) وعزاه لعبد بن حميد أيضًا .

بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته، كما قال تعالى (٧٨): (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) قال بعضُ العارفين : "ما فرحَ أحدٌ بغيرِ الله إلاَّ بغفلتهِ عَنِ اللهِ"

فالغافلُ يفرحُ بلهوه وهواه، والعاقلُ يفرح بمولاه!

وأنشد سمنون فى هذا المعنى: (٧٩)

وكان فؤادى خاليًا قبلَ حُبِّكُـــم ... وكان بذكرِ الخلقِ يلهو ويمـــرحُ

فلمَّا دعا قلبى هـــواكَ أجابَـــهُ ... فلستُ أراه عن فنائكَ يبـــرحُ

رُميتُ ببُعْدٍ منـــكَ إنْ كُنتُ كاذبًا ... وإنْ كنتُ فى الدنيا بغيرِكَ أفـرحُ

وإنْ كان شىءٌ فى البلادِ بأســـرِها ... إذا غِبْتَ عَنْ عينى لعينى يملـــحُ

فإنْ شئتَ واصلنى وإنْ شئت لاتصلْ ... فلستُ أرى قلبى لغيرِكَ يَصْلُـــحُ

لمَّا قَدِمَ النبىُّ صلى الله عليه وســـلم المدينةَ كان لهم يومانِ يلعبونَ فيهما ، فقال:(٨٠) "إنَّ الله قَدْ أبدلكُم يومينِ خيراً منهما يومَ الفطرِ والأضحى". فأبدل الله هذه الأمَّةَ بيومى اللعبِ واللهو يومى الذكرِ والشُّكرِ

---

(٧٨) سورة يونس / آية (٥٨)

(٧٩) وردت هذه الأبيات لسمنون فى " صفة الصفوة "(٤٢٨/٢)

(٨٠) " حديث صحيح "

رواه أبو داود فى كتاب " الصلاة " ، باب " صلاة العيدين " (٤٨٤/٣ ، ٤٨٥ ح ١١٢٢)

ورواه النسائى فى كتاب" صلاة العيدين " (١٧٩/٣)

ورواه أحمد فى مسنده (١٠٣/٣ ، ١٧٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠)

ورواه أبو يعلى فى مسنده (٤٣٩/٦ ح ٣٨٢٠) وأيضاً (٤٥٢/٦ ح ٣٨٤١)

ورواه الحاكم فى المستدرك (٢٩٤/١) وقال :" هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه " . اهـ

ورواه البيهقى فى " السُّنن " (٢٧٧/٣)

والمغفرةِ والعفو.

ففى الدُّنيا للمؤمنين ثلاثةُ أعياد : عيدٌ يتكرر كلَّ أسبوع ، وعيدانِ يأتيان فى كلِّ عامٍ مرةً مرةً مِن غيرِ تكررٍ فى السَّنة.

فأمَّا العيدُ المتكررُ فهو يومُ الجمعة ؛ وهو عيدُ الأسبوع، وهو مترتبٌ على إكمالِ الصلواتِ المكتوبات.

فإنَّ الله عزَّ وجلَّ فرض على المؤمنين فى كلِّ يومٍ وليلةٍ خمسَ صلوات. وأيامُ الدنيا تدور على سبعةِ أيامٍ، فكلما كمل دور أسبوعٍ من أيام الدنيا، واستكمل المسلمون صلواتهم فيه ، شُرِعَ لهم فى يومِ استكمالهم(*) .

وهو اليومُ (٨١) الذى كَمُلَ فيه الخلقُ، وفيه خُلِقَ آدمُ وأُدخِلَ الجنَّةَ ، وأُخرج منها ، وفيه ينتهى أمد الدنيا فتزول وتقومُ السَّاعة .

فالجمعةُ مِن الاجتماع على سماع الذكر والموعظةِ وصلاةِ الجمعة،وجعل ذلك لهم عيداً، ولهذا نُهِيَ عن إفرادهِ بالصيام. (٨٢)

=ورواه أيضًا في " الشعب " (٣٠٧/٧ ح ٣٤٣٦)

وقال محققه :" إسناده : رجاله ثقات " ا.هـ .

ورواه البغوى فى " شرح السنة "(٢٩٢/٤ ح ١٠٩٨) وقال : " هذا حديثٌ صحيح " .

وذكره الألبانى فى الصحيحة (ح٢٠٢١) ، وصحيح سنن النسائى (٣٤١/١ ح ١٤٦٥) وقال " صحيح "

(*) أى شُرع لهم حينئذ أن يكون لهم عيداً .

(٨١) يشير إلى الحديث الذى يبدأ بقوله صلى الله عليه وسلم " ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة . . . " وسيأتى تخريجه برقم (٩٠)

(٨٢) " متفق عليه "

يشير إلى الحديث الذى رواه أبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" لا=

وفـــى شهـودِ الجمـعةِ شَبَـهٌ مِن الحـــجِّ (٨٣) أو رُوى أنَّهـــا

= تصوموا يومَ الجمعة إلا وقبله يوم أو بعده يوم "

رواه البخارى فى كتاب " الصوم " باب " صوم يوم الجمعة " (٢٧٣/٤ ح ١٩٨٥) ولفظه " لا يصومن أحدُكم يومَ الجمعة إلا يومًا قبله أوبعده "

ورواه مسلم فى كتاب " الصيام " ، باب " كراهية صيام يوم الجمعة منفرداً " (٨٠١/٢ ح ١١٤٤) " ولفظه " لا يصم أحدُكم يومَ الجمعة إلا أن يصومَ قبله أو يصوم بعده "

ورواه الترمذى في كتاب " الصوم " ، باب " ما جاء فى كراهية صوم يوم الجمعة وحده " (٤٤٧/٣ ح ٧٤٠)

وقال :" وفى الباب عن علىٍّ وجابر وجنادة الأزدى وجويرية وأنس وعبد الله بن عمرو" .

وقال أيضًا :" حديث أبى هريرة حديثٌ حسنٌ صحيح " .ا.هـ

ورواه أبو داود فى كتاب " الصوم " باب " النهى أن يخص الجمعة بصوم " (٦٤/٧ ح ٢٤٠٣)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " الصيام " باب " فى صيام يوم الجمعة " (٥٤٩/١ ح ١٧٢٣)

ورواه أحمد (٤٠٧/٢ ، ٤٢٢)

(٨٣) إسناده ضعيف

لعله يشير إلى الحديث الذي رواه سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "إن لكم في كل جمعة حجة وعمرة. فالحجة التهجير إلي الجمعه، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة"

ورواه البيهقي في الشُّعب (٢٩٦/٦ح٢٧٨٤) وقال محققه "إسناده ضعيف"

ورواه أيضًا في "السُّنن الكبري"(٢٤١/٢)

وأخرجه ابن عدي في الكامل(٢٠٦٢/٦) عن القاسم به .

وذكره الذهبي في "الميزان" (٣٧٢/٣)

قلت:" القاسم بن عبدالله بن مهدي الأخميني الحافظ ، أبوالطاهر" قال الذهبي عنه في=

"حـــجُّ المساكين" .(٨٤)

=الميزان(٣/ ٣٧٢ . ٣٧٣):"قال عنه ابن عدي: كان بعض شيوخ مصر يُضعِّفه. ثم قال : هو عندي لابأس به ، قال الدارقطبي: هو متهم بوضع الحديث ، وقال أيضًا : ليس بشيء" . اهـ

تنبيه وقال محقق المطبوع من لطائف المعارف : نسخة " بالحج " .

(٨٤) موضوع

يشير إلي الحديث الذي رواه ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم "الجمعةُ حجُّ المساكين" .

رواه القضاعي في مسنده(١/ ٨١ح٧٨) بلفظ:" الجمعة حجُّ المساكين"

وعزاه محققه لابن زنجويه وابن الأعرابي في" المعجم" وأبي نعيم في "تاريخ أصبهان"(٢/ ١٩٠) من طريق عيسي به ، كتب ابن المحب في هامش ظك" مُقاتل وابن عيسي متروكان ، والحديث" موضوع" عيسي بن ابراهيم الهاشمي: منكر الحديث كما قال البخاري والنسائي ، ومقاتل كذاب : كذَّبه وكيع والنسائي ، وهو لم يدرك الضحاك."اهـ

وراوه القضاعي كذلك بلفظ" الجمعة حجُّ الفقراء"(١/ ٨١ ، ٨٢ح٧٩)

وقال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٣٦)"أخرجه الحارث بن أسامة في مسنده من حديث ابن عباس بسندٍ ضعيف".

وذكره الذهبي في الميزان(٣/ ٣٠٩ح٦٥٤٧)

قلت: انظرترجمة" عيسي بن ابراهيم" في "الميزان"(٣/ ٣٠٨ ، ٣٠٩)والتاريخ الكبير للبخاري(٣/ ٤٠٧/٢)وانظر ترجمة" مقـــاتل" في التقـــريب"(٢/ ٢٧٢) وتهذيب التهذيب(١٠/ ٢٧٩:٢٨٥) والميزان(٤/ ١٧٣)

- وذكر الألباني الحديث في" الضعيفة"(١/ ٢٢٤ح١٩١) بلفظ " الجمعة حجُّ الفقراء" و " الجمعة حجُّ المساكين"وقال عنه : " موضوع " .

=

وقال سعيدُ بنُ المُسَيّب : " شهودُ الجمعةِ أحبُّ إليَّ مِن حجّةٍ نافلة".

والتبكيرُ إليها يقومُ مَقامَ الهَدى على قدرِ السَّبق (٨٥) : فأولهم

= وذكره كذلك في" ضعيف الجامع" بلفظ "الجمعة حجُّ المساكين،(٣٩٤ح٢٦٥٩)وعزاه لابن زنجويه في "ترغيبه" والقضاعي ، وذكره بلفظ" الجمعة حجّ الفقراء"(٣٩٤ح ٢٦٥٨)

* وهذا الحديث له شاهد من حديث ابن عمر الذي رواه بلفظ " الدجاجُ غنمُ فقراء أمّتي والجمعة حجُّ فقرائها" .

رواه ابن حبان في كتاب"المجروحين"(٣/ ٩٠)وقال عنه:"وهذا الحديث موضـــوعٌ لاأصل له"

وقال ابن حبان أيضًا عن هشام بن عبيدالله الرازي السني(٣/ ٩٠)"كان ينتحل مذهب الكوفيين، يروي عن مالك وابن أبي ذئب ، وكان يهم فى الروايات ويخطيء إذا روي عن الأثبات ، فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به."اهـ .

والحديث ذكره ابن الجوزي في " الموضوعات"(٣/٨) وذكره الذهبي في" الميزان " (٤/ ٣٠١) وقال عنه :"باطل".

وانظر ترجمة هشام بن عبيدالله الرازي في "الميزان"(٤/ ٣٠٠، ٣٠١)

وذكره السيوطي في" اللآليء المصنوعة"(٢/ ٢٨) وقال:"قال ابن حبان باطل لاأصل له هشام لايحتج به، وقال الدراقطني هذا كذب ، والحمل فيه على محمش كان يضع الحديث"اهـ .

وذكـــره الكتـــاني في "تنزيه الشريعة"(٢/ ٨٢ح٢٢)

وذكره الألباني في" الضعيفة"(١/ ٢٢٥ح١٩٢) وقال عنه :"موضوع"

(٨٥) متفق عليه .

يشير إلى الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : "من اغتسل يومَ الجمعة غُسلَ الجنابة ثم راح فكأنما قرَّب بَدنةً، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قربَّ كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة ، فإذا خرج الإمامُ حضرت الملائكةُ يستمعون الذكر" .

كالمهدى بَدَنَةً، ثُمَّ بقرةً، ثم كبشًا، ثم دجاجةً ،ثم بيضة.

وشهودُ الجمعة يُوجبُ تكفيرَ الذنوب إلى الجمعة الأخرى إذا سلم ما بين الجمعتين مِن الكبائر (٨٦) ، كما أنَّ الحجَّ المبرور يُكفِّر ذنوبَ تلك السَّنةِ إلى الحجَّة الأخرى.(٨٧). وقد

= رواه البخاري في كتاب" الجمعة"، باب" فضل الجمعة " (٢/٤٢٥ ، ٤٢٦ ح٨٨١) ،
ورواه مسلم في كتاب" الجمعة" ، باب "التهجير يوم الجمعة"(٢/٥٨٧ح٨٥٠) ،
ورواه النسائي في كتاب" الجمعة" ، باب" التبكير إلي الجمعة"(٣/٩٧ ،٩٨)،
ورواه الترمذي في كتاب " الجمعة " ، باب " ما جاء في التبكير إلي الجمعة " (٣/١٠، ١١ح٤٩٧)
ورواه ابن ماجه في كتاب " إقامة الصلاة " ، باب" ماجاء في التهجير إلي الجمعة" (١/٣٤٧ح١٠٩٢) .
ورواه أحمد (٢/٢٣٩)

(٨٦) حديث صحيح
يشير الي الحديث الذي رواه أبوهريرة عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه كان يقول : "الصلواتُ الخمس ، والجمعةُ إلي الجمعة ، ورمضانُ إلي رمضانَ مكفِّراتُ مابينهن إذا اجتنبت الكبائر"
رواه مسلم في كتاب" الطهاره"، باب " الصلوات الخمس والجمعةإلي الجمعة ورمضان الي رمضان..."(١/٢٠٩ح٢٣٣) .
ورواه الترمذي في كتاب " المواقيت" ، باب" ماجاء في فضل الصلوات الخمس"(١/٦٢٧ح ٢١٤)وقال :"هذا حديثٌ حسن صحيح" .
ورواه أحمد (٢/٢٢٩، ٣٥٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤٨٤ ، ٥٠٦)

(٨٧) يشير إلي الحديث الذي رواه أبوهريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : "أفضلُ الأعمال عند الله إيمانٌ لاشك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحجٌ مبرور" قال أبو هريرة: حجٌ مبرورٌ يُكفِّرُ خطايا تلك السَّنة.
رواه أحمد(٢/٢٥٨ ، ٢٤٢)
ورواه ابن حبان في "صحيحه"(٧/٥٩ح٤٥٧٨)
وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"(٢/١٠٥)وقال : رواه ابن حبان في" صحيحه"=

رُوى : (٨٨) " إذا سَلِمَتِ الجمعةُ سلمتِ الأيامُ "

=وأشار الي صحته.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور"(٢٠٩/١)

وورد في "الفتح الرباني"(٤/١١ ، ٥)

(٨٨) موضوع رواه البيهقي في"الشُعب"(٣٠٥/٧ح٣٤٣٥) من حديث عائشة

وقال محققه :"إسناده ضعيفٌ لأجل عبدالعزيز بن أبان." اهـ

ورواه أبونُعيم في"الحلية" (١٤٠/٧)

ورواه ابن عدي في"الكامل"(٢٨٨/٥) وقال:"وهذا الحديثُ عن الثوري باطلٌ ليس له أصل، وإبراهيم بن سعيد يقول :"أبو خالد القرشي" ولايسمِّيه لضعفه وهو عبد العزيز ابن أبان، وله عن الثوري غير ما ذكرتُ من البواطيل وعن غيره.اهـ

ورواه ابن حبان في " المجروحين"(١٤٠/٢)

وذكره الذهبي في "الميزان" (٦٢٢/٢)

وذكره السيوطي في "اللآلىء المصنوعة"(١٠٤/٢ ، ١٠٥)

وذكره أيضا في "الدر المنثور" (١٨٨/١)

وذكره الكتاني في" تنزيه الشريعة".(١٥٥/٢)

وذكره الألباني في "ضعيف الجامع" (ص ٧٨ ح ٥٤٩)

وعزاه للدارقطني في" الأفراد" وابن عدي والحلية والبيهقي وقال عنه : "موضوع"

قلت: " عبد العزيز بن أبان" قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٠٧/١ ، ٥٠٨): "أبو خالد متروك ، وكذَّبه ابن معين وغيره. اهـ

وانظر ترجمتة في تهذيب التهذيب (٣٢٩/٦) ، والميزان (٦٢٢/٢) ، والمجروحين (١٤٠/٢ ، ١٤١) ، والكامل (٢٨٨/٥) ، والتاريخ الكبير (٣٠/٥)

وروى :(٨٩)" إنَّ اللهَ تعالى يغفرُ يومَ الجمعةِ لكلّ مُسلم."

وفى الحديثِ الصحيح عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال :(٩٠) " ما طلعت الشَّمسُ ولاغربت على يومٍ أفضل مِن يومِ الجمعة".

---

(٨٩) موضوع

رواه ابن عدي في" الكامل" (١٨٦/٣) من حديث أنس

ورواه الخطيب البغدادي في " تاريخه" (٩١/٥)

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (٢٥٠/١) وقال "رواه الطبراني في" الأوسط" مرفوعا فيما أري بإسنادٍ حسن." اهـ

وذكره الهيثمي في" المجمع" (١٦٤/٢) وقال :" رواه الطبراني في" الأوسط" ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني" اهـ

وذكره الذهبي في الميزان (٩٤/٢)

قلت: الحديث فيه زيادة بن ميمون: قال عنه الذهبي في الميزان(٩٤/٢)" يدلّسونه لئلا يعرف في الحال" اهـ ، وقال عنه البخاري في التاريخ (٣:١/٣٧٠، ٣٧١) "متروك" وانظر ترجمته في الكامل لابن عدي (١٨٦/٣)،والمجروحين (٣٠١/١)،والضعفاء لابن الجوزي(٣٠١/١ ، ٣٠٢)

وذكره الألباني في الضعيفة(٣١٠/١ح٢٩٧) وقال:"رواه الطبراني في " الأوسط " (٤٨-٤٩ من زوائده) وابن الأعرابي في "معجمه" (١٤٧)، وابن بشران في" "الأمالي" (٢٩٠/٢٤)" وقال عنه:" موضوع "

(٩٠) صحيح

رواه مسلم في كتاب" الجمعة" ، باب" فضل يوم الجمعة" (٥٨٥/٢ ح ٨٥٤)

ورواه الترمذي في كتاب" الصلاة " ، باب" الساعة التي تُرجي يوم الجمعة" (٦١٨/٢ح٤٨٩) وقال الترمذي: " وهذاحديثٌ حسنٌ صحيح"

ورواه النسائي في كتاب" الجمعة " ، باب " ذكر فضل يوم الجمعة " (٨٩/٣ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١١٥)

ورواه أبو داود (٣٦٧/٣ ، ٣٦٨ح١٠٣٣)

=

وفى المسند عنه صلى الله عليه وسلم أنَّه قال في يوم الجمعة (٩١) " هو أفضلُ عند الله مِن يومِ الفطرِ ويومِ الأضحى".

ورواه أحمد (٤٠١/٢ ، ٤١٨ ، ٤٨٦ ، ٥٠٤ ، ٥١٢ ، ٥٤٠)
ورواه الحاكم (٢٧٨/١) ، (٥٤٤/٢) .
ورواه البيهقي في" الشُّعب" (٢٢٨/٦ ،٢٢٩ح٢٧٠٩)
ورواه ابن خزيمة في" صحيحه" (١١٤/٣ح ١٧٢٦) ، (١١٥/٣ ، ١١٦ح١٧٢٩)
ورواه البغوي في "شرح السنة " (٢٠٣/٤ح ١٠٤٦)
وذكره التبريزي في " المشكاة" (٤٢٧/١ح ١٣٥٦)

(٩١) حديثٌ حسنٌ

رواه ابن ماجه في" الإقامة " ، باب" في فضل يوم الجمعة" (٣٤٤/١ح ١٠٨٤) .
وقال البوصيري في " الزوائد" (٣٦٠/١ح ٣٨٢) : " إسناده حسن ، وروي أبو داود والنسائي والترمذي بعضه من حديث أبي هريرة وقال : حسن صحيح ." ا.هـ
ورواه أحمد (٤٣٠/٣)
ورواه الطبراني في "الكبير" (٢٣/٥ح٤٥١١)
ورواه البزار (٢٩٤/١ح ٦١٥)
ورواه البيهقي في "الشُّعب" (٢٣١/٦ ، ٢٣٢ ح٢٧١٢) .
وقال محققه :"إسناده حسن".
وذكره المنذري في" الترغيب والترهيب" (٢٤٨/١) وقال:" رواه أحمد وابن ماجه بلفظٍ واحدٍ ، وفي إسنادهما عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ممن احتج به أحمد وغيره.
ورواه البزار من حديث سعد بن عبادة ، وبقية رواته ثقات مشهورين " اهـ .
وذكره الألباني في "صحيح الجامع " (٤٥٣/١ح ٢٢٧٩) وقال : " حسن "

قلت: "عبدالله بن محمد بن عقيل" قال عنه ابن حجر في "التقريب"(٤٤٨/١) "أبو محمد، صدوق ، في حديثه لين، ويُقال تغير بآخره ، من الرابعة."

وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٣/٦) والميزان (٤٨٤/٢)

فهذا عيدُ الأسبوع ، وهو متعلقٌ بإكمالِ الصلواتِ المكتوبة، وهى أعظمُ أركانِ الإسلام ومبانيه بعد الشهادتين.

وأما العيدان اللذان لايتكرران فى كلِّ عام ، وإنَّما يأتى كلُّ واحدٍ منهما فى العام مرةً واحدة :

فأحدُهما عيد الفطر من صوم رمضان ، وهو مترتبٌ على إكمالِ صيامِ رمضان ، وهو الركنُ الثالثُ من أركان الإسلامِ ومبانيه .

فإذا استكمل المسلمون صيامَ شهرِهم المفروض عليهم ،واستوجبوا منَ الله المغفرةَ والعتقَ من النَّار؛ فإنَّ صيامَه يُوجبُ مغفرةَ ماتقدَّم من الذنوب(٩٢) ، وآخره عتقٌ منَ النَّار ، يُعتق فيه من النار مَن استحقَّها بذنوبه .

---

(٩٢) يشير إلي الحديث الذي رواه أبو هريرة عن الرسول صلي الله عليه وسلم " من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه" وهو حديث " متفق عليه"

رواه البخاري في كتاب " الإيمان" ، باب" تطوع قيام رمضان "(١/١١٤ح٣٧)

ورواه أيضا في كتاب" الإيمان" ، باب" صوم رمضان احتساباً من الإيمان (١/١١٥ح٣٨)

ورواه في كتاب"الصوم" ،باب" من صام رمضان إيمانًا واحتسابا ًونية"(٤/١٣٨ح١٩٠١)

ورواه في كتاب "صلاة التراويح"، باب" من قام رمضان" (٤/٢٩٤ح ٢٠٠٨، ٢٠٠٩)

ورواه في كتاب "فضل ليلة القدر "، باب" فضل ليلة القدر" (٤/٣٠٠ح٢٠١٤)

ورواه مسلم في كتاب "صلاة المسافرين" باب" الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح" (١/٥٢٣ح ٧٥٩) ، (١/٥٢٤ح ٧٦٠)

ورواه الترمذي في كتاب " الصوم"، باب" الترغيب في قيام شهر رمضان وما جاء فيه من الفضل " (٣/٥٣ح ٨٠٥)

ورواه أبوداود في كتاب "شهر رمضان "، باب" قيام شهر رمضان" (٤/٢٤٥ح١٣٥٨)

ورواه النسائي في كتاب" الصيام" ، باب" ثواب من قام رمضان وصام إيمانًا واحتسابًا " (٤/١٥٥)

ورواه أيضا في كتاب" الإيمان "، باب"قيام رمضان "(٨/١١٧)

ورواه أحمد (٢/٢٨١، ٤٠٨، ٤٢٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٣ ، ٥٢٩)

فشرع الله تعالى لهم عقب إكمالهم لصيامه عيدًا يجتمعون فيه على شكرِ اللهِ وذكرهِ وتكبيرهِ على ماهداهم له (٩٣) ، وشرع لهم فى ذلك العيدِ الصلاةَ والصدقة.

وهو يومُ الجـــــوائز (٩٤) يستوفى الصائمون فيه أجرَ صـــــيامهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة .

(٩٣) يشير إلي قوله تعالي "وَلِتُكْمِلُواْ العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَىَ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " سورة البقرة/آية ١٨٥

(٩٤) "موضوع"

يشير إلي الحديث الذي رواه سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : "إذا كان يومُ عيد الفطر وقفت الملائكةُ علي أبواب الطريق فنادوا: اغدوا يامعشر المسلمين إلي ربٍّ كريمٍ يمنُّ بالخير ثم يثيب عليه الجزيل . لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربَّكم فاقبضوا جوائزكم. فإذا صلوا نادي مناد: ألا إنَّ ربَّكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلي رحالكم ، فهو يومُ الجائزة ويُسمَّي ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة "

رواه الطبراني في الكبير (٢٢٦/١ ح ٦١٧)

وذكره المنذري في" الترغيب والترهيب " (١٠١/٢) وقال: "رواه الطبراني في "الكبير" من رواية جابر الجُعفي" . اهـ

وذكره الهيثمي فى " المجمع " (٢٠١/٢) وقال :" رواه الطبراني في" الكبير" وفيه جابر الجُعفي وثّقه الثوري وروي عنه هو وشعبة ، وضعّفه الناسُ ، وهو متروك ." اهـ

قلت: الحديث فيه أبو الزبير، وجابر الجعفي ، وعمرو بن شمر .

فأبو الزبير: مُدلّس وعدّه الحافظ ابن حجر من الطبقة الثالثة من المدلسين ، وقد عنعن .

قال عنه ابن حجر في"التقريب (٢٠٧/٢) " أبو الزبير المكي، صدوق ، إلا أنه يُدلّس .

والعيد الثانى عيدُ النَّحر وهو أكبرُ العيدين وأفضلُهما، وهو مترتبٌ على إكمالِ الحجِّ ، وهو الركنُ الرابعُ من أركان الإسلامِ ومبانيه. فإذا أكمل المسلمون حجَّهم غُفر لهم . وإنما يكملُ الحجُّ بيوم عرفة والوقوف فيه بعرفة ؛ فإنه ركنُ الحجِّ الأعظم، كما قال صلى الله عليه وسلم : (٩٥)

= وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٠)

وجابر: هو جابر الجُعفي ، قال عنه ابن حجر في" التقريب " (١/١٢٣): ضعيف ، رافضي، من الخامسة"

وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢/٤٦) ، الميزان (١/٣٧٩) ، المجروحين (١/٢٠٨).

وفيه أيضًا " عمرو بن شمر " وهو أسوأ حالا من جابر قال عنه ابن حبان في " المجروحين" (٢/٧٥) " كان رافضيًا يشتم أصحابَ رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها ، لايحل كتابة حديثه إلا علي جهة التعجب." اهـ

وانظر ترجمته في الميزان (٣/٢٦٨) ، التاريخ الكبير (٤:٣/٦).

قلت : وسعيد بن أوس الأنصارى لم أعرفه

وهناك رواية أخري للحديث من طريق سعيد بن عبد الجبار عن توبة عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال : قال رسول الله صـــلي الله عليه وسلم ...الحديث "

رواها الطبراني في "الكبير" (١/٢٢٦ ، ٢٢٧ح ٦١٨) وقال محققه: " رواه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق سعيد بن عبد الجبار عن توبة أو أبي توبة بالشك عن سعيد به ورواه بدون شك كالمصنف المعافي في الجليس . وقال شيخنا محب الله فيه سعيد بن أوس وهو لايُعرف وسعيد بن عبد الجبار وتوبة لم يتسير لنا تعينهما ، فالروايتان ظلمات بعضها فوق بعض." ا.هـ

(٩٥) "حسن صحيح"

رواه الترمذي في كتاب "الحج" ، باب" ما جاء في من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج =

" الحجُّ عرفة "

ويومُ عرفة هو يومُ العتق مِن النَّار (٩٦) ؛ فيعتق الله فيه مِنَ النَّار مَن وقف بعرفة ، ومَن لم يقف بها مِن أهل الأمصار من المسلمين . فلذلك صار اليومُ الذى يليه عيداً لجميعِ المسلمين فى جميعِ أمصارهم ؛ مَن شهِد الموسمَ منهم ومَن لم يشهده؛لاشتراكِهم فى العتقِ والمغفرة يومَ عرفة.

وانَّما لم يشترك المسلمون كلُّهم فى الحجِّ كلَّ عامٍ رحمةً مِن الله وتخفيفاً على عباده ؛ فإنَّه جعل الحجَّ فريضةَ العمر لافريضةَ كلَّ عامٍ (٩٧)،

=(٣/٦٣٣ح ٨٩٠) وقال : "حديثٌ حسنٌ صحيح" اهـ

ورواه أيضا في كتاب" التفسير" (٨/٣١٦ح ٤٠٥٨) .

ورواه أبو داود في كتاب " المناسك" ، باب" من لم يدرك عرفة" (٥/٤٢٥ح ١٩٣٣)

ورواه النسائي في كتاب" الحج" ، باب" "فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة" (٥/٢٦٤) .

ورواه ابن ماجه في كتاب " المناسك" ، باب" من أتي عرفة قبل الفجر ليلة جمع " (٢/١٠٠٣ ح٣٠١٥) .

ورواه أحمد (٤/٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٥)

ورواه الحاكم (١/٤٦٤) وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي .

ورواه الدارمي (٢/٨٢ح١٨٨٧).

(٩٦) يشير إلي الحديث الصحيح الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : "ما مِن يومٍ أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار مِن يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثمُ يُباهى بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟."

وسيأتي تخريجه برقم (١٤٩)

(٩٧) يشير إلي الحديث الذي رواه أبو هريرة . قال :خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : " أيُّها الناس! قد فرض الله عليكم الحجَّ فحجُّوا فقال رجل : أكلَّ عام؟ =

وإنما هو فى كل عامٍ فرضُ كفاية ، بخلافِ الصيامِ فإنـــه فريضةٌ كلّ عامٍ على كلّ مسلم .

فإذا كمل يومُ عرفة وأعتق الله عبادَهُ المؤمنين من النّار ،اشترك المسلمون كلُّهم فى العيد عقب ذلك ، وشُرِع للجميعِ التقربُ إليه بالنُّسُك، وهو إراقةُ دماءِ القرابين.

فأهلُ الموسم يرمون الجمرةَ فيشرعُون فى التحلل من إحرامهم بالحجّ، ويقضون تَفَثَهم (٩٨) ويوفون نذورهم، ويقرّبون قرابينَهُم مِن الهدايا ثم يطوفون بالبيتِ العتيق (٩٩) .

وأهلُ الأمصارِ يجتمعون على ذكرِ الله وتكبيرِه والصلاةِ له ، قال

= يارسول الله ! فسكت: حتي قالها ثلاثا. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : لوقلتُ نعم لو جبت ، و لما استطعتم"

"صحيح"

رواه مسلم في كتاب "الحج" ، باب" فرض الحج مرة فى العمرة" (٢/٩٧٥ح ١٣٣٧)

ورواه النسائي في كتاب "المناسك" ، باب" وجوب الحج" (٥/١١٠، ١١١)

ورواه أحمد (٢/٥٠٨)

وأشار إليه الترمذي في كتاب" التفسير" (٨/٤٢١)

(٩٨) تَفَثَهُمْ :التَّفَثُ : نتف الشعر وقصُّ الأظفار ،وتَنَكُّبُ كل مايَحرُم علي المُحرِم وكأنه الخروج من الإحرام إلي الإحلال .

انظر لسان العرب (١/٤٣٥)

(٩٩) يشير إلي قوله تعالي:" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُم وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "سورة الحج الآية ٢٩

مخنَف بن سليم (*) وهو معدود من الصحابة (١٠٠) :"الخروجُ يومَ الفطرِ يعدلُ عُمرة ، والخروجُ يوم الأضحى يعدلُ حجَّة " ، ثُمَّ ينسكون عقبَ ذلك نُسُكَهُمْ، ويُقرّبون قرابينَهمُ بإراقةِ دماءِ ضحاياهم ، فيكون ذلك شُكراً منهم لهذه النعم .

والصـــلاةُ والنّحـــرُ الذى يجتمعُ فى عيد النحـــر أفضلُ من الصـــلاة والصدقة الذى فى عيد الفطر ؛ ولهذا أُمر رسولُ الله صلى الله عليه وســـلم أَن يجعـــلَ شُكره لربِّه على إعطـائه الكـــوثرَ أن يُصلّى لربّه وينحر (١٠١)، وقيل له : (١٠٢) (قُلْ(١٠٣) إنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمحْيَاى وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ العالَمِينَ) ولهذا ورد الأمـــرُ بتلاوةِ هذه الآيةِ عنـــد

(*) قلت: مخنَف بن سليم: قال عنه ابن حجر في" التقريب" (٢٣٦/٢) :" الغا مدي، صحابي، نزل بالكوفة وكانت معه راية الأزد بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين " .

(١٠٠) رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢٨٩/٣ ح٥٦٦٦)

(١٠١) يشير إلي قوله تعالي :" إنَّا أَعْطَيناكَ الكَوثَر ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ " سورة الكوثر /آية (١، ٢)

(١٠٢) سورة الأنعام /آية ١٦٢

(١٠٣) في الأصل "قل" خارج الآية ، والصواب أنها منها فتكون "قل إن صلاتي"

ذبح الأضـــاحى (١٠٤).

والأضاحى سُنَّةُ إبراهيمَ عليه السلام ومُحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ، فإن الله شرعها لإبراهيمَ حين فدى ولدَه - الذى أمره بذبحه-بذبحٍ عظيم.

---

(١٠٤) ضعيف

يشير إلي الحديث الذي رواه عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:" يافاطمةُ قومي فاشهدي أضحيتك . فإنه يُغفر لك بأولِ قطرة تقطر من دمها كلُّ ذنبٍ عملتيه ، وقولي" إنَّ صَلاتِي ونُسُكي وَمَحْيَايَ ومَمَاتِي لله رَبِّ العالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذلكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمسْلِمِينَ " قال عمران: قلتُ يارسول الله ! هذا لك ولأهل بيتك خاصة ،فأهل ذاك أنتم أم للمسلمين عامة؟ قال : "بل للمسلمين عامة "

رواه الحاكم (٢٢٢/٤) وقال:"هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يُخرجاه " وقال الذهبي : "أبو حمزة ضعيفٌ جدا ، وإسماعيل ليس بذاك". ا.هـ

ورواه البيهقي في " السُّنن الكبري" (٢٣٨/٥ ، ٢٣٩) وقال :" لفظ هذا الحديث لم نكتبه من حديث عمران إلا من هذا الوجه ، وليس بقوي."ورواه أيضا في (٢٨٣/٩) وذكره السيوطي في " الدر المنثور" (٦٦/٣).

قلت: الحديث فيه أبو حمزة الثمالي والنضر بن إسماعيل البجلي.

فأبو حمزة الثمالي قال عنه ابن حجر في "التقريب" (١١٦/١):" ثابت بن أبي صفية الثمالي ، ضعيف، رافضي ، من الخامسة " وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٧/٢)و المجروحين(٢٠٦/١)

أما النضر بن إسماعيل البجلي ، فقال عنه ابنُ حجر في "التقريب" (٣٠١/٢) "أبو المغيرة الكوفي، القاصّ ليس بالقوي ، من صغار الثالثة" وانظر ترجمتـه في تهذيب التهذيب (٤٣٤/١٠) والمجروحين (٥١/٣)
وانظر " الضعيفة للألبانى " (ح٥٢٨)

وفى حديث زيد بن أرقم ، قيل(١٠٥) :"يارسولَ الله !ما هذه الأضـــاحى؟ قال: سُنَّةُ إبراهيمَ. قيل له : فما لنا بهاقال:بكلِّ شعرةٍ حسنة ٌ. قيل: فالصوفُ؟ قال: بكلِّ شعرةٍ مِنَ الصُّوف حسنةٌ ". خرَّجه ابنُ ماجه وغيرهُ.

---

(١٠٥) موضوع
رواه أحمد(٣٦٨/٤)
رواه ابن ماجه فى كتاب الأضاحى ، باب " ثواب الأضحية " (١٠٤٥/٢ ح ٣١٢٧)

وقال البوصيرى فى الزوائد (٥٠/٣ ، ٥١ ح ١٠٨٤): " هذا إسناد فيه أبو داود واسمه نفيع بن الحارث وهو متروك ".

ورواه الحاكم (٣٨٩/٢) وقال : "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه " . اهـ وتعقبه الذهبى بقوله " عائذ الله قال أبو حاتم : " منكر الحديث " .

وذكره ابن حبان فى كتاب المجروحين (٥٥/٣)

وذكره المنذرى فى كتاب " الترغيب والترهيب " (١٠١/٢ ، ١٠٢) وقـال المنذرى : " قال الحاكم : صحيح الإسناد . بل واهيه ، عائذ الله هو المجاشعى ، وأبـو داود هو نفيع بن الحارث الأعمى ، كلاهما ساقط " اهـ .

وذكره الألبانى فى " الضعيفة " (١٤/٢ ح ٥٢٧) وقال : " موضوع " .

قلت : أبو داود الأعمى قال عنه ابن حجر فى " التقريب " (٣٠٦/٢) : " متروك وقد كذَّبه ابن معين "

وانظر ترجمته فى تهذيب التـهذيب (٤٧٠/١٠) ، والميـزان (٢٧٢/٤) ، و المجـروحين (٥٥/٣) ، والضعفاء لابن الجوزى (١٦٥/٣)

وعائذ الله المجاشعى : قال عنه ابن حجر فى التقريب (٣٩٠/١) : " أبو معاذ ، قاضى سليمان بن عبد الملك ، ضعيف ".اهـ .

وانظر ترجمته فى تهذيب التهذيب (٨٧/٥) ، والمجروحين (١٩٢/٢) ، والميزان (٣٦٤/٢) ، والضعفاء لابن الجوزى (٦٨/٢) ، والتاريخ الكبير (٨٤/٧) .

فهذه أعيادُ المسلمين في الدنيا، وكُلُّها عند إكمالِ طاعةِ مولاهم الملكِ الوهَّاب ، وحيازتهم لِمَا وعَدَهم مِن الأجرِ والثواب.

مَرَّ قومٌ براهبٍ في دَير ، فقالوا له : متي عيدُ أهلِ هذا الدَّير؟ قال:"يومَ يُغفرُ لأهلِه "

ليس العيدُ لِمَنْ لبس الجديد، إنَّما العيدُ لِمَنْ طاعاتهُ تزيد !

ليس العيدُ لَمنْ تجمَّل باللباس والركوب ، إنَّما العيدُ لمنْ غُفرتْ له الذنوب !

في ليلةِ العيدِ تُفَرَّقُ خُلَعُ العتقِ والمغفرةِعلى العَبيد،فَمَنْ نالهُ منها شيءٌ فَلَهُ عِيد،وإلا فهو مطرودٌ بعيد!!

كان بعضُ العارفين ينوحُ على نفسه ليلةَ العيدِ بهذه الأبيات:

شعر: بِحرْمَةِ غُرْبَتِي كَمْ ذَا الصُّدود ... أَلا تعطـــف علـيَّ ألاتجـــود

سُرورُ العيدِ قدْ عـمَّ النَّواحـى ... وحُزنى في ازديادٍ لايبيـــــد

فإنْ كنتُ اقترفـتُ خِلالَ سوءٍ ... فَعُذْرِى فى الهوى أنْ لا أعـود

وأنشد غيرُه :

للنَّـــاسِ عشـــرٌ وعيـــدُ ... وأنـــا فقـــيرٌ وحيـــدُ

يـــاغـــايَتِى ومُنـــاى ... قـــدْ لـــذَّ لـي مـــا تريـــدُ

وأنشد الشِّبْلي :

ليس عيدُ المحُبِّ قصدَ المصلَّى ... وانتظارَ الأمـيرِ والسُّلـطانِ

إنَّما العيدُ أن تكـــونَ لدى الحِـــــبِّ كريمًـا مقرَّبًا فى أمـــانِ

وأنشد: (*)

إذا مـــا كُنتَ لـــى عبداً ... فمـا أصنـــعُ بالعـــيدِ ؟

(*) طبقات الصوفية للسلمى (ص٣٤٥) .

جَرَي حُبُّكَ فـــي قلبـــــى كَجَرْيِ المـاءِ فى العـــــودِ

وأنشد: (**)

قالوا غداً العيدُ ماذا أنتَ لابسُهُ؟ فقـلتُ خُلعةُ ساقٍ حُسنهُ بَـــرعَا

صبرٌ وفقرٌ هما ثوبانِ تحتهمـــــا قلبٌ يرى إلْفَهُ الأعيادَ والجمـــعَا

أحرى الملابسِ أنْ تلقى الحبيبَ بهِ يومَ التزاورِ في الثوبِ الذى خَلَعا

الدَّهرُ لى مَأتمٌ إنْ غِبْتَ يا أملـــى والعيدُ ماكنتَ لى مرأً ومُستمعـا

وأمَّا أعيادُ المؤمنين فى الجَنَّة ،فهى أيـــامُ زيارتهم لربّهم عـــــزَّ وجلَّ (١٠٦) فيزورونه ويُكرمَهُمْ غايةَ الكرامةِ، ويتجلّى لهم وينظرون إليه ،

(**) الرسالة للقشيرى (٥٤٧/٢) وقيل : إن هذه الأبيات لأبى على الروذبارى

(١٠٦) يشير الى الحديث الذى رواه صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا دخل أهل الجنة يقول الله عزَّ وجلّ : تريدون شيئًا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيِّض وجوهنا ، ألم تُدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجابَ فما أعطوا شيئا أحبَّ إليهم من النظر إلى ربِّهم ثم تلا هذه الآية (لِلّذين أحسَنوا الحُسنَى وَزِيادَة) وهو صحيح

رواه مسلم فى كتاب "الإيمان" ، باب " إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى " (١٦٣/١ ح ١٨١) .

ورواه الترمذى فى كتاب " صفة الجنة " ، باب "ماجاء فى رؤية الرب تبـــارك وتعالى" (٧ / ٢٦٧ ح ٢٦٧٦) .

وقال الترمذى : " هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه . وروى سليمان بن المغيـــرة هذا الحـــديث عن ثابت البُنانى عن عبدالرحمـــن بن أبى ليـــلى قوله " اهـ

ورواه أيضا فى كتاب " التفسير" ، باب " تفسير سورة يونس"(٥٢٢/٨ ح ٥١٠٣)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المقدمة" ، باب " فيما أنكرت الجهمية "(٦٧/١ ح ١٨٧)

ورواه النسائى فى كتاب التفسير باب " تفسير سورة يونس" (١/ ٥٧٠ ح ٢٥٤)

وقال الحافظ المزى (١٩٨/٤ ح ٤٩٦٨) فى تحفة الأشراف ، ورواه النسائى فى كتاب (النعوت الكبرى) .

فما أعطاهم شيئًا هو أحبّ إليهم من ذلك ، وهو الزيادةُ التي قال الله تعالى فيها(١٠٧) (لِلَّذِينَ أحسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)

ليس للمُحِبِّ عِيدٌ سوى قُرْبِ مَحبوبِه !

إنَّ يومًا جامِعًا شَملي بِهم ذاكَ عيدٌ ليس لي عيدٌ سواه

كلُّ يومٍ كان للمسلمين عيداً في الدنيا فإنهُ عيدٌ لهم في الجَنَّة: يجتمعون فيه علي زيارة ربّهم،ويتجلي لهم فيه (١٠٨). ويومُ الجُمعةِ يُدعي في الجَنَّة "يومُ المزيد" (١٠٩) ويومُ الفطر والأضحي يجتمع أهلُ الجنّةِ فيهما

---

(١٠٧) سورة يونس /آية ٢٦ .

(١٠٨) روى الآجرى فى " الشريعة " (ص ٢٥٣ ، ٢٥٤) من قول كعب الأحبار وفيه " .... وما من يوم كان لهم عيدا فى الدنيا إلا يخرجون فى مقداره فى رياض الجنة ، فيبرز لهم الرب عز وجل ، فينظرون إليه .... "

(١٠٩) أما تسمية يوم الجمعة بيوم المزيد .

روى الشافعى فى مسنده (١٤٨/١ ، ١٤٩ بدائع المنن) عن أنس بن مالك قال : " أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكفة إلى النبى صلى الله عليه وسلم : فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ماهذه ؟ قال : هذه الجمعة فُضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ، ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى بخير إلا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيد .قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا جبريل ما يوم المزيد ؟ قال إن الله اتخذ فى الفردوس واديًا أفيح فيه كثب مسك ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحفّ تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد ، عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب ، فيقول الله لهم : أنا ربكم قد صدقتكم وعدى ، فسلونى أعطكم ، فيقولون : ربنا نسألك رضوانك ، فيقول : قد رضيت عنكم ولكم علىّ ما تمنيتم ولدى مزيد ، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير ، وهو=

للزيارة ، ورُوي أنه يشارِكُ النِّساءُ الرجالَ فيهما كما كُنَّ يشهدنَ العيدينِ مع الرجال(*) دُونَ الجمعة.

= اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش ، وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة " .
والحديث رواه أبو يعلى فى مسنده (١٣٠/٧ ح ١٣٣٤) مختصرا وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف ورواه أيضا(٢٢٨/٧ ،٢٢٩ ح ١٤٧٣) وهذا الإسناد صحيح من رواية على بن الحكم .
ورواه البزار كما فى زوائده (١٩٤/٤ : ١٩٦ ح ٣٥١٩) ، وقال البزار : " قد رواه جماعة منهم إبراهيم بن طهمان ، ومحمد بن فضيل وغيرهما عن ليث ، عن عثمان بن عمير عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ... "
وعزاه محققه لابن أبى شيبة .
وفى الباب عن حذيفة نحوه رواه البزار كما فى زوائده (١٩٣/٤ ، ١٩٤ ح ٣٥١٨) .
ورواه الآجرى فى الشريعة (ص ٢٦٥ ، ٢٦٦)
وقال الهيثمى فى المجمع (٤٤٢/١٠) :" رواه البزار، وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك " اهـ
وذكره أيضا فى المجمع (١٦٣/٢ ، ١٦٤) وقال: " رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات ، وروى أبو يعلى طرفًا منه " اهـ .
ثم ذكر نحوه عن أنس فى" المجمع" (٤٢١/١٠ ، ٤٢٢) وقال : "رواه البزار والطبرانى فى الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وأحد إسنادي الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثّقه غير واحد وضعّفه غيرهم ، وإسناد البزار فيه خلاف " اهـ
وأورده ابن حجر فى المطالب العالية (١٥٧/١: ١٥٩)وعزاه لأبى بكر بن أبى شيبة وذكره بروايتى يزيد الرقاشى ، وعلى بن الحكم البنانى ، وقال : إن الإسناد الثانى (رواية على بن الحكم) أجود من الإسناد الأول (رواية يزيد الرقاشى).
(*) يشير الى الحديث الذى روته أم عطية ويدلُّ على مشاركة النساء الرجال فى صلاة العيد وشهودها حتى للحائض .فعن أم عطية قالت : "كنا نُؤْمر أن نَخْرُجَ يومَ العيد=

فهذا لعمومِ أهلِ الجنَّة ، فأمَّا خواصُّهم : فكلَّ يومٍ لهم عيدٌ يزورون

= حتى نُخرج البِكْرَ من خِدْرِها ، حتى نُخرج الحُيَّض فيكنَّ خلف الناس فيُكبِّرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطُهرته " .

رواه البخارى فى كتاب " الحيض" ، با ب " شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلى " (١/٥٠٤ ح٣٢٤)

ورواه أيضا فى "كتاب العيدين" ، باب " التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة " (٢/٥٣٥ ح ٩٧١) .

ورواه فى "كتاب العيدين" ، باب " خروج النساء والحُيَّض إلى المصلى " (٢/٥٣٧ ح ٩٧٤).

ورواه أيضا فى "كتاب العيدين" ، باب" إذا لم يكن لها جلباب فى العيد " (٢/٥٤٣ ، ٥٤٤ ح ٩٨٠) .

ورواه فى "كتاب العيدين" ، باب " اعتزال الحُيَّض المصلى " (٢/٥٤٤ ح ٩٨١)

ورواه أيضا فى كتاب "الحج" ، باب " تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت " (٣/٥٨٩ ح ١٦٥٢)

ورواه مسلم فى كتاب "صلاة العيدين" ، باب " إباحة خروج النساء فى العيدين .. " (٢/٦٠٥ ، ٦٠٦ ح ٨٩٠).

ورواه أبو داود فى كتاب "الصلاة" ، باب "خروج النساء فى العيد " (٣/٤٨٧ ، ٤٨٨ ح ١١٢٤) ، (٣/٤٨٨ ، ٤٨٩ح ١١٢٥) ، (٣/٤٨٩ ح١١٢٦) ، (٣/٤٩٠ ح ١١٢٧) .

ورواه الترمذى فى كتاب "العيدين" ، باب " فى خروج النساء فى العيدين " (٣/٩١ ، ٩٢ ح ٥٣٨)

ورواه الترمذى أيضا فى كتاب "العيدين" ، باب " خروج النساء فى العيدين " (٣/٩٢ ح ٥٣٨) ، عن حفصة ابنة سيرين عن أم عطية ، وقال :" هذا حديث حسن صحيح".ورواه النسائى فى " كتاب الحيض " (١/١٩٤) ، وفى كتاب "العيدين" (٣/١٨٠ ، ١٨١). =

ربَّهم كلَّ يومٍ مرتين بُكرةً وعشيًا(١١٠).

= ورواه ابن ماجه فى كتاب " الإقامة" ، باب "ما جاء فى خروج النساء فى العيدين " (٤١٤/١ ، ٤١٥ ح ١٣٠٧) ، (٤١٥/١ ح ١٣٠٨)

ورواه أحمد (٨٤/٥ ، ٨٥)

(١١٠) يشير إلى الحديث الذى رواه ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " إنَّ أدنى أهل الجنَّة منزلا لمَنْ يَنظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه وسرره ، مسيرةَ ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظرُ إلى وجهه غُدوةً وعشية ، ثم قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرةٌ " قال : البياض والصفاء " إلىَ ربِّها ناظِرة " قال : "تنظر كلَّ يوم فى وجهِ الله "

إسناده ضعيف :

رواه الترمذى فى كتاب "صفة الجنة" ، باب "ما جاء فى رؤية الله تبارك وتعالى "(٢٦٨/٧ : ٢٧٠ ح ٢٦٧٧)

ورواه أيضا فى كتاب " التفسير " باب " ومن سورة القيامة " (٢٤٩/٨ ، ٢٥٠ ح ٣٣٨٦) وقال : " هذا حديث غريب " ونقل ابن القيم فى تهذيبه لسنن أبى داود (٥٣/١٣ عون المعبود) أن الترمذى قال : " هذا حديث حسن غريب " . اهـ
ورواه أحمد (١٣/٢ ، ٦٤) ، ورواه عبد بن حميد (ص ٢٦٠ ح ٨١٩)، ورواه ابن أبى شيبة (١١١/١٣) ورواه الحاكم (٥٠٩/٢) .
ورواه أبو يعلى فى مسنده (٧٦/١٠ ، ٧٧ ح ٢٩٨)
ورواه الطبرى فى تفسيره (١٢٠/٢٩)
ورواه الآجرى فى الشريعة (ص ٢٦٩)
ورواه الدارمى فى الرد على المريسى (ص١٨٤)
ورواه عبد الله بن احمد فى كتاب " السنة "(٢٥١/١ ح ٤٦١) ، (٢٥١/١ . ٢٥٢ ح ٢٦٢) =

الخواصُّ كانت أيامُ الدنيا كلُّها لهم أعياداً، فصارتْ أيامهُم في الآخرةِ كلهُّا أعياداً!!

قال الحسن: "كلُّ يوم لا يُعصي الله فيه، فهو عيدٌ "

كلُّ يوم يقطعه المؤمنُ فى طاعةِ مولاه وذكرهِ وشكرهِ فهو له عيد!

أركانُ الإسلام التي بُني الإسلامُ عليها خمسةٌ : الشهادتانِ ، والصـــلاةُ ،والزكاةُ، وصيامُ رمضان، والحجّ (١١١)

= وعزاه السيوطى فى " الدر المنثور " (٢٩٠/٦) إلى ابن المنذر ، والدارقطنى وابن مردويه واللالكائى والبيهقى .

وعزاه الهيثمى فى المجمع (٤٠١/١٠) إلى أبى يعلى والطبرانى

قلت : الحديث فيه مؤمل بن إسماعيل ، وثوير بن أبى فاختة .

أما مؤمل بن إسماعيل ، قال عنه ابن حجر فى التقريب (٢٩٠/٢) " صدوق ، سيئ الحفظ ، من صغار العاشرة "

وثُوير بن أبى فاختة : : قال عنه ابن حجر فى التقريب . ١٢١/١): " ضعيف ، رُمى بالرفض ، من الرابعة " .

(١١١) يشير إلى الحديث " المتفق عليه " الذى رواه ابن عمر رضى الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "بنى الإسلام على خمس ..."

رواه البخارى فى كتاب " الإيمان " باب " دعاؤكم إيمانكم " (٦٤/١ح٨)

ورواه أيضا فى كتاب "التفسير" (٣٢/٨ ح ٤٥١٤).

ورواه مسلم فى كتـــاب " الإيمان" بـــاب " بيـــان أركان الإســـلام ودعائمه العظـــام " (٤٥/١ح١٦) .

ورواه الترمذى فى كتاب " الإيمان" ، باب " ما جـــاء بني الإســـلام على خمـــس " (٣٤٠/٧ ح ٢٧٣٦)

ورواه النسائى فى كتاب " الإيمان ، " باب " على كم بنى الإسلام "(١٠٧/٨)

ورواه أحمد (٢٦/٢ ، ٩٣ ، ١٢٠)

فأعيادُ عمومِ المسلمين في الدنيا عند: إكمال دور الصلاةِ، وإكمال الصيامِ، والحجّ، يجتمعون عند ذلك اجتماعًا عامًا.

فأمّا الزّكاةُ فليس لها وقتٌ مُعينٌ ليُتّخذ عيداً، بل كُلُّ مَن مَلَكَ نِصابًا فحولُهُ بِحسب مِلكِه.

وأمّا الشهادتانِ فإكمالُهما يحصل بتحقيقهما والقيامِ بحقوقهما، وخواصُّ المؤمنين يجتهدون علي ذلك في كلّ وقتٍ ؛ فلذلك كانت أوقاتُهم كلها أعياداً لهم في الدنيا والآخرة، كما أنشد الشبَلي:

عِيدِي مُقيمٌ ،وعيدُ النّاس مُنصرِفُ والقلبُ مِنّي عنِ اللذاتِ مُنحرِفُ

ولي قريننانِ مالي مِنهُمـــا خَلَفٌ طولُ الحنين، وعينٌ دمعُها يكِفُ

ولمّا كان عيدُ النّحرِ أكبرَ العيدين ، وأفضلَها، ويجتمعُ فيه شرفُ المكانِ والزمانِ لأهلِ الموسم، كانت لهم فيه معه أعيادٌ قبلَهُ وبعده: فقبله يومُ عرفة، وبعده أيامُ التشريق .

وكلُّ هذه الأعيادِ أعيادٌ لأهلِ الموسم، كما في حديث عُقبة بن عامر، عن النبّي صلي الله عليه وسلم قال (١١٢) "يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ وأيامُ

---

(١١٢) "صحيح"

رواه الترمذي في كتاب "الصوم" باب " ما جاء في كراهية صوم أيام التشريق " (٣/٤٨١ ح ٧٧٠).

وقال الترمذي: "حديثُ عُقبة بن عامر حديثٌ حسنٌ صحيح"

ورواه أبوداود في كتاب " الصيام" ، باب"صيام أيام التشريق"(٦/٦٣، ٦٤ح٢٤٠٢)

ورواه النسائي في كتاب" مناسك الحج" ، باب " النهي عن صوم عرفة"(٥/٢٥٢)

ورواه أيضًا في كتاب " الصيام، الكبري" كما في تحفة الأشراف (٧/٣١٣ح٩٩٤١)

ورواه أحمد(٤/١٥٢) ورواه الطبراني في "الكبير" (١٧/٢٩١ح٨٠٣)

=

التشريق عيدنُا أهلَ الإسلام ؛ وهي أيـامُ أكـلٍ وشُرب". خرَّجه أهلُ السُّنن، وصحَّحه الترمذي .

ولهذا لايُشرَع لأهل الموسم صومُ يوم عرفة ، لأنَّه أولُ أعيادهم وأكبرُ مجامعهـــم. وقـــد أفطـــره النبيُّ صـــلي الله عليه وســلم بعرفة والناسُ ينظرون إليه (١١٣)، ورُوي أنَّه نَهي عن صـــومِ يـــومِ عرفـةَ بعرفة .(١١٤)

= ورواه ابن أبي شيبة في" مصنفه" (٣/٣٩٤ح ١٥٢٧٠)

ورواه الدارمي (٢ / ٣٧ ح ١٧٦٤)، ورواه الحاكم (١ /٤٣٤)

ورواه البيهقي في السُّنن الكبري(٤/٢٩٨)

ورواه البغوي في" شرح السنة" (٦/٣٥١ ح ١٧٩٦)

وذكره الألباني في "صحيح الجامع" (٢/١٣٦١ح٨١٩٢) وقال:"صحيح"

(١١٣) يشير إلي الحديث الذي روته ميمونة رضي الله عنها "أنَّ النَّاسَ شَكُّوا في صيام النبي صلي الله عليه وسلم يومَ عرفة، فأرسلتْ إليه بحلاب وهو واقفٌ في الموقف فشرب منه والناسُ ينظرون" وهذا الحديث " متفق علية"

رواه البخاري في كتاب" الصوم" ، باب"صوم يوم عرفة "(٤/٢٧٨ح ١٩٨٩)

ورواه مسلم في كتاب "الصيام" ، باب "استحباب الفطر للحاجّ يوم عرفة" (٢/٧٩١ح١١٢٤)

(١١٤) يشير الي الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم" نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة"

وهذا الحديث :"إسناده ضعيف"

رواه ابو داود في كتاب " الصوم" باب " في صوم عرفة بعرفة" (٧/٤٠١ح٢٤٢٣)

ورواه ابن ماجه في كتاب "الصيام " ، باب" صيام يوم عرفة"(١/٥٥١ح١٧٣٢)

=

وُروي عن سُفيان بن عُيينة ،أنَّه سُئل عن النَّهي عن صيامِ يومِ عرفة بعرفة ، فقال (١١٥) :"لأنَّهم زوارُ اللهِ وأضيافُه ، ولا ينبغي للكريم أن يُجوِّع أضيافَه " (١١٦).

= ورواه النسائى فى الصيام ، الكبرى عن سليمان بن حرب به .

عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي عن حوشب بن عقيل به ، كما في تحفة الأشراف (١٠/٢٨٤ح ١٤٢٥٣)

وأشار إليه الترمذي في كتاب " الصوم" ، باب " ماجاء في كراهية صوم عرفة بعرفة"(٧/٤٥٤) بقوله : "وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمرو وأم الفضل " وقال في رواية أبي هريرة : " فيه مهدي الهجري وهو مجهول." ا.هـ

قلت الحديث فيه :" مهدي بن حرب" قال عنه ابن حجر في التقريب (٢/ ٢٧٩): " العبدي ، هو ابن أبي مهدي الهجري ، مقبول ، من السادسة"

ورواه ابن خزيمة في صحيحه (٢٩٢٣ح ٢١٠١١) وقال محققه:" إسناده ضعيف لجهالة العبدي واسمه مهدي بن حرب قال عنه ابن معين وابو حاتم: لاأعرفه." اهـ

وذكره الخطيب التبريزي في "المشكاة" (١/٦٣٨ح ٢٠٦٢)وعزاه لأبى داود.

وقال محققه:" إسناده ضعيف. " اهـ

(١١٥) هذا المعني ورد عن عليٍّ بن أبي طالب كما في "الشُّعب" للبيهقي (٨/٢٩ ح ٣٧٩٠)

وقال محققه": إسناده لم نعرف حال بعض رواته."

وورد أيضًا عن ذي النون المصري كما في "الشُّعب" (٨/٣٠ ح ٣٧٩١)، وحلية الأولياء لأبي نُعيم (٩/٣٧٠)

(١١٦) يشير إلي الحديث الذي رواه بشر بن سحيم أنّ رسول الله صلي الله عليه وسلم أمره أن يُنادي أيام التشريق :" أنَّه لايدخل الجنَّةَ الإ مؤمنٌ وهي أيامُ أكلٍ وشُرب"

=

وهذا المعني يُوجدُ في العيدينِ وأيامِ التشريق أيضًا فإن النَّاس كلَّهم فيها فى ضيافة الله عزّ وجلّ لا سيما عيد النحر ، فإنَّ النَّاسَ يأكلون مِن لحومِ نُسُكِهم :أهلُ الموقفِ وغيرُهم.

وأيام التشريقِ الثلاثة هي أيام عيدٍ أيضًا ،ولهذا بعث النبيُّ صلي الله عليه وسلم مَن يُنادي بمكة :"أنَّها أيامُ أكلٍ وشُربٍ وذكرِ الله عزَّ وجلَّ ، فلا يصومنَّ أحدٌ".

= رواه النسائي في كتاب " الإيمان وشرائعه" ، باب" تأويل قوله عز وجل" قَالَتِ الأعْرَابُ آمنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولوا أَسْلمْنَا "(١٠٤/٨)

ورواه أيضاً في(الصوم ، الكبري) كما في تحفة الأشراف (٢/٩٧ح ٢٠١٩)

ورواه ابن ماجه في كتاب "الصيام" ، باب النهي عن صيام أيام التشريق" (١/٥٤٨ح ١٧٢٠)وقال البوصيري في الزوائد(٢/٢٦، ٢٧ح ٦١٩) :" هذا إسنادٌ صحيح، رواه النسائي في غير رواية ابن السُّني من طرق منها عن قتيبة عن حماد عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير به وبزيادةٍ في المتن.".

ورواه الدارمي في مسنده (٢/٣٨ح١٧٦٧)

ورواه أحمد (٣/٤١٥)

ورواه ابن أبى شيبة (٣ / ٣٩٤ ح ١٥٢٦٤)

ورواه ابن خزيمة (٤/٣١٣ح ٢٩٦٠) وقال محققه : إسناده صحيح .

ورواه البيهقي في "السنن الكبري" (٤/٢٩٨)

وذكره الألباني في "إرواء الغليل" (٤/١٢٨ ، ١٢٩ح٩٦٣) وقال :إسناده صحيح علي شرط الشيخين .

وقد وردت عدة روايات أخري بعضها صحيح وبعضها يصح لشواهده.

* منها رواية عليّ بن ابي طالب

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٣٩٣ ح ١٥٢٥٨)

ورواه أحمد (١/٩٢ ، ١٠٤)

=

وقد يجتمع في يومٍ واحدٍ عيدان، كما إذا اجتمع يومُ الجمعة مع يومِ عرفةَ أويوم النحر ، فيزداد ذلك اليومُ حُرمةً وفضلا لاجتماع عيدين فيه .

وقد كان ذلك ، اجتمع للنَّبيِّ صلي الله عليه وسلم في حجتِّه في يوم عرفة فكان يوم جمعة (١١٧)، وفيه نزلتْ هذه الآيةُ (١١٨) :

=ورواه البيهقي في السُّنن الكبري (٢٩٨/٤)

ورواه الحاكم (٤٣٤/١ ، ٤٣٥) وقال:" هذا حديثٌ صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه." اهـ

وذكره السيوطي في "الدر المنثور "(٢٣٥/١) وعزاه لابن أبي شيبة.

* ومنها رواية عبدالله بن حذافة :

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٤/٣ ح ١٥٢٦٧)

ورواه أحمد (٤٥١/٣)

ورواه الطبري (١٧٧/٢)

ورواه الدارقطني (١٨٧/٢ ح ٣٣ ، ٣٥)

وذكره الألباني في " إراواء الغليل " (١٣٠/٤ح٩٦٣) وقال : "إسناده صحيح " .

* ومنها أيضًا رواية كعب بن مالك عن أبيه :

رواه مسلم في كتاب " الصيام" ، باب" تحريم صوم أيام التشريق" (٨٠٠/٢ح١١٤٢)

ورواه أحمد (٤٦٠/٣)

ورواه الطبراني في "الصغير" (ص٦٤ح٧٥) وقال:"لايُروي عن كعب بن مالك الإ بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن طهمان" ورواه الطبراني أيضا في "الكبير"(٩٧/١٩ح١٩١)

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢٣٥/١)

وذكره الألباني في "إرواء الغليل" (١٢٨/٤ح٩٦٣) وقال :" أبو الزبير مُدلِّس ولكن الحديث له شواهدٌ كثيرة فهو صحيح " اهـ .

(١١٧) وهذا ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في رقم (٧٤)

وقال هذا أيضا قتادةُ وابنُ عباس رضي الله عنهما

كما في تفسير الطبري (٥٢/٦ . ٥٣)و"الدر المنثور" للسيوطي (٢٥٧/٢ . ٢٥٨)

(١١٨) سورة المائدة /آية ٣

(اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)

وإكمالُ الدّينِ في ذلك اليوم حصل من وجوه :

* منها (١١٩) أنَّ المسلمينَ لم يكونوا حجُّوا حجَّة الإسلامِ بعد فرض الحجِّ قبل ذلك ولاأحدٌ منهم ، هذا قولُ أكثرِ العلماء أو كثيرٌ منهم . فيكمل بذلك دينُهم لاستكمالِهم عملَ أركانِ الإسلام كلِّها.

* ومنها(١٢٠) أنَّ الله تعالي أعاد الحجَّ علي قواعدِ إبراهيمَ عليه السلام ونفي الشركَ وأهلَه ، فلم يختلط بالمسلمين في ذلك الموقفِ منهم أحدٌ.

قال الشَّعبي (١٢١) :" نزلت هذه الآيةُ علي النبيِّ صلي الله عليه وسلم، وهو واقفٌ بعرفة، حين وقف موقفَ إبراهيمَ، واضمحلَّ الشّركُ، وهُدِّمَتْ منارُ الجاهلية، ولم يطُفْ بالبيتِ عُريانٌ". وكذا قال قتادةُ وغيرُه.(*)

وقد قيل : إنهُ لم ينزل بعدها تحليلٌ ولاتحريمٌ قاله أبوبكر بن عياش (١٢٢).

---

(١١٩) وقد ورد هذا من قول الحكم وقتادة وسعيد بن جبير
كما في تفسير الطبري (٥٢/٦) . و" الدر المنثور" (٢٥٧/٢.٢٥٨)

(١٢٠) تفسير الطبرى (٥٢/٦)
و"الدر المنثور" (٢٥٧/٢ ، ٢٥٨)
وقد ورد هذا من قول ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وقتادة

(١٢١) تفسير الطبري (٥٢/٦)
و" الدر المنثور" (٢٥٨/٢).

(*) انظر " الدر المنثور " (٢٥٧/٢ ، ٢٥٨)

(١٢٢) هذا من قول السُّدي وابنُ عباس كما في تفسير الطبري (٥١/٦)
و "الدر المنثور" (٢٥٧/٢، ٢٥٩)

وأمَّا إتمامُ النِّعمة ؛ فإنَّما حصل بالمغفرة فلا تتم النِّعمةُ بدونها ، كما قال لنبيِّه صلي الله عليه وسلم (١٢٣) (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ماتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَماتأخَّرَ وَيُتمَّ نِعْمَتهُ عَلَيْكَ ويَهْدِيَكَ صراطًا مُسْتقيمًا) وقال تعالي في آية الوضوء (١٢٤) (ولَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ولِيُتِمَّ نِعْمَتَه عَلَيْكُم) ومن هنا استنبط محمد بن كعب القرظي بأن الوضوء يُكفِّر الذنوب (١٢٥) ، كما وردت السُّنَّةُ بذلك صريحاً.(١٢٦)

---

(١٢٣) سورة الفتح /آية ٢

(١٢٤) سورة المائدة /آية ٦

(١٢٥) كما في الزهد لابن المبارك (ص٣١٦ح ٩٠٤)

ورواه البيهقي في" الشّعب" (٦/٢٨، ٢٩ح٢٤٧٢) وقال محققه :" إسناده : ضعيف" قلت : في إسناده : نجيح بن عبد الرحمن السندي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢/٢٩٨):"أبو معشر، مشهود بكنيته، مولي بني هاشم ، ضعيف، من السادسة، أسَنَّ ، واختلط." اهـ

وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٢/٢٦٤) وعزاه لابن المبارك في " الزهد " وابن المنذر والبيهقي في الشعب .

(١٢٦) يشير إلى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " ألا أدلكم علي ما يرفع الله به الدرجات ويكفر به الخطايا : إسباغُ الوضوء على المكاره ، وكثرةُ الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاه بعد الصلاة "

ورواه مسلم فى كتاب " الطهارة " باب " فضل إسباغ الوضوء على المكاره " (١/٢١٩ ح٢٥١)

ورواه الترمذى فى كتاب " الطهارة " باب " فضل ما جاء فى إسباغ الوضوء " (١/١٧١ ، ١٧٢ح٥١)

ورواه النسائى فى كتاب " الطهارة" باب "فضل إسباغ الوضوء" (١/٨٩ ، ٩٠)

ورواه أحمد (٢ /٢٣٥، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٤٣٨)

ويشهدُ له أيضًا أنَّ النَّبيَّ صلي الله عليه وسلم سمع رجُلًا يدعو، ويقول (١٢٧) :أسألُك تَمامَ النِّعمةِ. فقال له:" تمامُ النِّعمةِ النجاةُ مِن النَّارِ ودخولُ الجنَّة".

فهـــذه الآيةُ تشهد لِمَا رُوي في يـــومِ عرفة : (١٢٨) "انَّه يومُ المغفرةِ والعِتق مِنَ النَّارِ " .

---

(١٢٧) ضعيف

رواه الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه فى كتاب "الدعوات" باب رقم (٩٩) (٩/ ٥١١، ٥١٢ ح ٣٥٩٥ ، ٣٥٩٦)

قلت :وهذا الحديث فيه "أبو الورد" قال عنه ابن حجر فى " التقريب " (٤٨٦/٢) : مقبول . ولذلك فهو " ضعيف ".

ورواه أحمد (٢٣١/٥ ، ٢٣٥ : ٢٣٦)

ورواه الطبرانى فى " الكبير " (٥٥/٢٠ ، ٥٦ ح ٩٧)

ورواه البخارى فى" الأدب المفرد" (١٨٧/٢ ح ٧٢٥)

ورواه البيهقى فى" الأسماء والصفات" (ص ١٣٥)

وذكره السيوطى فى" الدر المنثور " (٢٦٥/٢)

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ص ٧٦٥ ح ٥٢٩٦) وقال: " ضعيف " .

(١٢٨) يشير الى الحديث الذى روته السيدة عائشة رضى الله عنها " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا ..... "

وسيأتى تخريجه برقم (١٤٩)

فضائلُ يوم عرفة

فيومُ عرفة له فضائلُ متعددة :

* منها أنَّه يومُ إكمالِ الدِّينِ وإتمامِ النِّعمة.

* ومنها أنَّه عيدٌ لأهلِ الإسلام ، كما قاله عُمَرُ بنُ الخطاب (١٢٩) وابنُ عباس .

فإنَّ ابنَ عباس قال: (١٣٠) "نزلتْ في يومِ عيدين يوم جمعة ويوم عرفة".

ورُوي عن عُمرَ أنَّه قال (١٣١) :"وكلاهما بحمد الله لنا عيدٌ." خرَّجه ابنُ جريرٍ في تفسيره. ويشهدُ له حديثُ عُقبةَ بنِ عامرٍ المتقدِّم (١٣٢).

لكنَّه عيدٌ لأهلِ الموقف خاصةً ، ويُشرَعُ صيامُه لأهلِ الأمصار(١٣٣) عند جمهورِ العلماء - وإنْ خَالَفَ فيه بعضُ السَّلف .

---

(١٢٩) سبق تخريجه برقم (٧٥)

(١٣٠) سبق تخريجه برقم (٧٧)

(١٣١) رواه ابن جرير عن عمر رضى الله عنه فى تفسيره (٦/ ٥٣ ، ٥٤) وذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٢/٢٥٨)

(١٣٢) سبق تخريجه برقم (١١٢)

(١٣٣) قال الشوكانى فى نيل الأوطار (٤/ ٢٤٠) : " ذهب عمر وعائشة وابن الزبير وأسامة بن زيد وعثمان بن أبى العاص والعترة الى استحباب صوم يوم عرفة بعرفة وقال قتادة إنه لا بأس به إذا لم يُضْعِف عن الدعاء ، ونقله البيهقى فى المعرفة عن الشافعى فى القديم واختاره الخطابى والمتولى من الشافعية وحكى فى " الفتح " عن الجمهور أنه يستحب إفطاره حتى قال عطاء من أفطره ليتقوى به على الذكر كان له مثل أجر=

* ومنها أنَّه قد قيل أنَّه الشفعُ (١٣٤) الذي أقسمَ اللهُ به في كتابهِ ، وأنَّ الوتر يومُ النحرِ؛ وقد رُوي هذا عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم من حديث جابر (١٣٥) ، خرَّجه الإمامُ أحمدُ والنسائيُّ في " تفسيره ".

=الصائم وقال يحيى بن سعيد الأنصارى إنه يجب فطر يوم عرفة للحاج . " اهـ

وقال ابن حجر فى الفتح (٤/ ٢٨٠) : " قال الطبرى إنما أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ليدل على الاختيار للحاج بمكة لا يضعف عن الدعاء والذكر المطلوب يوم عرفة ، وقيل إنما أفطر لموافقته يوم الجمعة وقد نهى عن إفراده بالصوم ، وقيل إنما كره صوم يوم عرفة لأنه يوم عيد لأهل الموقف لاجتماعهم فيه ." اهـ

وانظر " المغنى" (٣/ ١٧٦)، وانظر المعرفة للبيهقى (٦/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩) .

(١٣٤) الصواب فى هذا أن الشفع هو يوم النحر ، والوتر هو يوم عرفة ، وهذا قول ابن عباس وعكرمة والضحاك كما في الطبرى (٣٠/ ١٠٨) والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٤٥) .

(١٣٥) رواه النسائى فى تفسيره (٢/ ٥٢١ ح ٦٩١) وقال محققه :" إسناده ضعيف ، أخرجه المصنف بهذا فى " الكبرى : كتاب الحج " (ص ٥٣ أ ـ مخطوط) وانظر تحفة الأشراف (٢/ ٢٩٦ ح ٢٧٠٤) ، وإسناده حسن لولا تدليس أبى الزبير المكى وهو محمد بن مسلم بن تدرس وهو صدوق إلا أنه يُدلِّس وقد عنعن ، ولم أره صرح بالسماع فيما أعلم " اهـ .

ورواه أحمد (٣/ ٣٢٧)

ورواه البزار (٣/ ٨٠ ، ٨١ح ٢٢٨٦) وقال البزار :" لا نعلمه يُروى عن جابر إلا بهذا الإسناد" .

ورواه ابن جرير الطبرى (٣٠/ ١٠٨)

ورواه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٢٠) وقال " صحيحٌ على شـــرط مسلم " ووافقه الذهبى .

وقال الهيثمى فى " المجمع " (٧/ ١٣٧) : " رواه البزار ، وأحمد ، ورجالهمارجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة "

=

* وقيل إنَّه الشاهد (١٣٦) الذي أقسم الله به في كتابه،فقال تعالي (١٣٧):(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) وفي المسند عن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا: (١٣٨) "الشَّاهدُ يوم عرفة ، والمشهودُ يومُ

=وذكره السيوطى فى" الدر المنثور " (٣٤٥/٦) وعزاه لابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى " الشعب " .

قلت : رواية أبى هريرة هى التى رواها البيهقى فى " الشعب " وليست رواية جابر، وقال ابن كثير فى تفسيره (٥٠٦/٤) بعد أن عزاه لابن جرير وابن أبى حاتم : " وهذا إسنادٌ رجاله لا بأس بهم ، وعندى أن المتن فى رفعه نكارة ، والله أعلم . اهـ

(١٣٦) كما فى قول ابن عباس الذى رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٨٤/٣٠) ورواه البيهقى فى " السنن الكبرى " (١٧٠/٣) من رواية أبى هريرة

ورواه الحاكم (٥١٩/٢)

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٣٣١/٦ ، ٣٣٢) وعزاه للبيهقى وابن مردويه والحاكم .

(١٣٧) سورة البروج /آية ٣ .

(١٣٨) رواه أحمد مرفوعا وموقوفا (٢٩٨/٢) عن طريق أبى هريرة قال حدثنا ... شعبة قال سمعت علىً بن زيد ويونس بن عبيد يحدثان عن عمار مولى بنى هاشم عن أبى هريرة ، أما علىٌ فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما يونس فلم يعد أبا هريرة أنه قال فى هذه الآية (وشاهد ومشهود) قال :" يعنى الشاهد يوم عرفة ، والموعود يوم القيامة ".

وقد رواه مرفوعا وموقوفا أيضا البيهقى فى السنن الكبرى بنفس رواية أحمد (١٧٠/٣)

ورواه الحاكم بنفس رواية أحمد أيضا (٥١٩/٢) وقال :" حديث يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

وذكره السيوطي فى "الدر المنثور" (٣٣١/٦ ، ٣٣٢) مرفوعا وعزاه للحاكم وابن مردويه والبيهقى فى سننه . =

الجمعة ".وخرَّجه الترمذيُّ مرفوعا(١٣٩)، ورُوي ذلك عن

وذكره أيضا (٣٣٢/٦) موقوفا على أبى هريرة وابن عباس وعزاه لعبد بن حميد .
وعلى هذا يكون الحديث الموقوف أصح من المرفوع وذلك لأن المرفوع فيه " على بن زيد ابن جدعان" قال عنه ابن حجر فى التقريب (٣٧/٢) :" ضعيف ، من الرابعة ." أهـ

(١٣٩) حسن

رواه الترمذى مرفوعا من طريق روح بن عبادةوعبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد يوم الجمعة ....الحديث " (٢٥٨/٩ ، ٢٥٩ ح ٣٣٩٦)
وقال :" هذا حديثٌ لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة ، وموسى بن عبيدة يُضعَّف فى الحديث ضعَّفه يحيى بن سعيد وغيره من قبل حفظه ، وقد روى شعبة وسفيان الثورى وغير واحد من الأئمة عن موسى بن عبيدة" ا. هـ .
ورواه أيضا فى كتاب "التفسير" ، سورة البروج (٢٥٩/٩ ح ٣٣٩٧)من طريق قران ابن تمام الأسدى عن موسى بن عبيدة بهذا الإسناد نحوه .
ورواه أحمد من طريق يونس بن عبيد .... (٢٩٨/٢)
ورواه الطبرى فى "تفسيره "(٨٢/٣٠)
ورواه البيهقى فى "الشعب" (٣٤٥/٧ ، ٣٤٦ ح ٣٤٨٢)
ورواه أيضا فى " السنن الكبرى " (١٧٠/٣)
ورواه ابن أبى حاتم فى "العلل " (٢٠٣/١ح ٥٨٣)
وقال : " سألتُ أبى عن حديث رواه الداروردى عن الزبيدى عن أيوب بن خالد بن صفوان أن أوس الأنصارى حدَّثه عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة ...الحديث ، فقال أبى : هذا خطأ إنما هو أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس الأنصارى عن عبدالله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم "
وذكره السيوطى فى" الدر المنثور " (٣٣١/٦) وعزاه لعبد بن حميد والترمذى وابن أبى الدنيا فى" الأصول" وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى "السنن"
=

عـلـيٍّ مِن قـــولـه (١٤٠).

وخـــرَّج الطبـــراني مِن حـــديث أبي مالكٍ الأشـــعري مرفـــوعًا : (١٤١) " الشَّاهدُ يومُ الجمعة، والمشهودُ يومُ عرفة".

= وذكره الخطيب التبريزى فى "المشكاه" (١/ ٤٣٠ ح ١٣٦٢)

وذكره الألبانى فى " صحيح الجامع "(٢/ ١٣٦٣ ح ٨٢٠١) وقال : "حسن "

قلت : الحـــديث فى إســـناده : " موسى بن عبيدة " قال عنه ابن حجر فى التقريب (٢/ ٢٨٦) :" الربذى ، ضعيف ولا سيما فى عبد الله بن دينار وكان عابدا "

(١٤٠) رواه ابن جرير فى "تفسيره" (٣٠/ ٨٢)

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور"(٦/ ٣٣٢) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد .

(١٤١) ضعيف

رواه الطبرانى فى " الكبير " (٣/ ٢٩٨ ح ٣٤٥٨)

وأخرجه الطبرى فى "تفسيره" (٣٠/ ٨٢)

وذكره الهيثمى فى "المجمع" (٧/ ١٣٥) وقال : "رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف " .

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٦/ ٢٣٢) وعزاه لابن جرير والطبرانى وابن مردويه .

وذكره الألبانى فى " الصحيحة " (٤/ ٥ :٦)

وقال : " وهذا إسنادٌ رجاله ثقات باستثناء ابن إسماعيل ثم هو منقطع بين شريح بن عبيد الله وأبى مالك الأشعرى ومحمد بن إسماعيل بن عياش قال الهيثمى(٧/ ١٣٥) " ضعيف " ، وبيَّن وجهه الحافظ فى التقريب (٢/ ١٤٥) بقوله (عابوا عليه أنه حدَّث عن أبيه بغير ســـماع ، ولكنه أفاد فى " التهذيب " فائدة هامة فقال :

" وقد أخرج أبو داود عن محمد بن عوف عنه عن أبيه عـــدة أحاديـــث لكن يَرَوْنهـــا " الأصل يروُونها " بأن محمد بن عوف رآها فى أصل إسماعيل " قلت : فإن صح هذا فرواية ابن عوف عنه قوية لأنها مدعمة بموافقتها لما وجده ابن عوف فى أصل إسماعيل،

=

وعلي هذا فإذا وقع يومُ عرفة في يومِ جمعة، فقد اجتمع في ذلك اليوم شاهد ومشهود.

* ومنها أنَّه رُوي أنَّه أفضل الأيام ؛ خرَّجه ابنُ حِبَّانٍ في صحيحه مِن حديث جابرٍ، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم (١٤٢) : " أفضلُ الأيام يومُ عرفة". وذهب إلي ذلك طائفةٌ مِن العلماء .

ومِنهم مَن قال : يومُ النحرِ أفضلُ الأيام ؛ لحديث عبدالله بنِ قرط، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم قال (١٤٣) :"أعظمُ الأيامِ عندَ الله يومُ النحر ، ثُمَّ يومُ القرّ". خرّجه الإمام أحمد، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ حبان في صحيحه ولفظه:" أفضلُ الأيام"

* ومنها أنَّه رُوي عن أنس بنِ مالك أنَّه قال (١٤٤) " كان يُقالُ يومُ عرفة بعشرةِ آلافِ يوم". يعني: في الفضل، وقد ذكرناه في فضلِ العشر.

ورُوي عن عطاء قال : "مَنْ صامَ يومَ عرفة كان له كأجرِ ألفي يوم ".

* ومنها أنَّه يومُ الحجِّ الأكبر (١٤٥) عند جماعةٍ من السلف منهم عمر

= وهى وجادة معتبرة كما لا يخفى على المهرة "

(١٤٢) تقدم برقم (٥٢)

(١٤٣) تقدم برقم (٥٨)

(١٤٤) تقدم برقم (١٣)

(١٤٥) مثل قول عُمر وابن عباس وابن الزبير وطاووس ومجاهد

فقول عمر :

رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣٧٨/٣ ح ١٥١٠٧)

ورواه الطبرى فى "تفسيره" (١٠ /٤٩)

وذكره السيوطى فى" الدر المنثور" (٢١٢/٣) وعزاه لابن سعد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم . =

وغيره، وخالفهم آخرون وقالوا: "يومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النحر"(١٤٦) ، ورُوي

= وقول ابن عباس :

رواه الطبرى فى "تفسيره" (١٠/٥٠) موقوفا على ابن عباس

وذكره ابن عبد البر فى " التمهيد " (١/١٢٦) مرفوعا للنبى صلى الله عليه وسلم ، وذكره موقوفا عليه (١/١٢٤)

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٣/٢١٢)

وقول ابن الزبير :

رواه ابن جرير الطبرى فى "تفسيره" (١٠/٤٩)

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٣/٢١٢)

وقول طاووس :

رواه الطبرى (١٠/٥٠) ، وابن عبد البر فى "التمهيد" (١/١٢٥)

و قول مجاهد :

رواه الطبرى (١٠/٥٠) ، وابن عبد البر فى "التمهيد" (١/١٢٥)

(١٤٦) وأما من خالفهم مثل قول على بن أبى طالب .

"صحيح " رواه الترمذى " فى كتاب" الحج" (٤/٣٠ ح ٩٦٥)

ورواه أيضـا فى كتاب " التفسير" (٨/٤٨٤ ح ٥٠٨٤)

وقال : " هذا أصح من حديث محمد بن إسحاق لأنه روى من غير وجه هذا الحديث عن أبى إسحاق عن الحارث عن على موقوفا ولا نعلم أحدا رفعه إلا ما روى عن محمد بن إسحاق " اهـ

ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣/ ٣٧٩ ح ١٥١٠٩ ، ١٥١١٠)

ورواه ابن جرير فى " تفسيره" (١٠/٥٠)

وذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٣/٢١٢) وعزاه لابن جرير .

وذكـره الألبانى فـــى " صحيح الجامع (٢/٣٦١ ح ٨١٩١)، وقال : " صحيح "

أما قول سعيد بن المسيب

ذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٣/٢١٢) وعزاه لابن أبى حاتم . =

= وقول ابن أبى أوفى :
رواه الطبرى فى "تفسيره" (٥٢/١٠ ، ٥٣)
ورواه ابن أبى شيبة فى " مصنفه" (٣٧٩/٣ح١٥١١٤)
وقول سعيد بن جبير
رواه الطبرى فى تفسيره (٥١/١٠)
ورواه ابن أبى شيبة (٣٧٨/٣ ح ١٥١٠٦)
ورواه ابن عبد البر فى "التمهيد" (١٢٥/١)
وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٢١/٣) وعزاه لابن أبى شيبة
وقول ابن عباس : رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣٧٩/٣ ح ١٥١١٥)
ورواه الطبرى فى تفسيره (٥٢/١٠)
(١٤٧) روى عن النبى صلى الله عليه من عدة طرق : طريق ابن عمر وطريق أبى هريرة وطريق عمرو بن الأحوص ، ورجل عن النبى صلى الله عليه وسلم :
أما رواية ابن عمر " صحيح "
رواه البخارى فى كتاب "الحج" باب " الخطبة فى أيام منى" (٦٧/٣ ح ١٧٤٢)
ورواه أبو داود فى كتاب " المناسك " باب " يوم الحج الأكبر " (٤٢٠/٥ح ١٩٢٩)
ورواية أبى هريرة " " متفق عليه "
رواه البخارى فى كتاب "الجزية " باب " كيف ينبذ إلى أهل العهد " (٣٢٢/٦ ح ٣١٧٧)
ورواه أيضا فى كتاب " التفسير " باب " تفسير سورة براءة" (١٧١/٨ ح ٤٦٥٧) ،
ورواه مسلم فى كتاب " الحج " باب " لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر " (٩٨٢/٢ ح ١٣٤٧)
ورواه أبو داود فى كتاب "المناسك " باب " يوم الحج الأكبر " (٤٢٠/٥ ح ١٩٣٠)
ورواه النسائى فى كتاب " مناسك الحج " باب " قوله عز وجل : (خذوا زينتكم عند كل مسجد)" (٢٣٤/٥) دون ذكر الشاهد .
ورواية عمرو بن الأحوص " حسن صحيح " =

. * ومنها أنَّ صيامَه كفارةُ سنتين، (١٤٨) ،وسنذكرُ الحديثَ في ذلك فيما بعدُ إن شاء الله تعالي

* ومنها أنَّه يومُ مغفرةِ الذنوبِ، والتجاوزِ عنها، والعتقِ مِنَ النَّار، والمباهاةِ بأهل الموقف، كما في صحيح مسلم عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال (١٤٩) "ما مِنْ يومٍ أكثرُ مِن أن يعتقَ اللهُ فيه عبيداً مِنَ النَّارِ،مِن يومِ عرفة. وإنَّه ليدنو ثُمَّ يباهِي بِهِمُ الملائكةَ، فيقول : ما أرادَ هؤلاء ؟ "

= رواه الترمذى فى كتاب " الفتن " باب " ماجاء فى تحريم الدماء والأموال " (٦/ ٣٧٥ ٣٧٦ ح ٢٢٤٨) .

وقال الترمذى : "حديثٌ حسنٌ صحيح ، وروى زائدة عن شبيب بن عرقدة نحوه ولا نعرفه إلا من حديث شبيب بن عرقدة " اهـ .

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك " باب " الخطبة يوم النحر " (٢/ ١٠١٥ح٣٠٥٥)

ورواه أحمد من طريق مرة الطيب قال حدثنى رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (٣/ ٤٧٣) ، (٥/ ٤١٢)

ورواه ابن عبد البر فى التمهيد (١/ ١٢٥)

(١٤٨) سيأتى تخريجه برقم (١٦٩)

(١٤٩) صحيح

رواه مسلم فى كتاب " الحج " باب "فضل الحج والعمرة ويوم عرفة" (٢/ ٩٨٢ ، ٩٨٣ ح ١٣٤٨)

ورواه النسائى فى كتاب " المناسك" باب " ماذكر فى يوم عرفة " (٥/ ٢٥١)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك " باب " الدعاء بعرفة " (٢/ ١٠٠٣ ح ٣٠١٤)

ورواه ابن خزيمة فى "صحيحه " (٤/ ٢٥٩ ح ٢٨٢٧)

ورواه الحاكم (١/ ٤٦٤) وقال : "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه" وتعقبه الذهبى بقوله : "وأخرجه مسلم والنسائى " اهـ

ورواه البيهقى فى "السنن الكبرى" (٥/ ١١٨) =

وفي المسند عن عبدالله بنِ عمرو ، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم قال (١٥٠) :" إنَّ الله يُباهي ملائكتَه عَشيةَ عرفة بأهـــل عرفة ، فيقـــول : " انظروا إلي عبادى ! أتونى شُعثًا غُبرًا ".

وفيه عن أبي هريرة، عن النبيِّ قال (١٥١) :" إنَّ الله يُباهي بأهلِ عرفات، يقول : انظروا إلي عبادي، أتَونْي شُعثًا غُبرًا". وخرَّجه ابنُ حِبَّان في صحيحه .

= وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب" (١٢٩/٢)

وقال : رواه مسلم والنسائى وابن ماجه وزاد " رزين " فى جامعه فيه " واشـــهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم " اهـ

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٢٢٧/١)

وذكره الألبانى فى "صحيح الجامع " (١٠٠٩/٢ ح ٥٧٩٦)

(١٥٠) رواه أحمد (٢٠٨/٢، ٢٢٤)

وذكره المنذرى فى "الترغيب والترهيب " (١٢٨/٢)، وقال " " رواه أحمد والطبرانى فى " الكبير " و " الصغير " ، وإسناد أحمد لا بأس به " اهـ

وذكره الهيثمى فى " المجمع " (٢٥١/٣، ٢٥٢)

وقال : " رواه أحمد والطبرانى فى "الكبير" و "الصغير" ، ورجال أحمد موثقون " اهـ .

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٢٢٧/١) وعزاه لأحمد والطبرانى .

وورد في الفتح الربانى (٧/١١ ، ٨)

(١٥١) رواه أحمد كما فى "الفتح الربانى" (٨/١١)

ورواه ابن حبان فى "صحيحه" (٦١/٦ ح ٣٨٤١)

ورواه ابن خزيمة فى "صحيحه" (٢٦٣/٤ ح ٢٨٣٩)

ورواه الحاكم (٤٦٥/١) وقال : "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه "، وتعقبه الذهبى بقوله : "أخرجه البخارى ومسلم . " اهـ

ورواه البيهقى فى "الأسماء والصفات" (ص ٢١٠)

ورواه ابن عبد البر فى "التمهيد" (١٢١/١) =

وخَّرج فيه أيضًا من حديث جـــابر ، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم قال (١٥٢) :" ما من يومٍ أفضلُ عند الله من يوم عرفة،ينزل اللهُ تبارك وتعالي إلي السماءِ الدنيا، فيباهي بأهلِ الأرضِ أهلَ السماء، فيقول : انظروا إلي عبادي شُعثًا غبراً ضاحين ، جاؤا من كلِّ فجٍّ عميقٍ يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم يُرَ أكثرُ عتيقًا منَ النارِ من يومِ عرفة".

وخرَّجه ابنُ مَنده في كتاب التوحيد ، ولفظه (١٥٣) : " إذا كان يوم عرفة، ينزل اللهُ إلي سماء الدنيا فَيبُاهي بِهم الملائكةَ ، فيقول: انظروا الي عبادي ! أتوني شُعثًا غُبراً من كلِّ فجٍّ عميقٍ، أُشهدكم أنِّي قد غفرتُ لهم. فتقول الملائكةُ :ياربِّ ! فلانٌ مُرهَّق؟ فيقول :قد غفرتُ لهم. فما من يومٍ

= وذكره الهيثمى فى" المجمع " (٣ / ٢٥٢) وقـــال : "رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ".

وذكره المنذرى فى "الترغيب والترهيب" (١٢٨/٢) ، وقال : " رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما"

وذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٢٢٧/١) وعزاه للبيهقى فى " الأسماء والصفات".

(١٥٢) تم تخريجه برقم (٤٨) .

(١٥٣) قال الألبانى فى " الضعيفة" (١٢٥/٢ ح ٦٧٩) : " أخرجه ابن منده فى كتاب " التوحيد " (١٤٧/١) ، وأبو الفـــرج الثقفى فـــى" الفـــوائد" (٧٨/٢) و (٩٢/١) والبغوى فى" شرح السنة" (١٥٩/٧)عن مرزوق مولى أبى طلحة ، حدثنى أبو الزبير عن جابر مرفوعا وقال ابن منده : " هذا إسناد متصل حسن من رسم النسائى ومرزوق روى عنه الثورى وغيره ، ورواه أبو كامل الجحدرى عن عاصم بن هلال عن أيوب عن أبى الزبير عن جابر ، ومحمد بن مروان عن هشام عن أبى الزبير عن جابر " ، وقال الثقفى : " إسنادٌ صحيحٌ متصلٌ ورجالُه ثقاتٌ أثبات ، مرزوق هذا هو أبو بكر مولى طلحة بن عبدالرحمن الباهلى ثقة ، روى عنه الثورى وأبو

=

أكثرُ عتيقًامِن النارِ من يومِ عرفة" .وقال(*):"إسنادٌ حسنٌ متصل" انتهي

ورويناه مِن وجهٍ آخر بزيادةٍ فيه، وهي (١٥٤) :" أشهدكم ـ ياعبادي ـ أنّي قد غفرتُ لمحسِنهم، وتجاوزتُ عن مُسيئهم".ورويناه مِن رواية إسماعيل ابنِ رافع وفيه مَقالٌ ـ عن أنس بن مالك، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال (١٥٥):" يهبط اللهُ إلي السماءِ الدنيا عَشيةَ عرفة، ثُمَّ يُباهِي بكم الملائكةَ، فيقول: هؤلاء عبادي جاؤني شعثًا مِن كلّ فجٍّ عميقٍ يرجون

= داود الطيالسى وغيرهم من الأئمة "

(*) القائل هو : ابن منده .

(١٥٤) وهذه الزيادة وردت فى حديث أنس بلفظ " فأشهدكم أنى قد غفرت لهم وأجبت دعاءهم وشفعت رغيبهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت لمحسنيهم جميع ما سألونى غير التبعات التى بينهم ...) وسيأتى تخريجه فى الحديث التالى .

(١٥٥) ضعيف ورد هذا الحديث عن أنس من طريقين :

١ـ طريق إسماعيل بن رافع .

رواه ابن عبدالبر فى "التمهيد" (١٢٧/١، ١٢٨)

ورواه السهمى فى " تاريخ جرجان " (ص ٤٨٤ ح ٩٧٢) ، وقال محققه " العطاف بن خالد صدوق يهم ، إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ "

ورواه البزار كما فى " كشف الأستار " (٩/٢ ، ١٠ ح ١٠٨٣)

وذكره الهيثمى فى " المجمع " (٣٧٥/٣ ، ٣٧٦) وقال : رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف " اهـ

قلت : "إسماعيل بن رافع" ، قال عنه ابن حجر فى التقريب (٦٩/١) : " أبا رافع ، ضعيف الحفظ " .

و " العطاف بن خالد " قال عنه ابن حجر فى التقريب (٢٤/٢) :" المخزومى ، أبو =

رحمتي ومغفرتي، فلو كـــانت ذنوبُهم كعددِ الرَّملِ لغـــفرتُها. أفيضـــوا - عبادي - مغفورًا لكم، ولِمنْ شفعتم فيه".

= صفوان ، المدنى ، صدوق يهم "

*- وقد ورد عن أنس من طريق آخر فيه صالح المرى ويزيد الرقاشى .

رواه أبو يعلى فى مسنده (٧/ ١٤٠ ، ١٤١ ح ٤١٠٦)

وقال محققه :"إسناده ضعيفٌ جداً ، ولكن يشهد له حديث جابر وحديث أبى هريرة "

وذكره الهيثمى فى "المجمع " (٣/٢٥٧) وقال :" رواه أبو يعلى ، وفيه صالح المرى وهو ضعيف " اهـ

وذكره المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (٢/١٢٧) وعزاه لأبى يعلى .

وذكره الســيوطى فى " الدر المنثور " (١/ ٢٣٠) وعــزاه لابن أبى الدنيـــا فى " الأضاحى " ولأبى يعلى .

وذكره ابن حجر فى" المطالب العالية " (١/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ ح ١١٧٩) وعزاه لأبى يعلى وأحمد بن أبى منيع . " اهـ .

قلت : يزيد بن أبان الرقاشى قال عنه ابن حجر فى التقريب (٢/٣٦١) : " أبو عمرو البصرى ، القاصّ ، زاهد ، ضعيف "

وانظر ترجمته فى " تهذيب التهذيب " (١١/ ٣٠٩)

وصالح المرى : قال عنه ابن حجر فى التقريب (١/ ٣٥٨) : " أبو بشر البصرى ، القاضى ، الزاهد ، ضعيف "

وانظر ترجمتـــه فى " تهذيـــب التهذيب " (٤/ ٣٨٢) ، و" الميزان " (٢/ ٢٨٩) ، و " الضعفاء " لابن حبان (١/ ٣٦٧ ، ٣٦٨) ، و"التاريخ الكبير" (٢/٢/ ٢٧٣)

وخرَّجه البزّارُ في مُسنده بمعناه مِن حديثِ مُجاهد، عن ابنِ عُمر ، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم وقال (١٥٦) :" لانعلمُ له طريقًا أحسنَ مِن هذا الطريق."

وخرَّجه الطبراني وغيرُه مِن حديثِ عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم مختصراً (١٥٧)

ورويناه مِن طريق الوليد بنِ مسلم، قال : أخبرني أبوبكر بنُ أبي مريم ، عن الأشياخِ أنَّ النبيَّ صلي الله عليه وسلم قال (١٥٨) :" إنَّ اللهَ عزَّ

(١٥٦) إسناده فيه ضعف

رواه البزار كما فى "كشف الأستار" (٨/٢ ، ٩ح١٠٨٢) وقال : "وقد روى هذا الحديث من وجوه و لا نعلم له أحسن من هذا الطريق . " اهـ .

ورواه الطبرانى فى " الكبير " (٤٢٥/١٢ ، ٤٢٦ ح ١٣٥٦٦)

ورواه ابن حبان فى" صحيحه" (١٨١/٣ ، ١٨٢ ح ١٨٨٤)

وذكره المنذرى فى "الترغيب والترهيب" (١٢٩/٢ ، ١٣٠) وقال : " رواه البزار والطبرانى وابن حبان واللفظ له " اهـ

وذكره الهيثمى فى "المجمع" (٢٧٤/٣ ، ٢٧٥) وقال : " رواه البزار والطبرانى فى الكبير بنحوه .... ورجال البزار موثّقون " اهـ مختصرا .

قلت : فى إسناده سنان بن الحارث وهو ابن مصرف ، ابن أخى طلحة بن مصرف لم يوثقه إلا ابن حبان كما فى "الثقات" (٤٢٤/٦) ، (٢٩٩/٨)

وسكت عنه البخارى فى " التاريخ الكبير " (٢/٢ /١٦٥) وأيضا ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢٥٤/١/٢) والراوى عنه " عبيدة بن الأسود ، قال عنه ابن حجر فى " التقريب" (٥٤٨/١) :" الكوفى ، ابن سعيد الهمدانى صدوق ، ربما دلس " وعدَّه من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين " (ص٤٢ ت ٨٦) وقد عنعن فى هذا السند .

(١٥٧) تقدم برقم (١٥٠)

(١٥٨) هذا حديث" ضعيف"

=

وجلَّ يدنو إلي السماءِ الدنيا عشيةَ عرفة، فيُقْبِلُ علي ملائكته، فيقول: ألا إنَّ لكلِّ وفدٍ جائزة، وهؤلاء وفدى شُعثًا غُبراً، اعطوهم ما سألوا واخلفوا لهم ماأنفقوا ، حتي إذا كان عند غروب الشَّمس، أقبلَ عليهم فقال : ألا إنيّ قد وهبتُ مُسيئَكمُ لمحسنِكُم، وأعطيتُ مُحسنَكم ما سأل، أفيضوا بسم الله".

وروي إبراهيمُ بن الحكم بن أبان ، حدثنا أبي، حدثنا فرقد قال (١٥٩):" إنَّ أبوابَ السماءِ تُفتحُ كلَّ ليلةٍ ثلاثَ مراتٍ، وفي ليلةِ الجمعةِ سبعَ مرات، وفى ليلةِ عرفة تسعَ مرات".

ورويناه مِن طريق نُفيع أبي داود، عن ابنِ عُمرَ مرفوعًا وموقوفًا(*) (١٦٠) " إذا كان يومُ عرفة لم يبق أحدٌ في قلبه مثقالُ ذرةٍ من

= فيه: الوليد بن مسلم : قال عنه ابن حجر في "التقريب "(٣٣٦/٢) :"القرشى مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة"

وأبو بكر بن أبي مريم : قال عنه الحافظ في "التقريب "(٣٩٨/٢) " الغساني ، ضعيف ، وكان قد سُرِق بيتُه فاختلط ، من السابعة" وانظر ترجمته في "تهذيب التهذيب" (٢٨/١٢) والمجروحين لابن حبان (١٤٦/٣) " الميزان " (٤٩٧/٤) "التاريخ الكبير" (٩/٩) وأشياخه مبهمون

(١٥٩) هذا الأثر " ضعيف" ، ففي إسناده :

١- إبراهيم بن الحكم بن أبان قال عنه ابن حجر في " التقريب" (٣٤/١) :" ضعيف وصل مراسيل، من التاسعة "

٢- الحكم بن أبان "أبيه" قال عنه ابن حجر في" التقريب" (١٩٠/١):" صدوق عابد، وله أوهام ، من السادسة"

٣ - فرقد : قال : عنه ابن حجر في "التقريب" (١٠٨/٢) :" السَّبخي، أبو يعقوب البصري، صدوق عابد ، لكنه لين الحديث كثير الخطأ ، من الخامسة"

(*) لم أقف علي الرواية الموقوفة .

(١٦٠) ضعيف جدًا.

=

إيمانٍ إلا غُفر له . قيل له: أللمُعرِفُ(**) خاصةً أم للناسِ عامةً؟ قال: بل للنَّاسِ عامة ".

وخرَّج مالك في الموطأ من مراسيل طلحةَ بنِ عُبيد الله بن كَريز، أن النبيَّ صلي الله عليه وسلم قال (١٦١) :" مارُؤي الشَّيطانُ يومًا هو أصغرُ

=رواه عبد بن حميد في "مسنده" (٢٦٥ ح ٨٤٢) مرفوعا
وذكره الهيثمي في "المجمع" (٢٥٢/٣) وقال :"رواه الطبراني في " الكبيـــر" وفيه أبو داود الأعمـي وهو ضعيف جدا." اهـ
وذكره ابن حجر في "المطالب العالية" (٣٤٩/١ ح١١٧٨) وعزاه لعبد بن حميد .
وورد في هامش "الفتح الرباني" (٣/١٢) وعزاه للطبراني أيضا.
قلت: الحديث فيه :" أبو داود الأعمي : قال عنه ابن حجر في "التقريب" (٣٠٦/٢) "نفيع بن الحارث كوفي ويُقال له نافع ، متروك ، وقد كذَّبه ابنُ معين ، من الخامسة "
وانظر ترجمته في "المجروحين " لابن حبان (٥٥/٣) و "الميزان" (٢٧٢/٤)
(**) أي لمن يقف بعرفة خاصة.
(١٦١) "مرسل"
رواه مالك في" الموطأ" (٤٢٢/١ح ٢٤٥)
ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " (١٧/٥، ١٨ح ٨٨٣٢)
ورواه ابن عبد البر في " التمهيد" (١١٥/١) وقال :"هذا مرسل"
ورواه البيهقي في "الشعب" (١١/٨ ح ٣٧٧٥) وقال محققه : " الحديث مرسل وفيه مالم نعرفه ." اهـ .
ورواه البغوي في "شرح السنة" (١٥٨/٧ح ١٩٣٠) وقال "هذا حديثٌ مرسل"
وذكره المنذزي في " الترغيب والترهيب " (١٢٦/٢) وقال : " رواه مالك والبيهقي من طريقه وغيرها ." اهـ
وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٢٢٨/١) وعزاه لمالك والبيهقي والأصبهاني في الترغيب.
وذكره التبريزي في" المشكاة " (٧٩٨/٢ ح٢٦٠٠) وقال :" رواه مالك مرسلًا ،

=

ولا أدحرُ (١٦٢) ولا أحقرُ ولا أغيظُ منه يومَ عرفة، وما ذاك إلا لِمَا يري من تنزُّلِ الرحـمةِ وتجاوزِ الله عن الذنوبِ العظام ، إلا ما رُؤي يومَ بدر. قيل : وما رُؤي يومَ بدر؟ قال " رأي جبريلَ عليه السلام وهو يزعُ الملائكة."

وروي أبو عثمان الصابوني بإسنادٍ له عن رجل (*) كان أسيراً ببلادِ الرُّوم ، فهربَ من بعض الحصون قال :" فكنتُ أسيرُ بالليلِ وأكمن بالنهار ، فبينا أنا ذات ليلةٍ أمشي بين جبالٍ وأشجارٍ إذا أنا بحسٍ ، فراعني ذلك، فنظرتُ فإذا راكبُ بَعـــيرٍ فازددتُ رُعبًا، وذلك لأنَّه لا يكـــون ببلادِ الرومِ بَعير، فقلتُ: سبحانَ الله في بلاد الروم راكبُ بعير ! إن هذا لعجبٌ !! فلمَّا انتهي إليَّ ، قلتُ : ياعبدَ الله ! مَن أنت؟ قال : لاتسأل . قلتُ: إني أري عجبًا، فأخبرني . فقال: لاتسأل. فأبيتُ عليه، فقال: أنا إبليسُ، وهذا وجهي من عرفات. رافقتُهم عشيةَ اليوم، اطَّلعُ عليهم ، فنزلتْ عليهم المغفرةُ ووُهب بعضُهم لبعضٍ، فداخلني الهمُّ والحُزْنُ والكآبةُ. وهذا وجهي إلي قُسطنطينيةَ، أنفرجُ بما أسمعُ من الشِّركِ بالله وادِّعاء أنَّ له ولداً. فقلتُ : أعوذُ بالله منك ! فلمَّا قلتُ هذه الكلماتِ لم أرَ أحداً."

=وفي شرح السنه " بلفظ " المصابيح"

وقال محققه: "هو ضعيفٌ لإرساله"

قلت : طلحة بن عبيد الله بن كريز " قال عنه ابن حجـر في" التقريـب" (٣٧٩/١) : " الخزاعي، ابو المطرف، ثقة من الثالثة" فحديثه مرسل لأنه من التابعين.

وانظر ترجمته في "تهذيب التهذيب"(٢٢/٥)

(١٦٢) أدْحَرُ من الدَّحر : بالدال والحاء المهملتين بعدهما راء ، أي أبعد وأذلّ

انظر لسان العرب (١٣٣٤/٢)

(*) لم أقف علي سند هذه الحكاية ، وفيها جهالة هذا الرجل الأسير صاحب القصة.

ويَشهد لهذه الحكايةِ حديثُ عباس بن مرْداس الذي خرَّجه أحمدُ وابنُ ماجه في دعاء النبيِّ صلي الله عليه وسلم لأُمَّته عَشيةَ عرفة ثمَّ بالمزدلفة، فأُجيب، فضحكَ صلي الله عليه وسلم وقال :(١٦٣) " إنَّ إبليسَ حين علم أنَّ

---

(١٦٣) " حسن بمجموع طرقه"

رواه عبد الله بن أحمد في"زوائده" علي مسند أبيه(٤/٤)

ورواه أبو داود في كتاب "الأدب" ، باب" الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك " (١٤/١٤٨ح ٥٢١٢)

ورواه ابن ماجه (٢/١٠٠٢ح ٣٠١٣) في كتاب "المناسك" ، باب" الدعاء بعرفة"

وقال البوصيري في "الزوائد" (٣/٢٧، ٢٨ح ١٠٥٣) :" فيه عبد الله بن كِنَانة وهو ضعيفٌ ، وقال البخاري : لم يصحَّ حديثه ولم أرَ مَن تكلَّم فيه بجرحٍ ولاتوثيق . " اهـ

ورواه البيهقي في " السنن" (٥/١١٨)

ورواه ابن عبد البر في " التمهيد " (١/١٢٢ ، ١٢٣ ،١٢٤)

ورواه ابن عدي في "الكامل " (٦/٧٤) وقال : " عبد القاهر بن السري لم يُحَدث بهذا الحديث غيرُه عن عبد الله بن كِنانة بن العباس." ا هـ

ورواه أبو يعلي في "مسنده" (٣/١٤٩ ، ١٥٠ح ١٥٧٨)

وقال محققه:" إسناده ضعيف جدًا ، عبدالله بن كنانة وأبوه مجهولان والحديث في " أسد الغابة" (٣/١٦٩، ١٧٠) " اهـ

وأورده ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات " (٢/٢١٤)

وورد في رسالة " قوة الحجاج" لابن حجر (ص ١٢:١٦)

وانظر اللآليء المصنوعة للسيوطي (٢/١٢٢، ١٢٣)، وتنزيه الشريعة للكتاني (٢/١٦٩ ، ١٧٠)

وورد في " نوادر الأصول" (٢٠٣)

وذكره المنذري في " الترغيب والترهيب" (٢/١٢٧ ، ١٢٨) وعزاه لابن ماجه ، وقال : "رواه البيهقي من حديث ابن كِنانة بن العباس بن مِرْداس السلمي ولم يُسمِّه عن أبيه عن جده عباس ثم قال : وهذا الحديثُ له شواهدُ كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث

=

الله قد غفر لأمَّتي واستجاب دُعائي ، أهوي (١٦٤) يحثي (١٦٥) الترابَ علي رأسه ويدعو بالوَيلِ (١٦٦) والثُّبورِ (١٦٧) ، فضحكتُ مِن الخبيثِ مِن جزعه".

=فإن صحَّ بشواهده ففيه الحُجَّةُ وإن لم تصحّ فقد قال الله تعالي (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاء) وظلمُ بعضهم بعضًا دون الشرك " اهـ

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٧١/٢)

وذكره السيوطي في" الدر المنثور" (٢٣٠/١) وعزاه لابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وعبدالله بن أحمد في زوائده علي مسند أبيه وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه والضياء المقدسى في المختارة.

وذكره الخطيب التبريزي في " المشكاة "(٧٩٩/٢ ، ٨٠٠ ح٢٦٠٣) وعزاه إلي ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث والنشور نحوه

وقال محقق المشكاة : " إسناده ضعيف "

وانظر ضعيف سنن ابن ماجه (ص٤٣٩ ح ٦٥١)

قلت : عبدالله بن كِنَانة بن العباس بن مِرْداس السلمي ، مجهول من السابعة ، كما في التقريب (٤٤٣/١)

وانظر ترجمته في تهذيب التهذيبب (٣٧٠/٥)

وكِنَانة بن العباس : قال عنه ابن حجر في التقريب (١٣٧/٢) :"مجهول من الثالثة"

(١٦٤) أَهْوَي : الإهْوَاءُ: التناول باليد والضرب ، والإراغة

وانظر لسان العرب (٤٧٢٧/٦)

(١٦٥) يحثي : حَثَا عليه التراب حَثواً هاله

انظر لسان العرب (٧٧٦/٢)

(١٦٦) الويل: وَيْلٌ : كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب

انظر لسان العرب (٤٩٣٨/٦)

(١٦٧) الثُّبورُ : الهلاك والخسران والويل

انظر لسان العرب (٤٦٩/١)

ويُروي عن عليّ بن الموفق(١٦٨) أنّه وقف بعرفة فى بعض حجّاته ، فرأي كثرةَ النّاسِ ،فقال:" اللهمَّ ! إن كنتَ لم تتقبلْ منهم أحداً ، فقد وهبتُه حجّي." فرأي ربَّ العزةِ في منامـــه ، وقال له :" يا ابنَ الموفـــق ! أتتسخّي عليّ ؟ قد غفرتُ لأهلِ الموقفِ ولأمثالهم ، وشفّعتُ كلَّ واحدٍ منهم في أهل بيته وذريته وعشيرته ، وأنا أهلُ التّقوي، وأنا أهلُ المغفرة". ويُروي نحوه عن غيرهِ أيضًا مِن الشيوخ.

(١٦٨) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١٢/١٠) و إحياء علوم الدين (٢٤١/١)

أسباب العتق والمغفرة

يوم عرفة

فمَن طمع في العتق مِن النَّارِ ومغفرةِ ذنوبهِ في يوم عرفة، فليحافظ علي الأسباب التي يُرجي بها العتق والمغفره.

* فمنها صيامُ ذلك اليوم :

ففي صحيح مسلم عن أبي قتـادةَ، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم قال (١٦٩)" صيامُ يومِ عرفة أحتسبُ علي اللهِ أنْ يُكفِّر السَّنةَ التي قَبْلَهُ والتي بعده."

---

(١٦٩) هذا جزءٌ مِن حديث يبدأ بلفظ : سُئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن صوم ...إلي قوله : وسُئل عن صيام يوم عرفة ...

الحديث: "صحيح"

رواه مسلم من رواية أبي قتادة في كتاب " الصيام" ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام" (٨١٨/٢ ، ٨١٩ح ١١٦٢)

ورواه الترمذي في كتاب " الصوم" ، باب " ما جاء في فضل الصوم يوم عرفة" (٤٥٣/٣ح ٧٤٦) وقال الترمذي : "حديثُ أبي قتادة حديثٌ حسنٌ ، وقد استحبَّ أهلُ العلم صيامُ يوم عرفة الإ بعرفة." اهـ

ورواه أبو داود في كتاب "الصوم"، باب " في صوم الدهر تطوعًا " (٥٧/٧، ٧٦ ح ٢٤٠٨) ، (٧٨/٧ ح ٢٤٠٩)

ورواه النسائي في كتاب" الصوم" ، باب" النهي عن الصيام الدهر" (٢٠٧/٤) دون ذكر الشاهد.

ورواه ابن ماجه في "كتاب الصوم" (٥٥١/١ ح ١٧٣٠) ، (٥٥٣/١ ح ١٧٣٨)

ورواه البيهقي في "الشُعب" (٣٤٦/٧ ح ٣٤٨٣) وقال محققه : "إسنادُه رجالهُ ثقات"

ورواه البغوي في "شرح السنة" (٣٤٤/٦)

* ومنها حفظُ جوارحهِ عن المحرماتِ في ذاك اليوم :

ففي مسند الإمام أحمد عن ابنِ عباسٍ ، عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قـــال (١٧٠) :" يومُ عرفة هذا يومٌ مَنْ مَلَكَ فيه سمعَهُ وبصره ولسانَهُ غُفـــر له."

* ومنها الإكثـــارُ من شـــهادة التوحيدِ بإخلاصٍ وصدقٍ، فإنَّها أصلُ دينِ الإسلام الذي أكمـــله اللهُ تعـالى فـــي ذلك اليـــوم، وأســـاسُه .

---

(١٧٠) " إسناده ضعيف "،رواه أحمد (٣٢٩/١ ،٣٥٦)

ورواه ابن خزيمة في" صحيحه" (٢٦١/٤ح ٢٨٣٤) وقال ابن خزيمة:" وروي سُكين بن عبد العزيز البصري – وأنا بريءٌ من عُهدته وعُهدة أبيه." اهـ

وقال محققه (الأعظمي): "إسنادُه ضعيف"

ورواه الطبراني في" الكبير" (٢٨٨/١٨ ، ٢٨٩ ح٧٤١)

ورواه أبويعلي في مسنده (٣٣٠/٤ ح٢٤٤١) وقال محققه: "إسنادُه صحيح"

ورواه البيهقي في "الشعب " (١٢/٨ ، ١٣ ح٣٧٧٧) وقال محققه:" إسنادُه حسن"

وذكره المنذري في " الترغيب والترهيب" (١٢٩/٢) وقال :" رواه أحمد باسنادٍ صحيح والطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب "الصمت" وابن خزيمة في" صحيحه" والبيهقي" اهـ

وذكره الهيثمي في" المجمع " (٢٥١/٣) وقال :" رواه أحمد والطبراني في " الكبير" وقال : كان الفضل بن عباس رديف ، ورجال أحمد ثقات ." اهـ

قلت : الحديث فيه "سُكين" قال عنه ابن حجر في " التقريب" (٣١٣/١) " ابن عبد العزيز بن قيس العبدي العطار البصري ، وهو سُكين بن أبي الفرات ، صدوق يروي عن الضعفاء "وأبوه هو عبد العزيز بن قيس العبدي قال عنه ابن حجر في التقريب (٥١٢/١) :" مقبول من الرابعة"

وفي المسند عن عبد الله بن عَمرو (١٧١) قال (١٧٢) :" كان أكثرُ دعاءِ النبيِّ صلي الله عليه وسلم يومَ عرفة : لا إله إلا اللهُ وحده لاشريك له ، له الملكُ، وله الحمدُ، بيدهِ الخيرُ، وهو علي كلِّ شيءٍ قديرٌ."

---

(١٧١) في المطبوعة" عبدالله بن عُمر" والصواب " عبد الله بن عَمرو"

(١٧٢) حديث ضعيف

رواه أحمد (٢/٢١٠)

ورواه البيهقي في "الشعب "(٧/٣٥١ ح ٣٤٨٩)

ورواه أبو نُعيم في الحلية(٧/١٠٣، ١٠٤) وقال:" غريبٌ تفرد به سفيان الثوري عن إبراهيم"

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١/٢٢٨) وعزاه إلى البيهقي وحده.

وذكره الخطيب التبريزي في "المشكاة" (٢/٧٩٧ ح٢٥٩٨) وعزاه للترمذي .

وقال محققه: " مُرسلٌ صحيحُ الإسناد"

وذكره الهيثمي في "المجمع" (٣/٢٥٢) وقال :" رواه أحمد ورجاله موثقون ." اهـ

وأشار المنذري (٢/٢٤٢) إلي صحته وعزاه للترمذي

وورد في الفتح الرباني (١٢/١٣٠ ح٣٣٢)

وقال محققه في الهامش: " لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد "اهـ

وذكره الألباني في " ضعيف الجامع" (٦٤٧ ح ٤٤٦٤) وقال" ضعيف " وانظر السلسلة الضعيفة رقم(٤٢٢١) وأشار إليه في " الصحيحه" (٤/٧) وقال :" أخرجه الترمذي بسندٍ فيه ضعيف"

قلت الحديث فيه محمد بن أبى حميد قال عنه ابن حجر في" التقريب" (٢/١٥٦) : "واسمه حماد ، ابو إبراهيم ، ضعيف" وانظر الحديث التالى

وخرَّجه الترمذى، ولفظه (١٧٣):" خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفة، وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو علي كلِّ شيءٍ قديرٌ."

وخرَّجه الطبراني من حديثِ عليٍّ وابنِ عُمرَ مرفوعًا أيضًا.(١٧٤)

وخرَّج الإمام أحمد من حديثِ الزبيرِ بن العوام قال : سمعتُ رسولَ الله صلي الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرأ هذه الآية:(١٧٥):(شَهِدَ اللهُ أنَّه لا إله

---

(١٧٣) "ضعيف"

رواه الترمذي في كتاب" الدعوات " باب " في فضل لا حول ولاقوة إلا بالله "(١٠/٤٤ ، ٤٥ ح ٣٦٥٥) وقال الترمذي: " هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبوابراهيم الأنصاري المدني وليس هو بالقوي عند أهل الحديث." اهـ

(١٧٤) أما رواية عليّ ابن أبو طالب:

رواها ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٣٨٢ ح١٥١٣٥) وذكرها السيوطي في الدر المنثور (١/٢٢٨) وعزاها لابن أبي شيبة والجندي في فضائل مكة.

* أما رواية ابن عُمر :" ضعيف "

فرواها الطبراني في "الكبير" (١٢/٣٤٩ح ١٣٣١١)

وذكرها المنذري في " الترغيب والترهيب " (٢/٢٤٢) وقال:"رواه الطبراني من رواية يحيي بن عبدالله البابلتي". وذكرها الهيثمي في" المجمع" (١٠/٨٥) وقال:"رواه الطبراني وفيه يحيي بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف".

قلت:" يحي بن عبد الله البابلتي " قال عنه ابن حجر في " التقريب" (٢/٣٥١):" أبو سعيد الحراني ، ابن امرأة الأوزاعي ، ضعيف، من التاسعة"

(١٧٥) سورة آل عمران/ آية ١٨

إلا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ) الآية، ويقول (١٧٦):" وأنا علي ذلكَ مِن الشاهدينَ ، يارب"

ويُروي مِن حديثِ عُبادة قال: شهدتُ النبيَّ صلي الله عليه وسلم يومَ عرفة، فكان أكثر قوله: "(شَهِدَ اللهُ أنَّه لا إله إلا هُو) الآية ، ثمَّ قال: أي رب ! وأنا أشهدُ".

فتحقيقُ كلمةِ التوحيدِ يُوجبُ عِتقَ الرِّقابِ ، وعتقُ الرقابِ يُوجب

---

(١٧٦) ضعيف

رواه أحمد (١٦٦/١)

ورواه الطبرانى بإسناد آخر عن الزبير (١٢٤/١ ، ١٢٥ح٢٥٠)

ورواه الطبرى فى "تفسيره" (١٤٠/٣)

وذكره السيوطى فى "تفسيره" (١٢/٢) وعزاه لأحمد والطبرانى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة وابن أبى حاتم .

وذكره الهيثمى فى "المجمع" (٣٢٥/٦) وقال: " رواه أحمد والطبرانى وفى أسانيدهما مجاهيل " أ. هـ .

وذكره ابن حجر فى " تعجيل المنفعة " (ص ٥٢٧) في ترجمة أبى يحيى .

قلت : الحديث فيه مجاهيل جبير بن عمرو قال عنه ابن حجر فى " تعجيل المنفعة " (ص ٦٧) : لا يدرى من هو ، وقال فى " الاحتفال " مجهول . قلت : أحسب أن هذا غلط نشأ عن تصحيف فى اسمه وتحريف فى اسم أبيه وإنما هو حبيب بن عمرو الأنصارى" .

قلت : لم يذكر فيه ابن حجر جرحًا ولا تعديلا

وأبو سعيد : قال فى " المنفعة " (ص ٤٨٧) : " كذا ذكره الحسينى والذى فى المسند " أبو سعد " بسكون العين وكذا ذكر ضبطه الحافظ العراقى قال : أبو سعيد الأنصارى آخر روى عن أبى يحيى مولي آل الزبير وروى عنه جبير بن عمرو الأنصارى " وأبو يحيى : لم يذكر فيه ابن حجر فى " المنفعة " جرحًا ولا تعديلا .

العتقَ مِنَ النَّار، كما ثبتَ في الصحيح (١٧٧) "أنَّ مَن قالها مائةَ مرةٍ كانت له عِدلَ عشرَ رقاب".

وثبت أيضًا (١٧٨) أنَّ "مَن قالها عشرَ مراتٍ كان كمَنْ أعتقَ أربعةً

---

(١٧٧) "متفق عليه" من رواية أبي هريرة

رواه البخاري في كتاب"بدء الخلق" ، باب" صفة إبليس وجنوده (٦/ ٣٩٠ ح ٣٢٩٣)

ورواه أيضا في كتاب " الدعوات ، " باب "فضل التهليل" (١١/ ٢٠٤ح ٦٤٠٣)

ورواه مسلم في كتاب " الذكر "باب" فضل التهليل والتسبيح والدعاء" (٤/ ٢٠٧١ ح٢٦٩١)

ورواه الترمذي في كتاب " الدعوات" باب" فضل التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد" (٩/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ ح٣٥٣٥)

ورواه النسائي في كتاب" عمل اليوم والليلة" (ص ١٤٨ ح ٢٥)

ورواه ابن ماجه في كتاب "الأدب" باب" "فضل التسبيح" (٢/ ١٢٥٣ ح ٣٨١٢) دون ذكر الشاهد

ورواه أحمد (٢/ ٣٠٢)

ورواه ابن السني " في عمل اليوم والليلة " (ص ٢٥، ٢٦ح٧٢)

ورواه النسائي في "عمل اليوم والليلة "(ص ١١٤٨، ١٤٩ ح٢٦)بلفظ "وكانت له كعدل رقبة"

(١٧٨) حديث صحيح

أولا: رواية أبي أيوب الأنصاري

رواه البخاري معلقا في كتاب" الدعوات" ، باب" فضل التهليل" (١١/ ٢٠٤) بلفظ "كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل "

ورواه مسلم في كتاب" الذكر" باب" فضل التهليل والتسبيح والدعاء" (٤/ ٢٠٧١ ح٢٦٩٣) بلفظ" كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل"

ورواه أحمد (٥/ ٤٢٠) بلفظ" وكن له كعشر رقاب"

ورواه النسائي في" عمل اليوم والليلة" (١٤٨ح٢٤)

مِن ولدِ إسماعيل.".

وفي سنن أبي داود وغيرهِ عن أنس ، عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم قال: (١٧٩) " من قال حين يُصبح أو يُمسي : اللهمَّ إنيِّ أصبحتُ أُشهِدُكَ

ورواه ابن حبان في صحيحه(٣/٢٣٦ ح٢٠٢٠ ، ٢٠٢١) بلفظ" وكن له كعتق عشر رقاب" وذكره المنذري في" الترغيب والترهيب" (١/ ٢٣٠) وقال :" رواه أحمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه". وذكره ابن حجر في التغليق (٥/ ١٥٠. ١٥٥)

ثانيا: رواية أبي عياش :

رواه أبو داود في كتاب" الأدب" باب " ما يقول إذا أصبح" (١٣/ ٤١٧. ٤١٨، ٤١٩ح ٥٠٥٦) بلفظ" كان له عدل رقبة مِن ولدِ إسماعيل"

ورواه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (ص ١٤٩ح٢٧)

ورواه ابن ماجه في كتاب " الدعاء " ، باب" مايدعو إذا أصبح وإذا أمسى) (٢/ ١٢٧ح ٣٨٦٧)

رواه أحمد (٤/ ٦٠)

ورواه ابن السُّني في " عمل اليوم والليلة" (ص٢٣ح٦٤)

وذكره المنذري في " الترغيب والترهيب " (١/ ٢٢٨) وقال:"رواه أبو داود وهذا لفظه والنسائي وابن ماجه وابن السني وزاد:" يُحيي ويُميت وهو حيٌّ لايموت، وهو علي كلِّ شيء قدير" واتفقوا كلهم على المنام .

(١٧٩) رواه أبو داود في كتاب " الأدب" ، باب " ما يقول إذا أصبح" (١٣/ ٤٢ح٥٠٥٧)

ورواه الترمذي في كتاب" الدعوات" (٩/ ٤٧٢ ، ٤٧٣ ح٣٥٦٧) وقال :" وهذا حديثٌ غريب"

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة" (ص ١٣٩ح١٠)

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (١/ ٢٢٧)

وقال:"رواه أبو داود واللفظ له والترمذي بنحوه وقال " حديث حسن ، والنسائي . وزاد فيه بعد " إلا أنت " " وحدك لا شريك لك " ورواه الطبراني في الأوسط ولم يقل

=

وأُشهد حملةَ عرشكَ وملائكتَكَ وجميعَ خلقكَ أنَّك أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ وأنَّ مُحَمَّداً عبدُكَ ورسولُكَ . أعتق الله رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، ومَن قالها مرتين أعتق الله نصْفَهُ مِن النَّار، ومَن قالها ثلاثَ مراتٍ أعتق اللهُ ثلاثةً أرباعه، ومَن قالها أربعَ مِرارٍ أعتقه اللهُ مِن النَّار."

ويُروي من مراسيل الزُّهري (١٨٠):" مَن قال في يومٍ عشرةَ آلاف مرة : لا إله إلا اللهُ وحده لاشريكَ له ، أعتقه الله مِنَ النَّار، كما أنَّه لو جاء بِدِيَةِ مَن قَتَله عشرةَ آلاف قُبلتْ منه."

* ومنها أن يعتق رقبةً - إن أمكنه، فإنَّ مَن أعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله بكلِّ عضوٍ منها عضواً مِنَ النَّار :

كان حكيمُ بن حزام رضي الله عنه (١٨١) يقف بعرفة ومعه مائةُ بدنة مقلدة ومائةُ رقبة ، فيعتق رقيقه ، فيضجُّ النَّاسُ بالبكاء والدعاء ، ويقولون: "ربَّنا! هذا عبدُك قد أعتق عبيدَهُ، ونحن عبيدُكَ، فاعتقنا." وجري للنَّاسِ مرةً مع الرَّشيد نحو هذا.

وكان أبو قِلابةَ يعتق جاريةً في عيد الفطر، يرجو أن يُعتق بذلكَ مِن النَّار.

* ومنها كثرةُ الدعاء بالمغفرة والعتق، فإنه يُرجي إجابةُ الدعاء فيه.

روي ابن أبي الدنيا بإسنادهِ عن عليٍّ قال (١٨٢) : ليس في الأرض

= "أعتقه الله" إلي آخره وقال" إلا غفر الله له ماأصاب من ذنب في يومه ذلك ، فإن قالها إذا أمسى غفر الله له ماأصاب في ليلته تلك" وهو كذلك عند الترمذي." ا. هـ

(١٨٠) لم أقف عليه.

(١٨١) صفة الصفوة (٧٢٦/١)

(١٨٢) ذكره السيوطي في " الدر المنثور" (٢٢٨/١، ٢٢٩) وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب "الأضاحي"

يومٌ إلا لله فيه عتقاءُ مِن النّار، وليس يومٌ أكثرَ فيه عتقًا للرقاب مِن يومِ عرفة. فأكثرْ فيه أن تقولَ: اللهمَّ! اعتقْ رقبتي مِن النّار، وأوْسِعْ لي مِنَ الرِّزقِ الحلالِ، واصْرِفْ عني فسقةَ الجنّ والإنس. فإنّه عامةُ دعائي اليـــومَ"

الذُّنوب التى تمنع المغفرة

وليحذرْ مِن الذُّنوبِ التي تمنع المغفرةَ فيه والعتقَ :

* فمنها الاختيال

روينـــا من حـــديث جابر ، عن النبيِّ صـــلى الله عليه وسلم قال (١٨٣) : " ما يُرى يومٌ أكثرَ عتيقًا ولا عتيقةً مِن يومِ عرفة ، لا يغفرُ اللهُ فيهِ لمختالٍ " . وخرَّجه البزارُ والطبرانى (١٨٤) وغيرُهما .

والمختالُ هو المتعاظمُ فى نفسهِ المتكبِّر ، قـال الله تعـالى (١٨٥) : (وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم (١٨٦) :" إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى مَن جَرَّ

---

(١٨٣) تقدم برقم (٤٨)

(١٨٤)الحديث غير موجود في الطبراني في مسند جابر،ولم يعزه إليه الهيثمى كما مرّ

(١٨٥) سورة الحديد /آية٢٣

(١٨٦) هناك عدة روايات:

(أ) رواية أبي هريرة "متفق عليه"

رواه البخـاري فى كـتاب " اللباس" ، باب "من جرَّ ثوبه من الخيـلاء" (١٠/٢٦٩ ح ٥٧٨٨)

ورواه مسلم في كتاب "اللباس" ، باب"تحريم جرّ الثوب خيلاء" (٣/١٦٥٣ح ٢٠٨٧)

ورواه ابن ماجه في كتاب "اللباس" باب" من جرَّ ثوبه من الخيلاء" (٢/١١٨٢ح٣٥٧١)

وعزاه المزي في "تحفة الأشراف" (١٠/٣٢٦ح ١٤٣٨٩)إلى النسائي في " الزينة، الكبري"

ورواه أحمد (٢/٣٨٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩، ٤٣٠ ، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧٩)

(ب) رواية ابن عمر "متفق عليه"

رواه البخاري في كتاب "فضائل الصحابة" ، باب" قول النبي صلي الله عليه وسلم

.....

= "لوكنت متخذًا خليلًا" (٧/٢٣ح٣٦٦٥)

ورواه أيضًا في كتاب" اللباس "، باب" قوله تعالي : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده " (١٠/٢٦٤ح ٥٧٨٣)

ورواه أيضًا في كتابً اللباس"،باب" من جر إزاره من غير خيلاء" (١٠/٦٦ح ٥٧٨٤)

ورواه أيضًا في كتاب "اللباس"،باب" من جر ثوبه من الخيلاء" (١٠/ ٢٦٩ح ٥٧٩١)

ورواه أيضًا في كتاب " الأدب"، باب" من أثني علي أخيه بما يعلم"(١٠/٤٩٤ ح ٦٠٦٢)

ورواه مسلم في كتاب" اللباس" باب" تحريم جر الثوب خيلاء" (٣/١٦٥١، ١٦٥٢ح ٢٠٨٥)

ورواه أبو داود في كتاب " اللباس " باب" ماجاء في إسبال الإزار " (١١/١٤١ح ٤٠٦٧)

ورواه الترمذي في كتاب" اللباس" باب" ما جاء في كراهية جر الإزار" (٥/٤٠٣ح ١٧٨٤)

ورواه ابن ماجه في كتاب" اللباس" باب "من جر ثوبه من الخيلاء "(٢/١١٨ح ٣٥٦٩)

ورواه أيضا في كتاب " اللباس" باب" طول القميص كم هو " (٢/١١٨٤ ح ٣٥٧٦)

ورواه أحمد(٢/٥، ١٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٥، ٦٧ ، ٦٩، ٧٤، ٧٦ ، ٨١)

(ج) رواية أبي سعيد : " إسناده ضعيف "

رواه أبوداود في كتاب" اللباس" باب " في قدر موضع الإزرار" (١١/ ١٥٢ ، ١٥٣ح ٤٠٧٥)

ورواه ابن ماجه في كتاب " اللباس" ، باب " من جر ثوبه من الخيلاء"(٢/١١٨١ ح ٣٥٦٩) وقال البوصيري في الزوائد (٣/١٤٨ ح١٢٤٨):" هذا إسنادٌ ضعيف لضعف عطية بن سعد العَوْفي أبي الحسن ، ورواه أبو بكر بن أبـــي شيبة في مسنده هكذا وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن عمر" اهـ

ورواه ابن أبى شيبة (٥/١٦٥ ح ٢٤٨٠٩)

=

ثوبَهُ خُيلاء " (١٨٧) .

* ومنها الإصرار على الكبائر

روى جعفرُ السَّرَّاجُ بإسناده عن يُونُس بنِ عبد الأعلي :" أنَّه حجَّ سنةً ، فرأى أميرُ الحاجِّ فى منامه أنَّ الله قد غفرَ لأهلِ الموسمِ سوى رجلٍ فَسَقَ بغلامٍ ، فأمر بالنِّداءِ بذلكَ فى الموسم " .

وروى ابنُ أبى الدنيا وغيرُه :" أنَّ رجلًا رأى في منامه أنَّ الله قد غفرَ لأهلِ الموقفِ كلِّهم إلا رجلاً مِن أهلِ بَلْخ ، فسألَ عنه حتى وقعَ عليه ؛ فسألَهُ عَن حاله ، فذكر أنَّه كان مُدمنًا لِشُربِ الخمر ، فجاءَ ليلةً وهو سكرانٌ ، فعاتبته أمُّه وهى تسجرُ تنوراً ، فاحتملها فألقاها فيه حتى احترقت !! "

يا مَن يطمعُ فى العتق مِن النَّار ، ثُمَّ يمنعُ نفسَه الرحمةَ بالإصرارِ علي كبائرِ الإثمِ والأوزار !

تاللهِ ما نصحتَ نفسَكَ ، ولا وقف فى طريقكَ غيرُك !!

تُوبق نفسَك بالمعاصى ، فإذا حُرمت المغفرة قلت : أنَّى هذا ؟ (قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ) (١٨٨)

= ورواه أبو يعلي (٢/٤٨١ح ٣٣٦) ، ورواه أحمد (٣/٥، ٤٤، ٩٧)

قلت: هذا الحديث فيه عطية بن سعد بن جُنَادة ، العَوْفي : قال عنه ابن حجر في "التقريب" (٢/٢٤): "الكوفي أبو الحسن، صدوق يخطيء كثيراً ، كان شيعيًا مدلِّسًا من الثالثة"

(١٨٧) خُيَلاء : الخِيَلاءَ : الكبر والعجب . وانظر لسان العرب (٢/١٣٠٥)

(١٨٨) يشير إلي قوله تعالي:(قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّه عَلَي كَلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سورة آل عمران /آية(١٦٥)

بيت : فنفسَكَ لُمْ ، ولاَ تَلُم المطايا ومُتْ كَمداً ، فليس لكَ اعتذارُ

إن كُنتَ تطمعُ فى العتقِ ، فاشْترِ نفسَكَ من الله ، (إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِين أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّة) (١٨٩)

مَن كَرمتْ عليـــه نفسُه ، هانَ عليه كلُّ ما يبذلُ فى افتكاكِها مِن النـــار !

اشترى بعضُ السَلفِ نفسَهُ مِن الله ثلاثَ مِرارٍ أو أربعًا ، يتصدَّقُ كلَّ مرةٍ بوزنِ نفسِه فِضة .

واشترى عامرُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبير (١٩٠) نفسَهُ مِنَ اللهِ بِدِيَتِه ستَّ مراتٍ تصدَّق بها .

واشترى حبيبٌ العجـــمى (١٩١) نفسَهُ مِن اللهِ بأربعـــين ألـــف درهمٍ تصدَّق بها .

وكان أبو هريرة (١٩٢) يُسبِّحُ كلَّ يومٍ اثنى عشرَ ألفَ تسبيحةً بقدرِ

(١٨٩) في المطبوعة : "فإن الله..." والصواب"إن الله..." قلت: يتأول الآية سورة التوبة/ آية (١١١)

ذكر السيوطي في " الدر المنثور" (٣/ ٢٨٠) عن جابر بن عبدالله قال: نزلت هذه الآية علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في المسجد (إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم ...الآية) فكبَّر الناسُ في المسجد فأقبل رجلٌ من الأنصار ثانيًا طرفي ردائه علي عاتقه فقال:يارسول الله أنزلت هذه الآية ؟ قال:" نعم" فقال الأنصاري : بيعٌ ربيحٌ ، لا نقيل ولانستقيل" وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه .

(١٩٠) حلية الأولياء لأبي نعيم (١٦٦/٣) ، صفة الصفوة (١٣١/٢)

(١٩١) حلية الأولياء لأبي نعيم(١٤٩/٦)

(١٩٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣٨٣/١) ، صفة الصفوة (٦٩١/١)

دِيَّته ، يفتكُ (*) بذلك نفسَهُ .

بِدَمٍّ المُحِبِّ يُباعُ وَصْلُهُم فمَنِ الَّذى يَبتاعُ فى الثَمَنِ

مَن عرف مايطلب ، هان عليه كلُّ ما يبذل !

ويحكَ ! قد رضينا منكَ فى فِكاكِ نفسكَ بالنَّدم ، وقنعنا منك فى ثمنها بالتوبة والحُزن ، وفى هذا الموسم قد رخصَ السِّعرُ ، مَن مَلَك سمعَهُ وبصرَه ولسانَه غُفر له !!

مُدَّ إليه يَدَ الاعتذار ، وقُمْ علي بابهِ بالذُّل والانكسار ، وارفعْ قصةَ ندمكَ مرقومةً على صحيفة خدِّكَ بمداد الدُّمـــوع الغزار ، وقـــل (١٩٣) : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ)

قال يَحى بنُ مُعاذ : " العبدُ يُوحش فيما بينه وبين سيده بالمخالفات ، ولا يُفارقُ بابَهُ بحالٍ لعلمهِ بأنَّ عِزَّ العبيدِ فى ظلِّ مواليهم " . وأنشـــد يقـــول:

شعر :

قُرَّةَ عينى لابُدَّ لى منكَ وإنْ أَوْحَشَ بينى وبينكَ الزَّلَلُ

قُرَّةَ عينى أنا الغريقُ فخُـذْ كفَّ غريقٍ عليـــكَ يَتَّكِلُ

(*) الصواب: يفدي وليس يفتك وكيف ذلك والله يقول :(وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

١٩٣- سوره الأعراف / آية ٢٣

أحوالُ الصَّادقين بعرفة

كانت أحوالُ الصَّادقين فى الموقفِ بعرفة تتنوع :

* فمنهم مَن كان يغلبُ عليه الخوفُ أو الحياءُ

وقف مُطرِّفُ بنُ عبدِ الله بنِ الشِّخِّير وبكرٌ المزنى بعرفة ، فقال أحدهما (١٩٤) :" اللهمَّ ! لا تردَّ أهلَ الموقفِ مِن أجلى " . وقال الآخر (١٩٥) :" ما أشرفَهُ مِن موقفٍ وأرجاه لأهلِه لولا أنِّى فيهم ! "

وقف الفُضيلُ بعرفة ، والنَّاسُ يدعون ، وهو يبكى بكاءَ الثكلى المحترقة ، قد حال البكاءُ بينه وبين الدعاء . فلمَّا كادت الشَّمسُ أن تغرب ، رفع رأسَهُ إلى السماء ، وقال (١٩٦) :" واسوَّاتاهُ (*) مِنكَ ، وإن عفوتَ !"

وقال الفُضيلُ - أيضًا - لشُعيب بنِ حرب بالموسم (**) :" إن كُنتَ تظُنُّ أنَّه شهد الموقفَ أحدٌ شراً منِّى ومنكَ ، فبئسَ ما ظننتَ ! "

(١٩٤) هذا قول مطرف بن عبد الله بن الشخير
صفة الصفوة (٣/ ٢٢٣) ، إحياء علوم الدين(١/٢٥٥)

(١٩٥) هذا قول بكر المزني ، انظر صفة الصفوة (٢٤٨/٣) ، إحياء علوم الدين (٢٢٥/١)
وقد ذكره الإمام أحمد في الزهد عن "مطرف وبكر المزني" (ص ٣٤٧، ٣٤٨)

(١٩٦) صفة الصفوة (٢٣٩/٢)

(*) في المطبوع (واسوتاه) والصواب ماأثبتناه ، والأثر فى حلية الأولياء (٨٨/٨)

(**) انظر حلية الأولياء (١٠١/٨) وفيها أنه قال ذلك لسفيان بن عيينة . أما ما قاله لشعيب بن حرب ، فكما ورد فى الحلية (٩٠/٨) :" لو شفع فيَّ وفيك أهلُ السماء ، كنا أهلًا أن لا يشفع فينا !! "
وانظر أثراً آخر عن ابن زياد فى الحلية (٩٤/٨)

دعا بعضُ العارفين بعرفة ، فقال :" اللهمّ ! إن كُنتَ لم تقبلْ حجّى وتعبى ونصبى ، فلا تحرمنى أجرَ المُصيبةِ على تركِكَ القبولَ منّى ."

وقف بعضُ الخائفين بعرفة إلى أن قــربَ غــروب الشمــس ، فنادى : " الأمانَ الأمانَ ، فقد دنا الانصرافُ . فليتَ شعرِى ! ما صنعتَ فى حاجة المساكين ؟ "

شعر: وإنّى مِن خوفِكُم والرجا أرى الموتَ والعيشَ منكم عيانا
فمُنُّوا على تائبٍ خائــفٍ أتاكم ينادى الأمــــانا الأمانا
إذا طلب الأسيرُ مِن الملكِ الكريم أمْنَهُ ، أمّنَهُ !!

شعر :الأمانَ الأمانَ وزرى ثقيلُ وذُنوبـــــى إذا عُددْنَ تطولُ
أوْ بَقَتْنِى وأوْثَقَتْنِى ذُنوبى فترى لى إلى الخلاصِ سبيلُ ؟

وقف بعضُ الخائفين بعرفة ، فمنعه الحياءُ من الدعاء ، فقيل له:" لم لا تدعو؟ " فقال:"ثَمَّ وحْشَةٌ !" فقيل له :" هذا يومُ العفوِ عن الذُّنوب". فبسط يديه ووقع مَيِّتًا.

شعر:جُزْ أيُّها الحادي إلي نعمــانِ فاستذكرت عهداً لها بالبــانِ
فسالت الرُّوحُ مِنَ الأجفـــانِ تشوقًا إلي الزَّمانِ الفــاني

غيرُه :

قد لجَّ منَ الغرامِ حتىً قــالوا قدْ جــُنَّ فيهم وهكــذا البلبالُ
الموتُ إذا رضيتَهُ سلســـالُ في مثلِ هواكَ ترخصُ الآجـــالُ

وقف بعضُ الخائفين بعرفات، وقال:" إلهي! النّاسُ يتقرَّبُون إليك بالبُدْن، وأنا أتقرَّبُ إليك بنفسي." ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا.

بيت: للنّاسِ حجٌّ ولي حجٌّ إلي سكني تُهدي الأضاحِي وأهدي مُهجتي ودَمِ

مايرضي المحبُّوب لمحبوبهم بإراقةِ دماء الهدايا ، وإنما يهدون له الأرواحا .

شعر:أري مَوسمَ الأعيادِ أُنسَ الحبائبِ وما العيدُ عندى غيرُ قُرب الحبائبِ
إذا قَرَّبوا بُدْنًا فقُرباني الهـــوي فإنْ قبلوا قلبي وإلا فقالبـــي
ومابِدمِ الأنعامِ أقضى حقوقَهُـم ولكـن بما بين الحشـــا والتَّرائبِ

كان أبو عبيدة الخوَّاص قد غلب عليه الشوقُ والقلق، حتي يضرب علي صدرهِ في الطريق، ويقول (١٩٧):"واشَوْقَاهُ إلي مَنْ يراني ولا أراه"

وكان بعد ما كَبُرَ يأخذُ بلحيته، ويقول : " يارب!قد كبرتُ فاعتقنى".

ورُوي بعرفة وقد وَلع به الوَلَهُ،وهو يقول :

سبحانَ مَنْ لوسجدنا بالعيونِ لـــهَ علي حمي الشَّوك والمحْمِيَ مِنَ الإبرِ
لمْ نبلغ العُشرَ من معشار نعمتـــه ولا العُشيرَ ولا عُشرًا مِنَ العُشـــرِ
هو الرفيعُ فلا الأبصارُ تُدركُـــهُ سبحانهُ من مليكٍ نافذ القـــــدرِ
سبحانَ مَن هو أُنسي إذ خلوتُ بهِ في جوفِ ليلي وفي الظَّلماءِ والسَّحَرِ
أنتَ الحبيبُ وأنت الحبُّ يا أملـي مَن لي ســـواكَ ومَن أرجوهُ ياذخُرِ

* ومِنَ العارفينَ مَن كان في الموقفِ يتعلقُ بأذيالِ الرَّجاء

قال ابنُ المبارك : جئتُ إلي سفيان الثوري عشيةَ عرفة، وهو جاثٍ علي ركبتيه وعيناهُ تهملان، فقلتُ له:" مَن أسوأُ هذا الجمـعِ حالاً؟" قـال : " الذي يظُنُّ أن الله لايغفرُ لهم " .

ورُوي عن الفُضيلِ أنَّه نظر إلي تسبيحِ النَّاسِ وبُكائهم عشيةَ عرفة ،فقال : "أرأيتُمْ لو أنَّ هؤلاءِ صاروا إلي رجلٍ، فسألوه دانقًا - يعني: سُدسَ درهَم - أكان يردّهم ؟ " قالوا : لا . قال :"والله ! للمغفرةُ عند الله أهونُ مِن إجابةِ رجلٍ لهم بدانقٍ."

---

(١٩٧) صفة الصفوة (٤/٢٧٥)

شعر: وإنّي لأدعو الله أطلبُ عفـوهُ وأعلمُ أنَّ الله يعفـــو ويغفرُ
لئِن أُعظمَ النّاسُ الذُّنوبَ فإنّها وإن عظمت في رحمة الله تصغر

اصدقوا العزائم

وعمًّا قليل، تقف إخوانُكم بعـــرفة في ذلك الموقف ؛ فهنيئًا لِمَنْ رُزِقَه ! يجأرونَ إلي الله بقلوبٍ مُحترقةٍ ودموعٍ مستبقةٍ؛ فكم فيهم مِن خائفٍ أزعجه الخوفُ وأقلقه؟ ومُحبٍّ ألهمه الشوقُ وأحرقه ؟ وراجٍ أحسنَ الظَّنَّ بوعدِ الله وصدَّقة؟وتائبٍ نصح للهِ في التوبةِ وصَدَقه؟ وهاربٍ لَجأ إلي بابِ الله وطَرَقَه؟

فكم هُنالكَ مِن مُستوجبٍ للنَّارِ أنقذهُ الله وأعتقَه ؟ ! ومِن أسيرٍ للأوزارِ فَكَّه وأطلقَه ؟!

وحينئذٍ يطَّلِعُ عليهم أرحمُ الرُّحماء (١٩٨) ، ويُباهي بجمعِهم أهلَ السماء ، ويدنو ثُمَّ يقول :" ما أرادَ هؤلاء " ؟

لقد قطعنا عند وصولِهم الحرمان ، وأعطاهم نهايةَ سؤلِهم الرحمان.

هو الذي أعطي ومنع، ووصل وقطع !

شعر: ما أصنعُ هكذا جري المقدورُ الجبرُ لغيري وأنا المكسورُ

أسيرُ ذنبٍ مُقَيدٌ مأســـــور هل يمكنُ أنْ يُبَدلَ المسطور؟

مَن فاتَهُ في هذا العامِ القيامُ بعرفة ، فليقمْ لله بحقِّه الذي عرفَه .

مَن عجز عن المبيتِ بمزدلفة ، فليبتْ عزمَهُ علي طاعةِ الله وقد قرَّبَهُ وأزلفَهَ.

مَن لم يُمكنه القيامُ بأرجاء الخيف ، فليقم لله بحقِّ الرجاء والخوف .

مَن لم يَقدرْ علي نحرِ هديهِ بمنا، فليذبحْ هواه هُنا، وقدبلغ المُنا.

---

(١٩٨) يشير إلي الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها وقد تقدم برقم(١٤٩)

مَن لم يَصِل إلي البيتِ لأنه منهُ بعيد، فليقصِدْ ربَّ البيتِ ، فإنَّه أقربُ إلي مَن دعاهُ ورجاهُ من حبلِ الوريد.

نفحت في هذه الأيام نفحةٌ من نفحات الأُنس من رياض القُدس علي كلِّ قلبٍ أجاب إلي ما دعي.

ياهِممَ العارفين ! بغيرِ الله لا تقنعي!

ياعزائمَ النَّاسِكين ! لجمع أنساكِ السالكينَ اجمعي، لحبِّ مولاكِ أفردي، وبين خوفهِ ورجائه أقرني، وبذكرهِ تمتعي.

ياأسرارَ المحبين ! بكعبةِ الحبِّ طُوفي واركعي ، وبين صفاء الصفا ومروةِ المروي اسعي وأسرعي ، وفي عرفاتِ الغُرُفاتِ قِفيْ وتضرَّعِي، ثُمَّ إلي مُزدلفة الزُلفي فادفعي، ثُمَّ إلي مُني نيلِ المني فارجعي،فإذا قرب القرابين فقرِّبي الأرواحَ ولاتمنعي !!

لقد وضح الطريق ، ولكن قلَّ السَّالِكُ علي التحقيق، وكَثُرَالمُدَّعِي.

شعر:

لَئن لمْ أحجَّ البيتَ أوشط ربعـــــه حججْتُ إلي مَن لايغيبُ عَنِ الذكـــرِ
فأحرمتُ مِن وقتي بخلعِ نقائصـي أطوفُ وأسعي في اللطـــائف والبرِّ
صَفايَ صَفائي عن صِفاتِي، ومَرْوَتى مُروءةُ قلبي عَنْ ســـوى حُبِّـه فقرُ
وفي عرفاتِ الأنسُ بالله موقفـــي ومُزدلفَي الُزلفَيَ لديه إلي الحشـــرِ
وبتُّ المُني منىَّ مَبيتِي في مِنـــا ورَمْيُ جِماري جمرُ شوقِي في صدرِي
وإشعارُ هديي ذبحُ نفسِي بقهرهـا وخلعي بمحوِ الكائنات عن السِّـــرِّ
ومَن رامَ نَفْراً بعد نُســـكٍ فإنَّنـــي مُقيمٌ علي نُســـكِي حياتـي بلا نفرِ

المجلس الثالث

في أيام التشريق

خرَّج مسلمٌ في صحيحه من حديث نبيشه الهزلي أنَّ النبيَّ صلي الله عليه وسلم قال: (١٩٩):"أيامُ منِي أيامُ أكلٍ وشُرب وذكرِ الله عزَّ وجلَّ" وخرَّجه أهلُ السُّنن والمسانيد من طرقٍ متعددةٍ عن النبيِّ صلي الله عليه وسلم ، وفي بعضِها أنَّ النبيَّ صلي الله عليه وسلم بعثَ في أيامِ منِي مُناديًا يُنادى(٢٠٠) :"لا تصوموا هذه الأيامَ، فإنَّها أيامُ أكلٍ وشُربٍ وذكرِ الله عزَّ وجلَّ." ،وفي روايةٍ للنَّسائي (٢٠١):"أيامُ أكلٍ وشربٍ وصلاةٍ." ، وفي رواية للدارقطني بإسنادٍ فيه ضعفٌ(٢٠٢):"أيامُ أكلٍ وشربٍ وبعالٍ" ، وفي

---

(١٩٩) "صحيح"

رواه مسلم في كتاب " الصيام" ، باب " تحريم صوم أيامالتشريق (٢/٨٠٠ح ١١٤١) من رواية " نبيشة الهذلي"

ورواه النسائي في كتاب " الحج من السنن الكبري " (٢/٢٧٨) كما في تحفة الأشراف (٩/٦ح١١٥٨٧)

ورواه أحمد (٥/٧٥)

ورواه البيهقي في "السنن الكبري" (٤/٢٩٧)

وذكره السيوطي "الدر المنثور" (١/٢٣٥)

وذكره الألباني في "إرواء الغليل" (٤/١٢٩ ح ٩٦٣)

(٢٠٠) كما في الحديث رقم (١١٦)

(٢٠١) وهي رواية عبدالله بن عمرو

رواه النسائي في (الصوم : الكبري) كما في" تحفة الأشراف" (٦/٣٠١ ح٨٦٥٣)

(٢٠٢) رواه الدارقطني من طريقين :

١- طريق فيه سعيد بن سلام العطار من رواية أبي هريرة ، كما فى (٤/٢٨٣ح ٤٥) وقال محققه : "سعيد بن سلام العطار كذَّبه ابن نمير ،وقال البخاري: يُذكر بوضع الحديث

=

.....

=وقال النسائي: بصري ضعيف ، وقال أحمد بن حنبل : كذاب ، وقال الدارقطني : يحدِّث بالبواطيل متروك ." اهـ

وأشار البيهقي إلي هذا الحديث في سننه (٢٧٨/٩) بقوله :" وقد رُوي هذا من وجه ضعيف مرفوعًا وليس بشيء اهـ

وذكره الزيلـعي في " نصب الراية" (٤٨٤/٢) وقال : " سعيد هذا رماه أحمد بالكذب"

وذكره الألباني في" إرواء الغليل" (١٧٦/٨ ح٢٥٤١) وقال :" وهذا إسنادٌ هالك فالعطار هذا كذاب " اهـ

٢- طريق فيه الواقدي من رواية عبدالله بن حذافة السهمي كما فى (٢١٢/٢) وقال: " الواقدي ضعيف "

وذكره الزيلعي في" نصب الراية" ٤٨٤/٢٠) وعزاه للدارقطني.

وقد وردت هذه اللفظة عن أم خلدة الأنصاري :

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٤/٣ ح١٥٢٦٥)

ورواه عبد بن حميد في مسنده (ص٤٥١ ح١٥٦٢)

وقال محققه :" إسناده ضعيف فيه موسي بن عبيدة الربذي ضعيف."

وأورده الحافظ في " الإصابة" (٢٦٢/٨)

وذكره أيضًا في" المطالب العالية" (٢٩٨/١، ٢٩٩ ح ١٠٢٣) وعزاه لمسدد وأحمد بن منيع وابن أبي شيبة . وقال أبو يعلي: "حدثنا أبو بكر بهذا بضعفٍ"

وذكره الزيلعي في" نصب الراية" (٤٨٥/٢) وعزاه لابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الطبراني في "معجمه" وأبـو يعـلي في " مسنده" ، ورواه عبد بن حميد في" مسنده"

ووردت عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلي الله عليه وسلم أمر رجلًا فنادي أيام التشريق: " ألا إن هذه الأيام أيامُ أكلٍ وشرب ونكاح" وعزاه الزيلعي في" نصب الراية" لأبي يعلي

=

روايةٍ للإمامِ أحمد(٢٠٣):"مَن كـــان صائماً فليفُطرْ ، فإنهَّا أيـامُ أكلٍ وشرب "، وفي روايةٍ (٢٠٤)": إنَّها ليست أيامَ صيامٍ".

أيامُ مِني هي الأيامُ المعدودات التي قال الله عزَّ وجلَّ فيها:(٢٠٥) (وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أيام مَعْدُودَاتٍ)، وهي ثلاثةُ أيامٍ بعد يومِ النَّحر (٢٠٦)، وهي أيامُ التشريق هذا قولُ ابنِ عُمرَ وأكثرِ العلماء، ورُوي عن ابنِ عباسٍ

=ووردت هذه الرواية عن ابن عباس أيضا :

رواه الطبراني في " الكبير" (٢٣٢/١١ح ١١٥٨٧) وقال محقق الطبراني:" إسناده حسن مع ما علمت من حال إبراهيم بن إسماعيل وداود بن الحصين وذلك للشواهد" ا هـ وذكره الهيثمي في "المجمع" (٢٠٣/٣) وقال : رواه الطبراني في" الكبير" وإسناده حسن ." اهـ

وذكره الزيلعي في" نصب الراية" (٤٨٤/٢) وعزاه للطبراني في " الكبير"

ووردت في هامش الفتح الرباني (١٠/ ١٤٢) وعزاه للطبراني.

(٢٠٣) هذه الرواية وردت عند الحاكم (٢٥٠/٢) من رواية بديـل بن ورقـاء ، وقال :"هذا الحديث ليس من جملة هذا الكتاب " ، ولم يعلق عليه الذهبي.

وذكرها الهيمثي في " المجمع" (٢٠٣/٣) وقال: " رواه أحمد والطبراني في " الأوسط" إلا أنه قال : إنها كانت مع أمها العجماء ، وفى إسناد أحمد رجلٌ لم يُسم " .

(٢٠٤) يشير إلي الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب وقد تقدم برقم (١١٦)

(٢٠٥) سورة البقرة/ آية (٢٠٣)

(٢٠٦) روى هذا القول عن " ابن عمر " الطبرى فى تفسيره (١٧٦/٢)

وذكر هذا القول عن ابن عمر السيوطى فى" الدر المنثور " (٢٣٤/١) وعزاه للفريابى وابن أبى الدنيا وابن المنذر .

ونقل نفس القول عن " على بن أبى طالب " أيضا (٢٣٤/١)وعزاه لعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم .

وعطاء (٢٠٧) أنهًا أربعةُ أيام : يومُ النحرِ وثلاثةُ أيـــامٍ بعده ، وسمًاها عطاءُ : أيام التشريق؛ والأولُ أظهر.

وقد قال النبيٌ صلي الله عليه وسلم:"أيامُ مني ثلاثةٌ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيهِ ومَنْ تَأخرٌ فَلاَ إِثْمَ عَلَيهِ)[٢٠٨] خرجه أهلُ السُّننِ الأربعةِ مِن حديثِ عبدالرحمن بن يعمر ، عن النبّي صلي الله عليه وسلم (٢٠٩) وهذا صريحٌ في أنها أيامُ التشريق.

وأفضلهًا أولهًا يوم القَرٌ ؛ لأن أهل مني يستقرٌون فيه ولا يجوز فيه النفر.

---

(٢٠٧) روى هذه الأقوال الطبرى فى " تفســـيره " (١٧٦/٢) عن ابن عباس وعطاء

وذكرها السيوطى فى " الدر المنثور " (٢٣٤/١) عن ابن عباس وعزاه لابن أبى حاتم

(٢٠٨) سورة البقرة آيه /٢٠٣

(٢٠٩) حسن صحيح

رواه الترمذى في "كتاب الحج" باب " ما جاء فيمن أدرك الإمام فقـد أدرك الحـــج " (٦٣٣/٣ ، ٦٣٤ ح ٨٩٠ ، ٨٩١) وقال : "حديثٌ حسنٌ صحيح" .

ورواه أيضا فى كتاب "التفسير" (٣١٦/٨ ، ٣١٧ ح ٤٠٥٨)وقال الترمذى :" قال ابن أبى عمر قال سفيان بن عيينة : وهذا أجودُ حديثٍ رواه الثورى"

ورواه النسائى فى كتاب "المناسك" باب " فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بمزدلـــفة " (٢٦٣/٥)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك " ، باب "من أتى عــرفة قبل الفجر ليـــلة جمع" (١٠٠٣/٢ ح ٣٠١٥) .

ورواه أحمد (٣٠٩/٤ ، ٣١٠ ، ٣٣٥)

وفي حديث عبدالله بن قرط، عن النبي صلي الله عليه وسلم (٢١٠) "أعظمُ الأيامِ عند الله يومُ النّحرِ ثُمَّ يومُ القَرِّ."

وقد رُوي عن سعيد بنِ المسيَّب (٢١١) أنَّ يوم الحجِّ الأكبر هو يومُ القرِّ - وهو غريبٌ، ثُمَّ يوم النَّفرِ الأول وهو أوسطُها ، ثم النّفر الثاني وهو آخرها.

قال الله تعالي: (٢١٢) (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمين فَلا إِثْمَ عَلَيه وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْم عَلَيه) قال كثيرٌ من السَّلف (*) : يُريد أن المُتعجّلَ والمُتَأخِّر يُغفر له ، ويذهبُ عنه الإثمُ الذي كان عليه قبلَ حجِّه ـ إذا حجَّ فلم يرفثْ ولم يفسق، ورجع من ذنوبهِ كيومِ ولدتهُ أمُّه .ولهذا قال تعالي : (لِمَن اتَّقَى) فتكون التقوي شرطًا لذهابِ الإثمِ علي هذا التقديرِ ، وتصيرُ الآيةُ دالَّةً علي ماصرَّحَ به قولُ النبيِّ صلي الله عليه وسلم : (٢١٣) (مَن حجَّ فلم يرفُثْ ولم يفسقْ رجع من ذنوبهِ كيومِ ولدتهُ أمُّه).

---

(٢١٠) تقدم برقم (٥٨)

(٢١١) روى ذلك الطبرى فى " تفسيره "(٤٩/٩)
وذكرها السيوطى فى الدر المنثور (٢١٣/٣) وعزاه لابن أبى حاتم .

(٢١٢) سورة البقرة / آية ٢٠٣

(*) انظر الدر المنثور (٢٣٦/١) ، الطبرى فى تفسيره (١٧٨/٢ : ١٨٠) .

(٢١٣) "متفق عليه "
رواه البخارى فى كتاب" الحج ، " باب " فضل الحج المبرور "(٤٤٩/٣ ح ١٥٢١)
ورواه أيضا فى كتاب " المحصر " باب " قوله تعالى : "فلا رفث " (٢٥/٤ ح ١٨١٩)
ورواه أيضا فى كتاب " المحصر " ، باب قوله تعالى " ولا فسوق ولا جدال فى الحج " (٢٥/٤ ح ١٨٢٠)
ورواه مسلم فى كتاب الحج باب " فضل الحج والعمرة ويوم عرفة "

=

وقد أمر الله تعالي بذكرهِ في هذه الأيامِ المعدودات، كما قال النبيُّ صلي الله عليه وسلم :(٢١٤) " إنها أيامُ أكلٍ وشُربٍ وذكرِ الله عزَّ وجلَّ".

=(٢/٩٨٣ ح ١٣٥٠)

ورواه الترمذى فى كتاب " الحج "، باب " ما جاء فى ثواب الحج والعمرة "(٣/ ٥٤٠ ح ٨٠٨)

ورواه النسائى فى كتاب " الحج " ، باب " فضل الحج " (٥/ ١١٤)

ورواه ابن ماجه فى كتاب " المناسك " ، باب " فضل الحج والعمرة " (٢/ ٩٦٤ ، ٩٦٥ ح ٢٨٨٩)

ورواه الدارمى (٢/ ٤٨ ح ١٧٩٦)

ورواه أحمد (٢/ ٤١٠ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤).

(٢١٤) تقدم كما فى الحديث رقم (١١٦ ، ١٩٩).

كيفيةُ ذكرِ الله
في أيامِ التشريق

وذكرُ الله عزّ وجلّ المأمورُ بهِ فى أيامِ التشريقِ أنواعٌ متعددة :

* منها ذكرُ الله عزّ وجلّ عقِب الصّلواتِ المكتوباتِ بالتكبيرِ في أدبارها (٢١٥)

وهومشروعٌ إلي آخرِ أيامِ التشريقِ عند جمهورِ العلماء (٢١٦)، وقد رُوي عن عُمرَ وعليٍّ وابنِ عبـــاس ، وفيــه حديثٌ مرفــوعٌ في إسنادهِ ضعف (٢١٧)

---

(٢١٥) كما فى قول ابن عمر الذى ذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٢٣٤/١) وعزاه لابن أبى حاتم .

وكما ورد عن يحيى بن كثير كما فى الدر المنثور (٢٣٤/١) وعزاه للمروزى .

وكما ورد عن عكرمة كما فى الدر المنثور (٢٣٤/١) وعزاه لابن أبى حاتم .

(٢١٦) وقد روى هذا عن على وعمـــر وابن عبـاس : البيهقى فى الســنن الكبرى (٣١٢/٣ : ٣١٤)

وانظر الأم (٢١٣/١ ، ٢١٤)

وانظر المعرفة للبيهقى (١٠٤/٥ : ١٠٨) ، الفقه على المذاهب الأربعة (ص ٢٦٩ ، ٢٧١) .

(٢١٧) يشير إلى الحديث الذى رواه البيهقى فى سننه (٣١٥/٣) عن جابر قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يُكبِّر يومَ عرفة بعد صلاة الغداة إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق " والحديث ضعيف جدا .

وقال البيهقى :" قال يحيى بن أيوب وحدثنى عبدالرحمن بن مسهر بهذا الإسناد نحوه عمرو بن شمر وجابر الجُعفى لا يحتج بهما ، وقد رواه نائل بن نجيح عن عمرو عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط وأبى جعفر عن جابر ، وفى رواية الثقات كفاية " اهـ

=

* ومنها ذكرُه بالتسميةِ والتكبير عند ذبحِ النسك (٢١٨).

فإنَّ وقتَ ذبحِ الهدايا والأضاحي يمتدُّ إلي آخرِ أيامِ التشريقِ عند جماعةٍ من العلماء (٢١٩)، وهو قولُ الشافعي وروايةٌ عن الإمامِ أحمد ،

=قلت : الحديث فيه جابر الجُعفي قال عنه ابن حجـــر فى " التقريب " (١٢٣/١) : (ضعيف ، رافضى من الخامسة)، عمرو بن شمر الجعـــفى : قال عنـــه ابن حبان فى " المجروحين " (٧٥/٢) : " كان رافضيا يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن يروى الموضوعات عن الثقات فى فضائل أهل البيت وغيرها ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب " اهـ ، وانظر ترجمته في الميزان (٢٦٨/٣)
ورواه الدار قطنى فى سننه (٤٩/٢)
ورواه الخطيب البغدادى (٢٣٨/١٠)
وذكره الزيلعى فى نصب الراية (٢٢٣/٢ ، ٢٢٤)
وذكره الألبانى فى إرواء الغليل (٣/ ١٢٤ ح ٦٥٣) وقال عنه : ضعيف جدا .
(٢١٨) كما فى قول " مقاتل " الذى ذكره السيوطى فى "الدر المنثور" (٣٥٦/٤) وعزاه لابن أبى حاتم .
وقول قتادة الذى ذكره السيوطى أيضا فى " الدر المنثور " (٣٥٦/٤) وعزاه لعبد بن حميد وابن أبى حاتم .
(٢١٩) قال النووى فى شرح " صحيح مسلم " (١١١/١٣) : " وأما آخر وقت التضحية ، فقال الشافعى " تجوز فى يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده " وممن قال بهذا على بن أبى طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء والحسن البصرى ، وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدى فقيه أهل الشام ومكحول وداود الظاهرى وغيرهم ، وقال أبو حنيفة ومالك : "تختص بيوم النحر ويومين بعده " ورُوى هذا عن عمر بن الخطاب وعلىّ وابن عمر وأنس رضى الله عنهم ، وقال سعيد بن جبير : " تجوز لأهل الأمصار يوم النحر خاصة ، ولأهل القرى يوم النحر وأيام التشريق " وقال محمد بن سيرين : " لا تجوز لأحد إلا فى يوم النحر خاصة " وحكى القاضى عن بعض العلماء أنها تجوز فى جميع ذى الحجة " ا.هـ
=

وفيه حديثٌ مرفوع : (٢٢٠) " كُلُّ أيامِ مني ذبحٌ ". وفي إسناده مقالٌ .

وأكثرُ الصحابة علي أنَّ الذبحَ يختصُّ بيومينِ من أيامِ التشريقِ مع يومِ النحر(٢٢١) ، وهو المشـــهورُ عن أحمـــد ، وقولُ مـالكٍ وأبى حنيفة

=وانظر المعـــرفة للبيهـــقى (٥٢٣/٧ ، ٥٢٤)، الأم للشـــافعى (١٩١/٢) ، الفقه على المذاهب الأربعة (ص٥٩٨ ، ٥٩٩)

(٢٢٠) رواه أحمد (٨٢/٤) ، ورواه الدارقطنى فـــى "سننه " (٢٨٤/٤ ح ٤٩:٤٧)، ورواه ابن حبان فى صحيحه (٦٢/٦ ح ٣٨٤٣) ، ورواه البيهـــقى فى " السنن الكبرى " (٢٣٩/٥) ،(٢٩٦/٩)، ورواه البزار كما فى " كشف الأستار " (٦١/٢ ح ١٢٠٦)

وذكره الهيثمى فى المجمع (٢٥/٤) وقال :"رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط عنه "أيام التشريق كلها ذبح " ورجال أحمد وغيره ثقات " اهـ

وذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٢٢٣/١)

وورد فى " الفتح الربانى " (١٢٢/١٢ ح ٣٢٣) ، (٩٤/١٣ح٨٨) وقال الشيخ الساعاتى فى الفتح الربانى (١٢/ ١٢٢) "أورده الهيثمى فى " المجمع " وقال: "رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير" إلا أنه قال: " وكل فجاج مكة منحر" ورجاله موثقون " اهـ . وقال أيضا في(٩٤/١٣ ، ٩٥) :"رجاله موثقون وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى ، وقال ابن القيم فى الهدى : إن حديث جبير بن مطعم منقطع لا يثبت وصله ويجاب عنه : بأن ابن حبان وصله وذكره فى صحيحه كما سلف ، وأورده الهيثمى عن جبير بن مطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " كلُّ عرفات موقف وارفعوا عن عرفات، وكلّ مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر ، وكلّ فجاج منى منحر، وكل أيام التشريق ذبح " وقال : " رواه أحمد ، وروى الطبـــرانى فى الأوســـط عنه " أيـــام التشريق كلـــها ذبح " قال : ورجال أحمد وغيره ثقات " اهـ

وقال الســـاعاتى أيضا : " لو كان فى هذا الحديث انقطاع لأشار إليه الهيثمى ، والله أعلم . "

(٢٢١) إسناده صحيح

=

والأكثرين (٢٢٢) .

* ومنها ذكرُ الله عزَّ وجلَّ على الأكلِ والشُّرب

فإنَّ المشـــــروعَ فى الأكلِ والشُّربِ أن يُسمِّىَ الله فى أولِه ، ويَحْمَدَه فـــى آخـــرِه .

وفى الحديث عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم (٢٢٣) :" إنَّ الله عزَّ وجلَّ يرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدُه عليها ، ويشربَ الشربةَ

= روى مالك فى الموطأ (٤٨٧/٢ ح ١٢) عن ابن عمر ذلك .
ورواه البيهقى فى سننه (٢٩٧/٩) .
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٥٦/٤) وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم .
وذكره التبريزي في"المشكاة" (٤٦٣/١ ح ١٤٧٣) وعزاه لمالك.
وقال محققه : "إسناده صحيح "
أما قول على بن أبى طالب : فقد رواه مالك بلاغًا عنه مثل ذلك. (٤٨٧/٢)
وأشار الي ذلك البيهقي في سننه (٢٩٧/٩)
وذكره التبريزي في " المشكاة " (٤٦٣/١ ح ١٤٧٤)
وقال محققه :" إسناده ضعيف لانقطاعه " .
وروي البيهقي في" سننه"(٢٩٧/٩) ذلك عن أنس رضي الله عنه.
(٢٢٢) كما في رقم (٢١٩)
(٢٢٣)"صحيح"
رواه مسلم في كتاب" الذكر والدعاء " ، باب" استحباب من الله تعالي بعد الأكل والشرب" (٢٠٩٥/٤ ح٢٧٣٤)
ورواه الترمذي في كتاب " الأطعمة" باب " في الحمد علي الطعام إذا فرغ منه" (٥٣٦/٥ ، ٥٣٧ ح ١٨٧٦)
وقال :" هذا حديثٌ حسنٌ ، وقد رواه غيرُ واحد عن زكريا بن أبي زائدة نحـــوه ، ولا نعرفه إلا من زكريا بن أبى زائدة " اهـ

=

فيحمدُه عليها " وقد رُوى : (٢٢٤) " إنَّ مَن سمَّى على أولِ طعامهِ وحمد اللهَ على آخرِه ، فقد أدَّى ثمنَهُ ولم يُسأل بعد عن شكرِه " .

* ومنها ذكرُه بالتكبيرِ عند رمى الجِمارِ فى أيامِ التشريق (٢٢٥)

= ورواه النسائي في (الوليمة : الكبري) كما في تحفة الأشراف (٢٢٣/١ ، ٢٢٤ ح٨٥٧) عن أبي عبيدة أحمد بن عبد الله بن أبي السفر عن أبي أسامة به.

ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٧٣/٦ ح ٢٩٥٦٦)

ورواه أحمد (١٠٠/٣، ١١٧)

ورواه البغوي في " شرح السنة" (٢٨٠/١١ ح٢٨٣١) وقال :" هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم عن ابن نمير عن أبي أسامة"

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (١٢٨/٣) وعزاه لمسلم والنسائي والترمذي وحسَّنه وقال : الأكلة بالفتح وهي المرة الواحدة .

وذكره الألباني في "صحيح الجامع" (٣٧٢/١ح ١٨١٦) وقال "صحيح"

وذكره أيضا في " الصحيحة" (٤/ ٢٠٩ح ١٦٥١)

وذكره أيضا في "إرواء الغليل" (٤٧/٧ ح١٩٨٨) وقال:" ورجاله كلهم ثقات إلا أن زكريا هذا مدلِّس كما قال أبو داود وغيره وقد عنعنه عند الجميع ، فلعل العنعنة هي التي حملت الترمذي علي تحسين حديثه ، لكن العنعنة إن اعتد بها فهى سببٌ للتضعيف لا التحسين ، و الله أعلم ." اهـ

(٢٢٤) روي ابن أبي شيبة في" مصنـفه "(٧٣/٦ ح ٢٩٥٧٠) عن تميم بن مسـلمة :" أن الرجل إذا ذكر اسم الله علي طعامه وحمده علي آخره لم يُسأل عن نعيم ذلك الطعام"

وذكره البغوي في" شرح السنة" (٢٨١/١١) عن إبراهيم:" شكرُ الطعام : أن تسمي إذا أكلت ، وتحمده إذا فرغت"

(٢٢٥) هناك عدة روايات تفيد التكبير مع رمي الجمار

منها : ما رواه الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلي الله عليه وسلم

رواه البخاري في كتاب " الحج" باب" إذا رمي الجمرتين يقول مستقبل القبلة ويُسْهِلُ"

=

وهذا يختصُّ بِه أهلُ الموسم .

=(٣/٦٨١ ح ١٧٥١)

ورواه أيضا في كتاب " الحج" ، باب " رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطي" (٣/٦٨٢ ح ١٧٥٢)

ورواه أيضا فى كتاب الحـــج باب الدعـــاء عند الجمـــرتين (٣/٦٨٣ ح ١٧٥٣)

ورواه النسائى فى كتاب " مناسك الحج " ، باب " الدعاء بعد رمى الجمار "(٥/٢٧٦، ٢٧٧)

ورواه ابن ماجه في كتاب "المناسك" ، باب" إذا رمي جمرة العقبة لم يقف عندها " (٢/١٠٠٩ ح ٣٠٣٢)

ورواه ابن خزيمة (٤/٣١٧ ، ٣١٨ ح ٢٩٧٢)

ورواه الحاكم (١/٤٧٨) وقال :" هذا حديثٌ صحيحٌ علي شرط الشيخين ولم يخرجاه"

قلت: أخرجه مسلم من حديث ابن مسعود

ورواية الفضل بن عباس :

رواه النسائي في كتاب "مناسك الحج" ، باب" التكبير مع كل حصاة " (٥/٢٧٥)

ورواه ابن خزيمة (٤/٢٨٢ ح٢٨٨٧)

رواية ابن مسعود :

رواه البخاري في كتاب"الحج" باب" رمي الجمار من بطن الوادي" (٣/٦٧٨ح١٧٤٧)

ورواه البخاري أيضا في كتاب" الحج" باب "رمي الجمار بسبع حصيات" (٣/٦٧٩ح١٧٤٨)

ورواه أيضا في كتاب " الحج " باب "من رمي جمرة العقبة...." (٣/٦٧٩ح ١٧٤٩)

ورواه أيضـــا فى كتـــاب " الحـــج" بـــاب " يكبر مع كـــل حصـــاة ... " (٣/٦٧٩ ، ٦٨٠ح١٧٥٠)

ورواه مسلم في كتاب "الحج" باب "رمي جمرة العقبة ، ويكبر مع كل حصاة " (٢/٩٤٢ ، ٩٤٣ ح ١٢٩٦)

ورواه أبوداود في كتاب " الحج"باب" في رمي الجمار (٥/٤٤٩ ح ١٩٥٨) دون ذكر

=

* ومنها ذكرُ الله تعالى المطلَقُ (٢٢٦)

فإنَّه يُستحبُّ الإكثارُ منه فى أيامِ التشريق ، وقد كان عُمرُ (٢٢٧) يُكبِّرُ بمنى فى قبتهِ ، فيسمعه الناسُ فيُكبِّرون ، فترتجُّ منى تكبيراً .

---

* الشاهد

ورواه ابن ماجه في كتاب" المناسك" باب "من أين ترمي جمـــرة العقبة" (١٠٠٨/٢ ح ٣٠٣٠)

رواية سليمان بن عمرو الأحوص عن أمه :

رواه أبو داود في كتاب "الحج" باب" في رمي الجمار" (٤٤٤/٥ح١٩٥٧)

ورواه ابن ماجه في كتاب" المناسك" باب"من أين ترمي جمـــرة العقبة" (١٠٠٨/٢ ح ٣٠٣١)

رواية عائشة رضي الله عنها :

رواه أبو داود في كتاب " الحج" ، باب" في رمي الجمار"(٤٤٨/٥ح١٩٥٧)

ورواه أحمد(٩٠/٦)

ورواه الحاكم (٤٧٧/١ ، ٤٧٨) وقال:"صحيح علي شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى.

(٢٢٦) تقدم برقم (٣٤)

(٢٢٧) رواه البخاري معلقاً(٥٣٤/٢)

ورواه البيهقي في "السنن لكبري" (٣١٢/٣ ، ٣١٤)

ورواه البغوي في "شرح السنة" (٣٠١/٤)

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢٣٦/١)

وقال"ابن حجر" فى " الفتح " :" وصله سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير قال : " كان عمر يُكبِّر في قبة بمني ويكبِّر أهلُ المسجد ويكبِّر أهلُ السوق حتي ترتج مني تكبيراً " ووصله أبو عبيد من وجه آخر بلفظ التعليق ومن طريقه البيهقي" اهـ

وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧٨/٢)

وقد قال الله تعالى (٢٢٨) : (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً) إلى آخر الآية .

وقد استحبَّ كثيرٌ من السَّلف كثرةَ الدعاءِ بهذا في أيامِ التشريق :

قال عكرمةُ (٢٢٩) :" كان يُستحبُّ أن يُقالَ في أيامِ التشريق (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (٢٣٠)

وعن عطاء قال (٢٣١) :" ينبغي لكلِّ مَن نَفَرَ أن يقولَ - حين ينفرُ مُتوجِّهاً إلى أهله (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) " خرَّجهما عَبْدُ بنُ حُميدٍ في تفسيرِه .

وهذا الدعاءُ من أجمعِ الأدعيةِ للخيرِ ، وكان النبيُّ صلي الله عليه وسلم يُكثرُ منهُ ، ورُوِي أنَّه كان أكثرَ دعائِه (٢٣٢) ؛ فإنَّه يجمعُ خيرَ الدنيا

(٢٢٨) سورة البقرة/ آية(٢٠٠)

(٢٢٩) ذكره السيوطي في" الدر المنثور " (٢٣٤/١) وعزاه لعبد بن حميد.

(٢٣٠) سورة البقرة/ آية (٢٠١)

(٢٣١) ذكره السيوطي في " الدر المنثور" (٢٣٤/١) وعزاه لعبد بن حميد

(٢٣٢)"متفق عليه"

رواه البخاري من رواية أنس في كتاب" التفسير" ، باب " قوله : ومنهم من يقول : " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"(٣٥/٨ح ٤٥٢٢)

ورواه أيضا في كتاب" الدعوات "باب" قول النبي صلي الله عليه وسلم: " ربنا آتنا في الدنيا حسنة.....الآية " (١٩٥/١١ح ٦٣٨٩)

ورواه مسلم في كتاب " الذكر " باب "كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا" (٢٠٦٨/٤، ٢٠٦٩ح ٢٦٨٨)

ورواه أيضًا في كتاب" الذكر" باب " فضل الدعاء " اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" (٢٠٧٠/٤ ،٢٠٧١ح ٢٦٩٠)

=

والآخرة (٢٣٣) .

قال الحسن (٢٣٤) :" الحسنةُ فى الدنيا : العلمُ والعبادةُ ، وفى الآخرةِ : الجَنَّةُ " .

وقال سفيان (٢٣٥) :" الحسنةُ فى الدنيا : العلمُ والرِّزقُ الطَّيب ، وفى الآخرةِ الجَنَّةُ " .

والدعاءُ مِن أفضلِ أنواعِ ذكرِ الله عزّ وجلّ .

=ورواه الترمذي في كتاب" الدعوات" (٤٥٩/٩ ،٤٦٠ح٣٥٥٤) وقال الترمذي :" هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه"
وقد روي من غير وجه عن أنس عن النبي صلي الله عليه وسلم
ورواه ابن ماجه في كتاب" المناسك" (٩٨٥/٢ ح٢٩٥٧)
ورواه أبو دواد في كتاب " الوتر " ، باب " في الاستغفار"(٣٨٢/٤ح١٥٠٥)
ورواه أحمد (١٠١/٣، ٢٠٨ ،٢٠٩، ٢٤٧ ، ٢٧٧)
ورواه أبو داود في كتاب "المناسك"من رواية عبدالله بن السائب(٣٤٤/٥ح١٨٧٥)
ورواه من نفس هذا الطريق أحمد (٤١١/٣)
(٢٣٣) ذكر ابن حجر في" الفتح" (١٩٥/١١) قول عياض: " إنما كان يكثر من الدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة ".
(٢٣٤) رواه الطبري(١٧٥/٢) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٣٤/١) وعزاه لابن ابى شيبة وعبد بن حميد والذهبي في"فضل العلم"
وذكره ابن حجر في الفتح(١٩٥/١١) وعزاه لابن أبي حاتم وقال : سنده صحيح
أما قوله أنها في الآخرة" الجنة" ذكرها ابن حجر في الفتح (١٩٥/١١) وعزاه لابن أبي حاتم وقال : سنده ضعيف
(٢٣٥) رواه الطبري في تفسيره (١٧٥/٢)
وذكره ابن حجر في" الفتح(١٩٥/١١) وعزاه لابن المنذر

وقد رَوَى (*) زيادٌ الجصَّاصُ ، عن أبى كِنانةَ القُرشى : أنَّه سمع أبا موسى الأشعرى يقول فى خطبته يوم النحر :" بعد يومِ النَّحرِ ثلاثةُ أيامٍ التي ذكر اللهُ الأيام المعدودات ، لا يُردُّ فيهن الدعاءُ ، فارفعوا رغبتَكُم إلى الله عزَّ وجلَّ " .

وفى الأمرِ بالذكرِ عند انقضاءِ النُّسُكِ معنى ، وهو أنَّ سائرَ العبادات تنقضى ويُفرغُ منها ، وذكرُ الله باقٍ لا ينقضى ولا يُفرغُ منه ، بل هو مُستمرٌ للمؤمنينَ فى الدنيا والآخرةِ .

وقد أمر الله تعالى بذكرِهِ عند انقضاءِ الصَّلاة :

قال الله تعالى (٢٣٦) :(فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُوداً وَعَلي جُنُوبِكُمْ)

وقال فى صلاة الجمعة (٢٣٧) : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً)

وقال تعالى (٢٣٨) :(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)

رُوى عـــن ابنِ مسعود قال (٢٣٩) :" فإذا فرغتَ مِن الفرائـضِ فانصبْ " .

(*) هذا الاثر ضعيف، فيه زياد الجصاص " ضعيف " كما في التقريـــب(٢٦٧/١)، وأبو كنانة القرشي مجهول كما في التقريب (٤٦٦/٢)

(٢٣٦) سورة النساء /آية (١٠٣)

(٢٣٧) سورة الجمعة/ آية (١٠)

(٢٣٨) سورة الشرح/آية(٧)

(٢٣٩) رواه الطبري في تفسيره (١٥٢/٣٠)

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٥/٦) وعزاه لابن أبي الدنيا في الذكر

وعنه فى قوله :(وَإِلىَ رَبِّكَ فَارْغَبْ) قال : " فى المسئلةِ وأنتَ جالسٌ " .

وقال الحسن (٢٤٠) :" أمَرَهُ إذا فرغَ مِن غزوة أن يجتهدَ فى الدعاء والعبادة " .

فالأعمالُ كلُّها يُفرغ منها ، والذكرُ لا فراغَ له ولا انقضاء .

والأعمالُ تنقطعُ بانقطاعِ الدنيا ولا يبقى منها شيءٌ فى الآخرة ، والذكرُ لا ينقطع .

المؤمنُ يعيشُ على الذكر ، ويموتُ عليه ، وعليه يُبعث .

شعر : أحسبتموا أنَّ الليـالى غَيَّرَت عهدَ الهوَى ؟ لا كانَ مَن يتغيَّرُ
يفنى الزمانُ وليس يفنى ذكرُكم وعلى مَحَبَّتِكُم أموتُ وأُحشـــرُ

قال ذو النون (٢٤١) :" ما طابتِ الدُّنيا إلا بذكرِه ، ولا الآخرةُ الا بعفوِه ، ولا الجَنَّةُ إلا برؤيته " .

شعر: بذكرِ اللهِ ترتاحُ القلـــوبُ ودنيانا بذكـــراهُ تطيبُ
إذا ذُكِرَ المحبوبُ عندَ حبيبِهِ ترنَّحَ نشوانٌ وحنَّ طروبُ

---

(٢٤٠) الدر المنثور(٦/٣٦٥) وعزاه لابن أبي حاتم.
(٢٤١) رواه أبو نعيم في "الحلية" (٩/٣٧٢)

شُكرُ النِّعم فى أيام التشريق

فأيامُ التشريق يجتمعُ فيها للمؤمنينَ نَعيمُ أبدانِهم بالأكلِ والشُّرب ، ونعيمُ قلوبِهم بالذكرِ والشُّكر ، وبذلك تتمُّ النِّعم .

وكلَّمَا أحدثوا شُكراً على النِّعمةِ ، كان شُكرُهُم نعمةً أُخرى ، فيحتاج إلى شُكرٍ آخر ولا ينتهى الشكرُ أبداً .

شعر :إذا كان شكرى نعمةَ اللهِ نعمــة علىّ لَهُ فى مثلِها يجبُ الشُّكرُ

فكيف وقوعُ (*) الشكرِ إلا بفضلِه وإنْ طالتِ الأيامُ واتَّصَلَ العُمرُ؟

وفى قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) :" إنَّها أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرِ الله عزَّ وجلَّ " .إشارةٌ إلى أنَّ الأكلَ فى أيامِ الأعيادِ والشُّربَ إنَّما يُستعانُ بهِ على ذكرِ الله تعالى وطاعتِه ، وذلك مِن تمامِ شُكرِ النِّعمةِ ؛ أن يُستعانَ بها على الطاعات .

وقد أمــر اللهُ تعالى فى كتــابِه : بالأكلِ مِن الطيباتِ والشــكرِ لــه (٢٤٣) ، فمَنْ استعان بنعمِ الله علي معاصيهِ فقد كَفَرَ نِعمةَ الله

(*) في هامش المطبوع :" بلوغ" في نسخة أخري

(٢٤٢)يشير إلي الحديث الذي تقدم برقم (١٩٩)

(٢٤٣) يشير إلي قوله تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَارَزَقْنَاكُمْ واشكروا لِلَّهِ إِن كُنتُم إِيَّاه تَعْبُدُونَ) سورة البقرة/ آية ١٧٢) وانظر الحديث (رقم١٠) في الأربعين النوويه أوفي شرحه جامع العلوم والحكم

وبدّلها كُفرًا (٢٤٤) ؛ وهو جديرٌ أن يُسلبَها ، كما قيل :

إذا كُنتَ فى نعمةٍ فارعها فإنَّ المعاصى تُزيلُ النِّعمْ
وداومْ عليها بشكرِ الإلــهِ فشكرُ الإلهِ يُزيلُ النِّقــمْ

وخصوصًا نعمة الأكلِ مِن لحوم بهيمةِ الأنعام (٢٤٥) كما فى أيامِ التشريق ؛ فإنَّ هذه البهائمَ مُطيعةٌ لله لا تعصيه ، وهى مُسبحةٌ له قانتةٌ ، كما قال تعالى (٢٤٦) :(وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) ، وإنها تسجدُ له ؛ كما أخبر بذلك فى سورةِ النحل (٢٤٧) وسورةِ الحجِّ (٢٤٨) . وربَّما كانت أكثرَ ذكراً لله مِن بعضِ بنى آدم .

وفى المُسْنَدِ مرفوعًا (٢٤٩) :" رُبَّ بهيمةٍ خيرٌ مِن راكِبها ، وأكثرُ لله منه ذكرًا " .

---

(٢٤٤)يشير إلي قوله تعالي:(أَلَمْ تَرَ إِلَيَ الَذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) سورة إبراهيم / آية(٢٨)

(٢٤٥) يشير إلي قوله تعالي(لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَيَ مَارَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَـامِ فَكُلُواْ مِنـْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) سورة الحج/ آية(٢٨)

(٢٤٦) سورة الإسراء /آية (٤٤)

(٢٤٧) قوله تعالي في سورة النحل /آية(٤٩) :(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)

(٢٤٨) قوله تعالي في سورة الحج آية (١٨)

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ من فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكثير حَقَّ عَلَيْهِ الْعذابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فمالَهُ مِن مُّكرِمٍ إِنَّ اللَّه يَفْعلُ مَايَشَاءُ"

(٢٤٩) رواه أحمد (٤٣٩/٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١)

=

وقد أخبر اللهُ تعالى فى كتابِه : أنَّ كثيراً مِنَ الجِنِّ والإنسِ كالأنعامِ بل هم أضلّ (٢٥٠) .

فأباح الله عزّ وجلّ ذبحَ هذه البهائم المطيعة الذاكرة له ، لعباده المؤمنين حتى تتقوّى بها أبدانُهم وتكمل لذّاتُهم فى أكلِهم اللحوم ؛ فإنّها مِن أجلّ الأغـــذيةِ وألذّها ، مع أنَّ الأبدانَ تقومُ بغيرِ اللحمِ مِنَ النّباتاتِ وغيرِها ، لكن لا تكمل القوّةُ والعقلُ واللذّةُ إلا باللحم .

فأباح للمؤمنين قتل هذه البهائم والأكلَ من لحومِها ليكمل بذلك قوّةُ عبادِه وعقولُهم ؛ فيكون ذلك عونًا لهم علي علومٍ نافعةٍ وأعمالٍ صالحةٍ يمتازُ بها بنو آدمَ على البهائمِ ، وعلى ذكرِ الله عزّ وجلّ وهو أكثرُ مِن ذكرِ البهائم .

فلا يليقُ بالمؤمنِ مع هذا إلا مقابلةُ هذه النِّعم بالشُّكرِ عليها ، والاستعانةِ بها علي طاعةِ الله عزّ وجلّ وذكرِه ، حيث فضّلَ اللهُ ابنَ آدمَ على كثيرٍ مِن المخـــلوقاتِ وســـــخّرَ له هذه الحيـــوانات ، قـــال الله

= ورواه الطبراني في "الكبير" (١٩٣/٢٠ ح٤٣٢) وقال محقق الطبراني" الزيادة في هذا الحديث " فرب مركوبة ....الخ" ضعيفة لأن في إسنادها زبان وهو ضعيف ورشدين وابن لهيعة كلاهما ضعيف ، وأما قول الهيثمي في المجمع (١٠٧/٨) :" رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ بن أنس وثقه ابن حبان وفيه ضعف" إن كان قصد بدون الزيادة السابقة فهو الصحيح وأما إن كان يقصد مع الزيادة فخطأ". اهـ

وذكره السيوطي في " الدر المنثور"(١١١/٤ ، ١٨٣) وعزاه لابن أبى شيبة

(٢٥٠) يشـــير إلي قوله تعالي: " وَلَقد ذرَأنَا لِجهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الجِنِّ وَالإنسِ لَهُمْ قُلوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِها أولَئِكَ كَالأنْعَامِ بَلْ هم أضَلُّ أولَئِكَ هُمُ الغافِلُونَ) سورة الأعراف/ آية (١٧٩)

تعالى (٢٥١) :

(فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَر كَذلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

فأمَّا مَن قتل هذه البهيمة المطيعة الذاكرة لله عزّ وجلّ ، ثُم استعان بأكل لحومها على معاصى الله عزّ وجلّ ، ونسى ذكر الله عزّ وجلّ ، فقد قَلبَ الأمرَ وكَفرَ النعمة ، فلا كان مَن كانتِ البهائمُ خيراً منه وأطوع .

شعر: نهارُكَ يامغرورُ سهوٌ وغفلةٌ وليلُكَ نـــومٌ والرَّدَى لكَ لازمُ

وتتعب فيما سوف تكرهُ غبَّهُ كذلك فى الدُّنيا تعيشُ البهائمُ

---

(٢٥١) سورة الحج /آية (٣٦)

سرُّ النَّهى
عن صيامِ أيامِ التشريق

وإنَّما نَهَى عن صيامِ أيام التشريق لأنَّها أعيادٌ للمسلمين مع يومِ النحر (٢٥٢) ، فلا تصامُ بمنى ولا غيرِها عند جمهور العلماء (٢٥٣) ، خلافًا

---

(٢٥٢) يشير إلى حديث عقبة بن عامر الذى تقدَّم برقم (١١٢)

(٢٥٣) قال الشوكاني في "نيل الأوطـــار"(٤/٢٦٣):"وقد استـدل بهـذه الأحاديـث (حديث سعد بن أبي وقاص وكعب بن مالك وأنس بن مالك) علي تحريم صوم أيام التشريق وفي ذلك خلاف بين الصحابة فمن بعدهم . قال في الفتح :" وقد روي ابن المنذر وغيره عن الزبير بن العوام وأبي طلحة من الصحابة الجواز مطلقا . وعن علي عليه السلام وعبدالله بن عمرو بن العاص المنع مطلقا وهو المشهور عند الشافعي . وعن ابن عمر وعائشة وعبيد بن عمير في آخرين منعه إلا للمتمتع الذي لايجد الهدي وهو قول مالك والشافعي في القديم ، وعن الأوزاعي وغيره أيضًا يصومها المحصر والقارن" أهـ

وقال الشوكاني أيضا :"واستدل القائلون بالمنع مطلقًا بأحاديث " سعد وكعب وأنس" التي لم تقيد بالجواز للمتمتع.

واستدل القائلون بالجواز للمتمتع بحديث عائشة وابن عمر المذكور في الباب ، وهذه الصيغة لها حكم الرفع ، وقد أخرجه الدارقطني والطحاوي بلفظ "رخَّص رسول الله صلي الله عليه وسلم للمتمتع إذا لم يجد الهدي أن يصوم أيام التشريق" وفي إسناده يحيي بن سلام وليس بالقوي ، ولكنه يؤيده ذلك عموم الآية قال وحمل المطلق علي المقيد واجب وكذلك بناء العام علي الخاص وهذا أقوي المذاهب ، وأما القائل بالجواز مطلقًا فأحاديث الباب كلها ترد عليه قال فى الفتح : " وقد اختلف في كونها يعني أيام التشريق يومين أو ثلاثة قال : " وسميت أيام التشريق لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها أي تنتشر في الشمس، وقيل لأن الهدي لاينحر حتي تشرق الشمس ، وقيل لأن صلاة العيد تقع عند شروق الشمس، وقيل التشريق : التكبير دُبُرَ كلِ صلاة." اهـ ـ وحديث

لِعطاء فى قوله " أنّ النهى يختصُّ بأهلِ مِنى " . وإنما نهى عن التطوع بصيامها سواء وافق عادةً أو لم يوافق .

فأمّا صيامُها عن قضاء فرضٍ أو نذر ، أو صيامُها بِمِنى للمتمتع إذا لم يجد الهَدى ؛ ففيه اختلافٌ مشهور بين العلماء .

ولا فرق بين يومٍ منها ويومٍ عند الأكثرين إلا عند مالك ؛ فإنّه قال فى اليومِ الثالثِ منها :" يجوز صيامُه عن نذرٍ خاصةً " .

وفى النهى عن صيامِ هذه الأيام ، والأمرِ بالأكلِ فيها والشُّرب ، سرٌّ حَسنٌ :

وهو أنّ الله تعالى لـمّا علم ما يُلاقِى الوافدون إلى بيتهِ مِن مشاقِّ السَّفرِ، وتعبِ الإحرام ، وجهادِ النُّفوسِ على قضاء المناسكِ ؛ شرع لهم الاستراحةَ عقب ذلك بالإقامةِ بمني يومَ النحرِ وثلاثةَ أيامٍ بعده ، وأمرهم بالأكلِ فيها مِن لحومِ نُسُكِهم ، فَهُم فى ضيافةِ الله عزّ وجلّ فيها ، لُطفًا مِنَ اللهِ بِهم ورأفةً ورحمة .

وشاركهم - أيضًا - أهلُ الأمصارِ فى ذلك ؛ لأنّ أهلَ الأمصارِ شاركوهم فى حصولِ المغفرةِ والنَّصَبِ لله والاجتهادِ فى عشرِ ذى الحجة

= أنس المذكور في الباب يدل علي أنها ثلاثة أيام بعد النحر" اهـ كلام الشوكانى
وانظر فتح الباري (٤/٢٨٤ ، ٢٨٥)
وانظر "المعرفة" للبيهقي (٦/٣٦٢ :٣٦٧)
وانظر فتح الباري (١١/٥٩٩ ، ٦٠٠) وقد ورد فى ذلك حديث ابن عُمر عن زياد بن جبير قال:" جاء رجلٌ إلي ابن عُمر فقال: "رجلٌ نذر أن يصوم يومًا قال : أظنه قال الاثنين ، فوافق ذلك يومَ عيد؟ فقال ابن عُمر: أمر الله بوفاء النذر ونهي النبي صلي الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم" رواه البخاري برقم (١٩٩٤، ٦٧٠٥ ،٦٧٠٦)

بالصوم والذكرِ والاجتهادِ فى العبادات ، وشاركوهم فى حصولِ المغفرةِ ، وفى التَّقَرُّبِ إلى الله تعالى بإراقةِ دماءِ الأضاحى ، فشاركوهم فى أعيادِهم ، واشترك الجميعُ فى الراحةِ فى أيامِ الأعيادِ بالأكلِ والشربِ ، كما اشتركوا جميعًا فى أيامِ العشرِ فى الاجتهادِ فى الطاعةِ والنَّصَب .

وصار المسلمون كلُّهم فى ضيافةِ الله عزّ وجلّ فى هذه الأيامِ يأكلون من رزقِه ويشكرونَهُ على فضلِه ، ونُهوا عن صيامها ؛ لأنَّ الكريمَ لا يليقُ بهِ أن يُجيعَ أضيافَه !

فكأنَّه قيـــل للمؤمنين فى هــذه الأيامِ :" قد فرغ عملُكم الذى عملتموه ، فما بقى لكم إلا الراحةُ " .

فهذه الراحةُ بهذا كالتعب ، كما أُريح الصائمون للهِ شهرَ رمضانَ بأمرِهم بإفطارِ يومِ عيدِ الفطر .

ويُؤخذُ من هذا إشارةٌ إلى حالِ المؤمنين فى الدنيا ، فإنَّ الدنيا كلَّها أيامُ سفرٍ كأيامِ الحجِّ ، وهو زمانُ إحرامِ المؤمنِ عمَّا حرَّم اللهُ عليه من الشَّهَوات ، فمَنْ صبر في مُدَّةِ سفرِه على إحرامِه وكفَّ عن الهوى ، فإذا انتهي سفرُ عُمره ووصل إلى منى المُنى ؛ فقد قضى تَفَثَهُ ووَفَّى نذرَه ، فصارت أيامُه كلُّها كأيامِ منى : أيام أكلٍ وشربٍ وذكرِ الله عزّ وجلّ ، وصار فى ضيافة الله عزّ وجلّ ، في جوارِه أبدَ الأبد ، ولهذا يُقال لأهلِ الجَنَّة (٢٥٤) :(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى الأَيَامِ الخَالِيَة) و (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (٢٥٥)

وقد قيل إنَّها نزلتْ في الصُّوَّامِ فى الدنيا (٢٥٦) .

(٢٥٤) سورة الحاقة/آية (٢٤)

(٢٥٥) سورة الطور/آية (١٩) ، سورة المرسلات / آية (٤٣)

(٢٥٦) ورد هذا من قول قتادة وابن زيد " إن أيامَكم هذه أيامٌ خالية هي أيام فانيةٌ

=

بيت : وقد صمتُ عن لذّاتِ دهرِى كُلِّها ويومَ لقاكُم ذاكَ فطرُ صيامِى

قال بعضُ السَّلف :" صُمْ عن الدنيا ، وليكن فطرُكَ الموت " .

بيت :فَصُمْ يومَكَ الأدنى لعلّكَ فى غدٍ تفوزُ بعيدِ الفطرِ والنّاسُ صُوَّمُ

مَن صام اليومَ عن شهواتِه ، أفطر عليها غدًا بعدَ وفاتِه .

ومَنْ تعجّلَ ما حُرِّم عليه مِن لذّاتِه ، عُوقِب بحرمانِ نصيبِه مِن الجَنّةِ وفَواتِه .

وشـــاهدُ ذلك :" مَنْ شربَ الخمـــرَ فى الدنيا لم يشـــربْهَا فى الآخرةِ " (٢٥٧) . " ومَن لبسَ الحريرَ لم يلبسْهُ فى الآخرة " (٢٥٨) .

شعر : أنتَ فى دارِ شـــتاتٍ فتأهـــبْ لِشَـــتاتكْ

واجعلِ الدُّنيا كيـــومٍ صمـــته عن شـــهواتك

وليكن فطرُكَ عندَ اللـــه فى يـــومٍ وفـــاتـك

=تؤدي إلي أيامٍ باقيةٍ فاعملوا في هذه الأيام وقدِّموا فيها خيراً إن استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله"

رواه الطبري في " تفسيره " (٣٩/٢٩)

(٢٥٧) يشير إلي الحديث الذي ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:" من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب "صحيح

رواه مسلم في كتـاب " الأشربه" باب " عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب يمنعه إياها في الآخرة" (١٥٨٨/٣ ح٧٨)

ورواه النسائي (٣١٧/٨، ٣١٨)

ورواه ابن ماجه (١١٩/٢ ح٣٣٧٣)،(٢/ ١١٢٠ ح٣٣٧٤)

ورواه الحاكم (١٤١/٤)

ورواه أحمد (٢٢/٢ ، ٢٨، ١٢٣، ١٤٢)

(٢٥٨) يشير إلي الحديث" المتفق عليه ": من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" رواه البخاري في كتاب " اللباس " باب " لبس الحرير للرجال وما يجوز منه

=

.....

=(١٠/ ٢٩٦ ح٥٨٣٢)

ورواه مسلم في كتاب " اللباس" باب "تحريم.... والحرير علي الرجل " (٣/ ١٦٤٥ ح ٢٠٧٣)

وأشار إليه الترمذي في كتاب " اللباس " باب" ما جاء فى الحرير والذهب للرجال " (٣٨٤/٥)

ورواه ابن ماجه في كتاب" اللباس" باب " كراهية لبس الحرير " (١١٨٧/٢ ح٣٥٨٨)

ورواه أحمد (٣/ ١٠١)

إلى الجَنَّةِ عبادَ الله !

قال الله تعالى (٢٥٩) :(وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

الجنةُ ضيافةُ الله أعدَّها للمؤمنين نُزُلًا :" فيها ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشرٍ " (٢٦٠) .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إليها بالإيمانِ والإسلامِ والإحسانِ ؛ فَمَن أجابه دخل الجَنَّةَ ، وأكل مِن تلك الضيافةِ ، ومَن لم يُجِبْ حُرِم !

خرَّج الترمذى عن جابر قال : خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه

---

(٢٥٩) سورة يونس /آية (٢٥)

(٢٦٠) يشير إلي الحديث الذي رواه أبوهريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : " يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر " " متفق عليه"

رواه البخاري فى كتاب "بدء الخلق" ، باب" ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة" (٣٦٦/٦ ح٣٢٤٤)

ورواه أيضا في كتاب " التفسير " ، باب قوله تعالي " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرت أعين" (٣٧٥/٨ ح٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠)

ورواه أيضا في كتاب " التوحيد "، باب " قوله تعالي " يريدون أن يبدلوا كلام الله " (٤٧٢/١٣ح ٧٤٩٨)

ورواه مسلم في كتاب " الجنة وصفة نعيمها وأهلها" (٢١٧٤/٤ ح٢٨٢٤)

ورواه الترمذي في كتاب " التفسير " ، باب " تفسير سورة السجدة(٥٦/٩ ح٣٢٤٩)

ورواه ابن ماجه في كتاب " الزهد"باب" صفة الجنة" (١٤٤٧/٢ ح ٤٣٢٨)

ورواه أحمد (٣٣٤/٥)

وسلم يوماً فقال (٢٦١) :" رأيتُ في المنامِ كأنَّ جبريلَ عند رأسى وميكائيلَ عند رجلى ، فقال أحدُهما لصاحبه : اضربْ له مَثلًا . فقال : اسمعْ ؛ سمعتْ أذناكَ ، واعقلْ ؛ عَقَل قلبُكَ . إنَّما مثلُكَ ومثلُ أمَّتِكَ ، كمثلِ مَلِكٍ اتَّخذَ داراً ثُمّ بنى فيها بناءً وجعل فيها مائدةً ، ثُمّ بعث رسولًا يدعو الناسَ

---

(٢٦١) رواه الترمذي في كتاب " الأمثال " باب " ما جاء في مثل الله عز وجل لعباده " (١٥٤/٨ ح ٣٠٢٠) وقال :" هذا حديث مرسل ، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبدالله ." اهـ.

ورواه البخاري معلقًا في كتاب " الاعتصام " باب " الاقتداء بسنن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقوله " واجعلنا للمتقين إماما" (٢٦٣/١٣).

وقال ابن حجر فى " الفتح " (٢٧٠/١٣): " وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند ووصله أيضًا الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم من طريق أبي العباس السراج كلاهما عن قتيبة ونسب السراج في روايته الليث وشيخه كما ذكرته " وذكر كلام الترمذي علي الحديث.

ثم قال " وفائدة إيراد البخاري له رفع التوهم عمن يظن أن طريق سعيد بن ميناء موقوفه"

ورواه الحاكم في "المستدرك" (٣٩٣/٤) وقال :"صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

ورواه الطبري في "تفسيره" (١/ ٧٣)

ورواه البيهقي في "الدلائل" (٣٧٠/١١)

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣٠٤/٣) وعزاه لابن مردويه والبيهقي في "الدلائل" والطبري.

وذكره ابن حجر في "تغليق التعليق" (٣٢٠/٥)

وقد رواه الترمذي عن ابن مسعود في كتاب " الأمثال" باب" ماجاء في مثل الله عز وجل لعباده" (١٥٦/٨، ١٥٧، ١٥٨ ح٣٠٢١)

وقال :" هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه."

إلى طعامهِ . فمنهم مَن أجاب الرسولَ ، ومنهم مَن تركَه .

فاللهُ تعالى هو الملكُ ، والدار هى الإسلامُ ، والبيتُ الجنّةُ ، وأنتَ - يامُحمّد - رسولُ الله . مَن أجابَك دخل الإسلامَ ، ومَن دخل الإسلامَ دخل الجنّةَ ، ومَن دخل الجنّةَ أكل ما فيها " .

وخرّجه البخارى بمعناه ، ولفظه (٢٦٢) :" مَثلُه كمثلِ رجلٍ بنى داراً ، وجعل فيها مأدُبةً ، وبعث داعيًا ، فمَنْ أجابَ الداعى دخل الدارَ وأكلَ من المأدبةِ ، ومَن لم يُجبِ الداعِى لم يدخلِ الدارَ ولم يأكلْ مِنَ المأدبة . والدارُ الجنّةُ ، والداعِى محمّدٌ صلى الله عليه وسلم " .

فى بعض الآثار الإسرائيلية ، يقول الله تعالي :" ابنَ آدم ! ما أنصفتنى ، أذكرُكَ وتنسانى ؟ وأدعوكَ إلىَّ فتفرُّ منّى إلى غيرى ؟ وأذهبُ عنك البلايا ، وأنتَ مُنعكفٌ على الخطايا ؟! . . ابنَ آدمَ ! ما يكون اعتذارُك غداً إذا جئتنى ؟!! . "

طُوبَى لِمَنْ أجاب مولاه ، (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ) (٢٦٣)

شعر :يا نفسُ وَيْحَكِ قد أتاكِ هواكى أجيبى ، فداعِى الحقّ قدْ ناداكى
كم قد دُعيتِ إلى الرشادِ فَتُعْرِضِى وتُجيبى داعى الغىّ حينَ دَعاكى

كلُّ ما فى الدنيا يُذكّرُ بالآخرةِ ؛ فمواسِمُها وأعيادُها وأفراحُها تُذكّر بمواسمِ الآخرةِ وأعيادِها وأفراحِها .

---

(٢٦٢) يشير إلي رواية البخاري عن جابر في كتاب " الاعتصام باب " الاقتداء بسنن رسول الله صلي الله عليه وسلم"(١٣/٢٦٣ ح٧٢٨١)

(٢٦٣) سورة الأحقاف /آية (٣١)

صنع عبدُ الواحد بنُ زيد طعامًا لإخوانه (٢٦٤) ، فقام عُتبةُ الغُلامُ على رؤسِ الجماعةِ يخدمهم - وهو صائمٌ ، فجعل عبدُ الواحد ينظرُ إليه ويسارقُه النظرَ ، ودموعُ عُتبةَ تجرى ، فسأله بعد ذلكَ عن ذلك (*) حينئذ، فقال :" ذكرتُ موائدَ الجنَّةِ والولدان قائمون على رؤوسِهم " . فصعق (**) عبدُ الواحد .

أبدانُ العارفينَ فى الدنيا ، وقلوبُهم فى الآخرة !

بيت:جِسمى مَعى غير أنَّ الرُّوحَ عندكُم فالجسمُ فى غربةٍ والرُّوحُ فى وطنِ

أعيادُ النَّاس تنقضى ، فأمَّا أعيادُ العارفين فدائمةٌ !

قال الحسن :" كلُّ يومٍ لا تعصى اللهَ فيه ، فهو لك عيدٌ " .

جاء بعضُهم إلى بعضِ العارفين ، فسلَّم عليه ، وقال له :" أريدُ أن أكلِّمَكَ " . فقال : " اليومَ لنا عيدٌ " . فتركه ثم جاء يومًا آخر ، فقال له مثل ذلك . ثم جاء يومًا آخر ، فقال له مثل ذلك ، فقال له :" ما أكثرَ أعيادكَ ؟! " قال :" يابَطَّالُ ! أما علمتَ أنَّ كلَّ يومٍ لا نعصى اللهَ فيه ، فهو لنا عيدٌ ؟ "

أوقاتُ العارفينَ كُلُّها فرحٌ وسرورٌ بمناجاةِ مولاهم وذكرِه ؛ فهي أعيادٌ ! .وكان الشِّبلىُّ ينشد (٢٦٥) :

إذا مـــا كـــنتَ لِى عيداً فمـــا أصـــنعُ بالعيـــــدِ

---

(٢٦٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ٢٣١ ، ٢٣٢)

(*) في هـامش المطـــبوع : " نسخة عن بكائه"

(**)صَعِقَ: صَعِقَ الإنْسانُ صَعقًا فهو صَعِقٌ : غشي عليه ، انظر لسان العرب(٤/ ٢٤٥٠)

(٢٦٥) طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي (ص ٣٤٥) وقد تقدم

جـــرى حُبُّكَ فى قلـــبى كجـــرى الماءِ فى العـــودِ

وأنشد أيضًا (٢٦٦) :

عِيدِى مُقيمٌ وعيدُ النَّاسِ مُنصرِفُ والقلبُ مِنِّى عنِ اللذَّاتِ مُنحرِفُ

ولى قرينانِ مالى مِنهُما خَلَـــفٌ طُولُ الحنينِ وعينٌ دمعُهـــا يَكفُّ

٢٦٦) ذكر المؤلف هذين البيتين بعد رقم (١١١)

فهرس الموضوعات

مقدمة الكتاب	٣
ترجمة المؤلف	٧
(المجلس الأول) فى فضل عشر ذى الحجة	٩
(الفصل الأول) فى فضل العمل فيه	١٠
مضاعفة الأجر فى العشر	١٤
استحباب صيام العشر	١٩
استحباب قيام ليالى العشر	٢٣
الحج أفضل أم الجهاد؟	٢٦
فضل العمل الصالح فى العشر على ما فى غيرها	٣٣
صيام العشر أفضل أم صيام عشر رمضان ؟	٣٦
(الفصل الثانى) فى فضل عشر ذى الحجة على غيره من أعشار الشهور	٤٠
ليالى العشر أفضل أم ليالى عشر رمضان	٤٣
حكم التعريف بالأمصار	٤٤
حكم إظهار التكبير فى الأسواق فى العشر	٤٥
(فصل)	٤٨
مشاركة القاعدين عن الحج للسائرين فى العشر	٤٨
المعاصى تحرم المغفرة	٤٨
(المجلس الثانى) فى يوم عرفة مع عيد النحر	٥٤
يوم الجمعة عيد الأسبوع	٥٧

عيد الفطر	٦٥
عيد النحر	٦٧
يوم عرفة يوم العتق من النار	٦٨
الصلاة والنحر فى عيد النحر أفضل منهما فى الفطر	٧٠
الأضاحى سنة إبراهيم	٧١
حديث موضوع فى فضل الأضاحى	٧٢
الطائع لله فى عيد لاينقطع	٧٣
أعياد المؤمنين فى الجنة	٧٤
الخواص أيام الدنيا كلها لهم أعياد	٧٩
لايشرع للحجيج صوم يوم عرفة	٨١
أيام التشريق أيام عيد	٨٣
قد يجتمع عيدان فى يوم واحد	٨٤
وجوه إكمال الدين في يوم عرفة	٨٥
إتمام النعمة فى يوم عرفة	٨٦
فضائل يوم عرفة	٨٨
يوم إكمال الدين وإتمام النعمة	٨٨
عيد لأهل الإسلام	٨٨
قيل إنه الشفع الذى أقسم الله به	٨٩
قيل إنه الشاهد	٩٠

إنه أفضل الأيام	٩٣
إنه يوم الحج الأكبر	٩٣
إن صيامه كفارة سنتين	٩٦
إنه يوم مغفرة الذنوب	٩٦
أسباب العتق والمغفرة يوم عرفة	١٠٨
صيام يوم عرفة	١٠٨
حفظ جوارحه عن المحرمات	١٠٩
الإكثار من شهادة التوحيد	١٠٩
أن يعتق رقبة	١١٥
كثرة الدعاء	١١٥
الذنوب التى تمنع المغفرة	١١٧
الاختيال	١١٧
الإصرار على الكبائر	١١٩
اشتر نفسك من الله	١٢٠
أحوال الصادقين بعرفة	١٢٢
من غلب عليه الخوف	١٢٢
من تعلق بالرجاء	١٢٤
اصدقوا العزائم	١٢٦
(المجلس الثالث) فى أيام التشريق	١٢٨
هى أيام أكل وشرب	١٢٨
أيام منى هى الأيام المعدودات	١٣٠

أفضلها يوم القرّ	١٣١
كيفيـة ذكر الله فى أيام التشريق	١٣٤
ذكر الله عقب الصلوات المكتوبات	١٣٤
التسميـة والتكبير عند ذبح النسك	١٣٥
ذكر الله على الأكل والشرب	١٣٧
التكبير عند رمى الجمار	١٣٨
ذكر الله المطلق	١٤٠
الدعاء من أفضل أنواع الذكر	١٤٢
العبادات تنقضى والذكر لاينقضى	١٤٣
شكر النعم فى أيام التشريق	١٤٥
سرّ النهى عن أيام صيام التشريق	١٤٩
إلى الجنـة عباد الله	١٥٤